

الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق

كلية الأداب والعلوم الإنسانية

قسم الآثار

ظهور المصنوعات العظمية وتطورها حتى نهاية العصر الحجري الحديث في بلاد الشام

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في آثار الشرق القديم وعصور ماقبل التاريخ

إعداد الطالبة

ميساء ناجي عبد القدوس

إشراف الدكتورة

مي نديم الحايك

٢٠١٨ م

١٤٤٠هـ

إلى أبي الحبيب

إلى روح أمي في السماء

إلى أخوتي المحبين

إلى سوريا الحضارة

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر الجزيل لأُستاذتي المشرفة على بحثي هذا الدكتورة مي الحايك لما تكبدته من تعب وتصويب وتشجيع لهذا البحث، الشكر لأعضاء اللجنة الموقرة حيث تكبدوا عناء قراءة وتصويب هذا البحث ، الدكتور أحمد دياب من شق لي أولى الخطوات باتجاه عصور ماقبل التاريخ، الدكتور حسام غازي لم يتوانى لحظة عن المساعدة والدعم العلمي، الدكتور عمار عبد الرحمن الأُستاذ والموجه الأول لي في جميع خطواتي العلمية والمهنية، أساتذه قسم الآثار جميعاً فكل أستاذ منهم كان له بصمته الخاصة في مسيرتي العلمية في مختلف الإختصاصات، الدكتور خليل سارة لتوجيهاته التقنية القيمة، أصدقائي المخلصين حيث كانوا الدعم العلمي والمعنوي عند الحاجة ، كل من وقف بجانبي و ساهم في مساعدتي لإنهاء هذا البحث علمياً ومعنوياً حتى لو بكلمة تشجيعية أشكركم من كل قلبي.

الملخص

يقوم هذا البحث بدراسة المصنوعات العظمية المكتشفة في مواقع عدة من بلاد الشام،وأهميتها في حياة إنسان ماقبل التاريخ، ودلالات البقايا العظمية من السهام أو الصنعيات ذات الاستخدام التزييني وغيرها من الأدوات، منها ما هو معروف الوظيفة ومنها ما هو مجهول الوظيفة حتى الآن. وقد تم تقديممحاولةلفهم وظيفة تلك الأدوات التي كانت قديماً مجهولة الإستخدام ومنها مازال حتى الأن مجهولاً، حيث استخدم الإنسان عظام الحيوانات في صناعة أدوات عديدة منها: الإبر والمخارز ومقابض السكاكين وخطاف الصيد والمناجل والملاعق والحلي وأدوات أخرى .

لقد تمت ضمن هذا البحث محاولاتلفهم بعض جوانب الصناعة عند مجتمعات عصور ماقبل التاريخ من خلال دراسة المصنوعات العظمية، والتي كانت ذات أهمية كبيرة إلى جانب الصناعات الحجرية ويقدم البحث فكرة شاملة عن الأشكال والأحجام و الأماكن التي تواجدت فيها هذه الأدوات وماهي الحيوان التي استعملت كمصدر للمواد الأولية لصنع هذه الأدوات وماهي أهم المواقع التي ظهرت فيها وبما تميز كل موقع ، إضافة إلى التقنيات التي تم استخدامها في التصنيع و ماهي الإستخدامات ، وكيف كان انسان ماقبل التاريخ يخط أولى خطواته باتجاه الصناعات الدقيقة.

لقد تم استعراض ظهور هذه الأدوات ضمن هذا البحث وتم تتبع تطورها وأهميتها و كيف كانت متطورة في بعض المواقع أكثر من مواقع أخرى و والفروقات مابين المشرق وأوروبا بالتقنيات والحرفية الواضحة في التصنيع ، وتم استعراض هذه المصنوعات على فترة زمنية كبيرة وهي منذ فترة الباليوليت الأعلى وحتى نهاية العصر الحجري الحديث .

فهرس المحتويات

الإهداء والشكر

ملخص الموضوع

فهرس المحتويات

المقدمة:

تمثل اللقى المادية التي خلفها الإنسان في المواقع العائدة لعصور ماقبل التاريخ وبداية العصور التاريخية – حين كانت الشعوب تخطو أولى خطواتها باتجاه الكتابة – أهم أدوات الباحث في مجال الآثار فمن خلال تحليلها وقراءتها يتمكن الباحثون من إعادة بناء المجتمع ضمن مجالات مختلفة.

وقد حظيت اللقى الحجرية في فترة ماقبل التاريخ بالنصيب الأكبر من الدراسة من قبل الباحثين، وذلك لأنها بقيت محفوظة مع مرور الزمن لكونها أكثر مقاومة من المواد العضوية كالخشب والعظم، وبناء على دراسة هذه المواد الحجرية سمي عصر إنسان ما قبل التاريخ بالعصر الحجري القديم، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المواد العظمية والخشبية الأخرى لها أهمية لا تقل عن أهمية هذه الأدوات الحجرية ، و أن إنسان ماقبل التاريخ قد استثمر جميع المواد والمصادر المتاحة بين يديه بصناعة أدواته.

لقد خلف إنسان ما قبل التاريخ شواهد أثرية عديدة بالإضافة للأدوات الحجرية، وهذا ما تدلنا عليه البقايا العظمية من السهام أو الصنعيات ذات الاستخدام التزييني وغيرها من الأدوات منها ما هو معروف الوظيفة ومنها ما هو مجهول الوظيفة حتى الآن. وتتمثل أهداف الأبحاث الحالية بفهم وظيفة تلك الأدوات المجهولة الاستخدام، حيث استخدم الإنسان عظام الحيوانات في صناعة أدوات عديدة منها: الإبر والمخارز ومقابض السكاكين وخطاف الصيد والمناجل والملاعق والحلي وأدوات أخرى .

وتميز العصر الحجري القديم الأدنى والقديم الأوسط بندرة وجود الأدوات المصنوعة من العظام،

وذلك لأن المصنوعات العظمية لم تكن سائدة بعد في تلك الفترة، أو أنها كانت تمارس بشكل قليل جداً على عكس ما كان عليه الحال في العصر الحجري القديم الأعلى وعصر الفترة الإنتقالية والعصر الحجري الحديث.

في حين يتميز العصر الحجري القديم الأعلى بحضور مهم للمواد العظمية المصنوعة من عظام الحيوانات المختلفة وقرون الغزال والرنة. حيث سادت في تلك الفترة ثقافات جديدة دأبت على تصنيع أدوات عديدة. وبالتالي حازت المواقع العائدة للباليوليت الأعلى والفترة الإنتقالية والعصر النيوليتي على أهمية كبيرة فيما يتعلق بالمواد العظمية.

وتكتسب دراسة الأدوات العظمية أهمية كبيرة لأننا لا نستطيع فهم مجتمعات عصور ما قبل التاريخ على اختلاف ثقافاتها بدراسة الأدوات الحجرية فقط، بل يجب دراسة جميع المواد والصنعيات الأخرى التي أنتجها إنسان ما قبل التاريخ سواء أكانت عظمية أو خشبية أو ممارسات فنية أو عقائدية في محاولة لفهم المجتمع وطرائق عيشه. وتساعد دراسة المواد العظمية على معرفة الأنواع الحيوانية التي كانت متواجدة في فترة معينة من عصور ما قبل التاريخ، وبالتالي تقدم لنا معلومات عن المناخ الذي كان سائداً في تلك الفترة وبالتالي فهم مجتمعات إنسان ما قبل التاريخ .

أولاً: أهمية البحث وأهدافه :

تكمن أهمية البحث في أنه يسلط الضوء على مادة غنية من حيث ظهور المواد العظمية وتطورها، حيث أن الدراسات السابقة قدمت المصنوعات من حيث الكم والنوعية لكنها أغفلت دراستها من الناحية التطورية.

حيث أنه قد قمنا بالتطرق من خلال هذه الدراسة إلى العديد من الجوانب والمواضيع المتعلقة بالمصنوعات العظمية خلال فترة العصر الحجري على امتداده الطويل .

ومن الأهداف الرئيسية لهذه الدراسة أيضاً محاولة مناقشة أهمية هذه المصنوعات بتسليط الضوء على أهميتها في الحياة ضمن العصر الحجري واستعمالاتها بشكل لايقل أهمية عن الصناعات الحجرية.

ويتمثل أحد الأهداف أيضاً في أن يكون هذا البحث بمثابة أحد المراجع للباحثين لدراسة المصنوعات العظمية في المستقبل في بلاد الشام، حيث سوف نحاول عرض المواد المكتشفة في أغلب المواقع طبقاً للمعطيات التي قدمتها أعمال التنقيب في مواقع العصر الحجري.

ثانياً: إشكالية البحث :

تكمن اشكالية البحث في عدم وجود دراسة متكاملة عن المصنوعات العظمية تغطي فترة عصور ماقبل التاريخ بشكل متسلسل ومتكامل، بل توجد دراسات قيمة جداً لكنها متفرقة وتغطي فترات مختلفة و لا تقدم فكرة شاملة ووافية عن هذه المصنوعات وتطورها عبر العصور القديمة، بل تعطي دراسات عن مواقع معينة في فترات متفرقة مما أثار فضولنا لتتبع التسلسل الزماني والمكاني للحصول على فكرة شاملة عن هذه المصنوعات بشكل مفصل أكثر.

كما سنحاول دراسة أهم مواقع العصر الحجري في بلاد الشام التي تحوي على مصنوعات عظمية، والمقارنة بين الثقافات في المواقع المتعاصرة لمحاولة الوصول إلى نتائج توضح لنا إذا ما كانت التقنيات السائدة منتشرة في كل المواقع من حيث النمط والشكل وطرق الاستخدام، أم أنه كانت لكل منطقة تقنية محلية خاصة بها، وبالتالي سنسلط الضوء على المصنوعات العظمية مع ذكر للسمات العامة لكل موقع على حدى، وذكر لبعض المصنوعات الأخرى في حال ترافقها مع الصناعات العظمية.

إن ما يثير الانتباه في منطقة المشرق العربي القديم هو اقتصار التميّز فيها خلال هذا العصر على تكنولوجيا تصنيع الأدوات الحجرية، وهذا ما يطرح الكثير من التساؤلات حول سبب تأخر هذه المنطقة في بقية المجالات على الرغم من أنها كانت متميزة طيلة العصور السابقة وكذلك طيلة العصور اللاحقة، فهل يعود السبب في ذلك إلى الخيارات غير الموفقة في المواقع المنقبة؟ أم هي حقيقة يجب أن نقبل بها؟

وقد حاولنا في بحثنا هذا تجميع أهم هذه الدراسات واستخلاص أهم المعلومات للإجابة على الأسئلة التالية:

١- أين ومتى كان أول ظهور لهذه الأدوات المصنعة ؟

٢- هل ظهرت هذه الأدوات في جميع المواقع بشكل متعاصر، أم أنها ظهرت في مكان معين وانتشرت منه إلى أماكن أخرى ؟

٣-لم تكن تقنية تصنيع الأدوات العظمية في بلاد الشام ذات تقنية عالية وتنوع كبير كما هي الحال في أوروبا بنفس تلك الفترة ، وبالتالي نطرح هنا تساؤل هل كانت الأسباب نتيجة التطور الفكري لإنسان تلك المناطق أم لعبت أسباب بيئية مع أسباب أخرى دوراً في هذا التطور الغربي.

٤- هل تشابهت أشكال الأدوات أم اختلفت، وهل كان هناك تميز بنوع معين وبأشكال معينة مشكلة سمة خاصة بموقع معين أو بثقافة معينة ؟

٥- هل كان يتم تصنيع الأدوات من مختلف أنواع الحيوانات، أم أن هناك حيوانات حظيت باهتمام أكثر من غيرها ؟

٦- هل كان يتم استخدام هذه الأدوات للحياة اليومية أم لأداء طقوس وشعائر معينة ؟

ثالثاً: المنهجية :

سيتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي أثناء دراسة القطع العظمية والقيام بدراسة تيبولوجية للأدوات في كل فترة على حدى ، ومن ثم ملاحظة التطور عبر الفترات المختلفة ، وذلك بعد استعراض أهم النقاط الأساسية للبحث و عرض البدايات في دراسة المصنوعات العظمية وأهم الباحثين الذين قاموا بوضع الأسس المنهجية لدراسة المصنوعات العظمية سواء في المشرق العربي أو في أوروبا ضمن المقدمة ، وبذلك سوف يتم تقسيم البحث إلى :

١-الفصل الأول : الإطار البيئي والجغرافي في بلاد الشام: حيث سيتم دراسة البيئة والمناخ في نهاية العصر الجليدي وبداية الهولوسن وتأثيرها على الإنسان والنبات والحيوان ، مع ذكر لأهم المواقع التي درست فيها المجموعات العظمية .

٢-الفصل الثاني : المصنوعات العظمية في العصر الحجري القديم الأعلى: يتناول هذا الفصل الدراسة التاريخية في العصر الحجري القديم بأقسامه المختلفة بالإضافة إلى الثقافات وتقنيات التصنيع التي ظهرت في هذا العصر، وبداية ظهور الأدوات العظمية سواء في الباليوليت الأوسط أو الأعلى، مع شرح شامل وبسيط عن أهم المواقع التي تحتوي على مصنوعات عظمية في منطقة بلاد الشام، واستعراض لأهم الأدوات وأعدادها ووضعها في سياقها الزمني الصحيح بحسب الدراسات التي تمت في هذه المواقع.

٣- الفصل الثالث : المقارنة: يقارن هذا الفصل بين بدايات ظهور المصنوعات العظمية في أوروبا التي ظهرت المصنوعات العظمية فيها بشكل أقدم وتنوعت الأشكال فيها .

٤- الفصل الرابع : المصنوعات العظمية في الفترة الإنتقالية (Epipaleolithic) ، سيتم دراسة الإطار التاريخي والثقافات المرتبطة بهذه الفترة ومواقع انتشارها في بلاد الشام واللقى العظمية التي عثر عليها في أهم هذه المواقع بالإضافة إلى الدراسة النمطية .

٥- الفصل الخامس : المصنوعات العظمية في فترة العصر الحجري الحديث: سيتم أيضاً دراسة الإطار التاريخي والثقافات المرتبطة بهذه الفترة ومواقع انتشارها وتقسيمها بحسب الفترات الزمنية في بلاد الشام واللقى العظمية التي عثر عليها في أهم هذه المواقع بالإضافة إلى الدارسة النمطية.

٦- النتائج: والتي ستتضمن المقارنات بين المواقع والأدوات والفترات وربط هذه المعطيات مع بعضها مشكلة دراسات ونتائج تفيدنا في البحث العلمي .

وأخيرا تم وضع الصور ضمن متن الرسالة مما يساعد على توضيح اسهل للبحث.

رابعاً : الدراسات السابقة :

في أربعينيات القرن العشرين قام الباحث السوفييتي (S.A-semnove)، بوضع نظرية تقنية وعملية عن الأدوات الحجرية والمادية. كان سيمينوف أول من قام بمحاولة دؤوبة للتعريف عن تركيبة المواد العظمية ولو أن هذا الجزء من عمله تلقى اهتماماً أقل من العمل الذي قام به عن بيئة العمل ، في السنوات التي لحقت سسمينوف قام آخرون بمتابعة عمله وذلك بفحصهم لتقنية التصنيع كإستخدام حقيقي للمصنوعات.

١- سنوات الستينات والسبعينات:

كانت الأعمال الأولى تحت إدارة كامبس فابرر (H.Camps Fabrer)، وقد عدت كجزء من الأبحاث التي تتابعت إعتباراً من السبعينات حول دراسات طبقت على نماذج من صناعات العصر الحجري الحديث، فكانت هناك متابعة ديناميكية تدرج بحسب الأقدمية في حقل الصناعة الحجرية، فالخطوة الأولى كانت تثبيت المفردات التي تصف المنتجات المصنوعة من العظم، كان هذا الهدف الذي قام في أوروبا عن طريق مؤسسة (Nomenclatura), والتي كانت تنشر بشكل دوري وثائق وأنماط ونماذج لصناعة العظم في فترة ماقبل التاريخ، هذه الوثائق كانت تدل على تصنيف عقلاني للأدوات، تباعاً بشكل أساسي لمعايير بنيوية وقياسية، وفي أوضاع تقنية (لمعرفة كيفية الإستخدام)، وفي هذا المجال كان هناك أهمية كبيرة للندوات التي نظمت من قبل كامبس فابرر عام ١٩٧٤-١٩٧٧-١٩٧٩م ، والتي قام بها بتجميع عدد كبير من الأخصائيين في هذا المجال وكان الهدف إعطاء الدراسة العظمية نوع من الصيغة الموحدة لكي يكون التعامل معها بشكل موحد، في هذا السياق تم التحول لعناصر أولية لدراسة الماضي وليكون لهذه العناصر صفات متشابهة لما تحويه شروحات الصناعة الحجرية.

هذه القفزة النوعية في دراسة المصنوعات العظمية جعلت هناك تحول في وصف الأداة لجعلها عنصر مدرج بشكل كامل في الأبحاث، وبالاستناد لأعمال الأبحاث التي قام بها في البداية سيمنوف كانت الباحثة دانييل ستوردور (D.Steurdeur) من الأوائل الذين قاموا بشق طريق الدراسات العظمية في فرنسا وفي المشرق المتوسطي، حيث قامت بإدخال عناصر تقنية وعملية في تصنيفها.

٢- سنوات الثمانينيات والتسعينيات ٨٠-٩٠:

انطلقت الأعمال التي قام بها فوروز (J.Vorouz) من الأعمال الكلاسيكية التي كانت تيبولوجية ووصفية كالتي قام بها لابلاس (J.Laplace) عن الصناعات الحجرية والتي نسبها إليه النقاد، الذين أخذوا بعين الحسبان الإختلافات الواضحة في معالجة المصنوعات العظمية والحجرية في أعمال فوروز ١٩٨٢-١٩٨٤م.

كانت الإختلافات بين منهج فوروس وكامبس واضحة في حالات عديدة، في البداية كان هناك نوع من التوصيف المفتوح والشامل والمطبق على أي شيئ عظمي، لكن الإختلاف الأكثر وضوحاً كان في منهج كامبس فابرر، حيث كان هناك نوع من التصنيفات المسبقة والثابتة، بحيث يتم الكلام عن الصيغة المعتمدة للوصف التحليلي المفصل لكل أداة بناءاً على وجودها في التصنيف النموذجي المسبق، وبالعكس فإن الوصف والتحليل الموضوع من قبل فوروز يستخدم لغة مرمزة وملفوظة بشكل دقيق وتتحول هذه اللغة الوصفية مع استمرار الوصف لطريقة تحقيق نموذجية في الوصف بحيث يصبح الوصف نوع من التيبولوجيا ، هذا الشيء يخدم علم الآثار المحلي (المنهج الوصفي). هكذا بالاستمرار بهذا المنهج فإن النموذج الوصفي يخلق شيئاً فشيئاً لحظة الوصف، ولهذا السبب فإن المنهج أكثر انفتاحاً على تعريف نماذج جديدة حسب القطع المدروسة.

٣- في أعمال العام ١٩٨٧م (J.M.Rodanes Vincent) :

اعتمد الباحث رودانس بيسنت طريقة وصف نمطية للقطعة بلغة طبيعية واستخدم بذلك منهج كامبس فابرر(Camps Fabrer), مختصراً بذلك الاحتمالات الكثيرة الهندسية التي يكتبها في بطاقة القطعة، وفي هذا الإختصار فإنه يقترب بذلك من اعتقادات ستوردور والتي تقترح بأن يقسم العمل على دراسة الأداة لخانات تصنيفية متحولة يتم فيها الرجوع إلى المادة الأولية تقنياً وتيبولوجياً ومورفولوجياً . بوضع هذه الوصوفات جنباً إلى جنب تظهر رؤيا عامة للأداة .

وبحسب رودانس بيسنت فإن استخدام مصطلح الصناعة العظمية لايرجع فقط للقطع العظمية الواضحة التعريف وإنما لأي أداة مصنوعة من أي مادة قاسية حيوانية.

وهذا الباحث وبحسب المواصفات المورفولوجية والتقنية المشابهة لتلك التي استخدمها برانداريان (I.Parandarian) ، وفابرر (Camps Fabrer) ، فهو باحث كلاسيكي ينهج نهج كامبس، ولكن يطوعه لنمط أركيولوجي محدد وهو العصر الحجري الحديث وهذا بهدف تحقيق تاريخي بحت.

تبعاً للدراسات المنهجية التقنية الحجرية عند كيلي(Kelly)عام ١٩٨٠م، وعند فوغان (Voughan) عام ١٩٨٥م، تتوصل دراسات عديدة عن آثار الاستخدام على العظم، لتجريب العمل على وظيفة قطع من العظم الأثري.

اتخذ الباحثون الأوائل نماذج نظرية ومشاكل معينة، حيث كانوا يعتمدون على برامج بحثية أو تحليلية، في المعلومات الحديثة الإحفورية، والإثنية، والتجاريبة. ويعتمدون أيضاً على مراقبة الأدوات والعناصر الأثرية بعدة أوقات وهؤلاء الباحثين وهم:

بوشود ١٩٧٧م، كامبانا ١٩٧٩م و ١٩٨٩م، غوثري ١٩٨٣م، ستوردور ١٩٨٣م و ١٩٨٨م، وستوردور واندرسون غيرفود ١٩٨٥م، وبلتيي ١٩٨٦م وبلتيي و بيلسون ١٩٨٦م، شيبمان ١٩٨٩م، لوموان ١٩٩١م.

بينت النتائج الرئيسية لأعمال كل من تم ذكرهم أن المراحل المتعددة للعمل تترك آثار واضحة على الأسطح العظمية، خالقين بذلك نمطية معينة للآثار على العظم عوضاً عن الآثار الفردية، إضافة إلى امكانية التمييز بين الآثار أو العلامات الطبيعية للتشكيل العظمي والعلامات الانتروبولوجية.

٤- في أوائل التسعينيات :

وضعت لو موان (G.Le Moin) منهجاً أصيلاً لاستخدام المواد التجريبية والأثرية في العظام القائم بشكل أساسي على علم هندسة الإحتكاك وهي العلوم المخصصة لدراسة احتكاك السطح. وكانت أعمال فريق ايتوس التي جمعت في ١٩٨٥-١٩٩١م، بالغة الأهمية على مستوى التجريب والأداء الوظيفي، وأكدوا على أهمية مواد العظام مما يتطلب اجراء اختبار محدد، وبشكل خاص العمل التجريبي لإعادة بناء العمليات التكنولوجية. وكان هؤلاء الباحثون قادرون على الحصول على مزيد من المعلومات عن أنواع مواد العمل وعن كثافة الإستخدام، مما مكنهم من فهم الأجسام العظمية بشكل أفضل.

٥- الدراسات الأولى حول المصنوعات العظمية في المشرق:

كانت الدراسات الأولى حول المصنوعات العظمية في المشرق عبارة عن دراسات نمطية قام بها بار يوسف (O. Bar Yosef) و تشيرنوف(E. Tchernov) في سنة ١٩٧٠م، وغارفينكل(Garfinkel) وهاورتز(L.K. Horwitz) في سنة ١٩٨٨م، وقد استخدم كل منهم تصنيفات ومصطلحات مختلفة.

جاءت ستوردور (Stordeur) ١٩٤٨-١٩٧٧م، ومن بعدها كامبانا (D.V. Campana) ١٩٨٩م، واقترحوا نظام وصفي للتقنيات وآثار الاستخدام. قامت ستوردر بتطوير تصنيف متنوع لتسهيل المقارنة بين القطع الأثرية لمواقع مختلفة مدروسة وبالتالي تنظيم الدراسة.

يقوم الباحث ستوردر ببناء عدة خانات وصفية كل منها مبني على معيار محدد: شكل القطعة، حجمه، المادة الأولية المستخدمة لتصنيعه، الملاحظات التقنية، درجة التحول... الخ، كل خانة تؤدي إلى تصنيف معين وكل قطعة قد تكون ضمن تصنيف واحد أو أكثر، وكان الهدف الأخير هو محاولة تحديد أنماط بالاعتماد على صفات مختلفة (شكل، حجم، تقنيات..الخ)، وبالتالي يكون الباحث قد خلق نمط واضح لكل موقع بدل أن يفترض تصنيفات مسبقة، وبنفس الوقت يستطيع الباحث إجراء مقارنات موضوعية (مواد أولية، شكل، تقنيات.. الخ) في المكان والزمان من موقع لآخر ومن زمن لآخر وبالتالي يمكن مقارنة الشبكات الموضوعية المختلفة بسهولة، كانت ستوردر أيضاً أول من ضم عناصر تقنية ووظيفية إلى تصنيفات القطع الأثرية العظمية.

في هذا المجال التقني يمكن الإشارة إلى أعمال كامبانا في عام ١٩٨٩م ونيوكمر (M.H. Newcomer) في الأعوام ١٩٧٤-١٩٧٥-١٩٨٧م، والتي تعد أعمال تقنية ناجحة وذلك ليس لعدم تقديم وصف واحد مفصل للتقنيات فقط وإنما أيضاً لإعادة بناء سلسلة العمليات، ويلي ذلك أعمال في دراسة المصنوعات العظمية على مستوى تقني في سنوات ١٩٩٠- ٢٠٠٠م في المشرق، وذلك مع أعمال مارشال (C. Maréchal) عام ١٩٩١م و بيود (B. Boyd) عام ١٩٩٦م و ستوردور وكريستيدو(Christidou) عام ٢٠٠٨م حول المصنوعات العظمية في الفترة النطوفية، وهيلمر(D. Helmer) في عام ١٩٩٩م و كريستيدو(D. Stordeur) في عام ١٩٩٩م حول المصنوعات العظمية في فترة العصر الحجري الحديث، ودوسور (Dosseur) عام ٢٠٠٦م حول المصنوعات العظمية في الفترة النطوفية وفترة العصر الحجري الحديث في المشرق الجنوبي. ونرى أيضاً من لهم ذكر أعمال ليغراند (Legrand) عام ٢٠٠٥م في قبرص، و لروسل (N. Russel) في الأعوام ١٩٩٦-٢٠٠١-٢٠٠٥م في الأناضول.

كانت أعمال سنوات الثمانينات أساسية جدًا على الصعيد التقني مع بعض الاقتراحات للدراسة الوظيفية نيوكمر عام ١٩٨٧م، أو بعض الدراسات التفصيلية لـكامبانا في عامي (١٩٧٩-١٩٨٩م) حول استخدام الأدوات والأسلحة في الفترة النطوفية، وأعمال ستوردور في الأعوام (١٩٨٣-١٩٨٨a-١٩٨٨b) حول استخدام المطارق في الفترة النطوفية والأدوات القاطعة في العصر

الحجري الحديث، ونذكر الأعمال التي قدمت في سنة ٢٠٠٠م لستوردور وكريستيدو حول المواد العظمية من العصر الحجري الحديث لموقع المريبط في سوريا.

٦- آخر الدراسات حول المصنوعات العظمية في العصر الحجري الحديث في المشرق:

تتوفر اليوم وثائق واسعة عن الفترات الزمنية التي تهمنا في أبحاثنا من بعض قوائم الجرد إلى بعض التحليلات الشكلية والتقنية الأكثر تفصيلا للمجموعة الكاملة أو لبعض فئات موقع واحد أو أكثر من عصور ما قبل التاريخ. وقد خدم محتوى هذه الدراسات أبحاثنا وفي هذا القسم نذكر بعض هذه الدراسات بشكل عام، كما أن دراسات المصنوعات العظمية للمواقع الحجرية في سوريا متنوعة جدا وغير متجانسة، والدراسات التأليفية (synthetic studies) غير موجودة.

كانت الدراسة التي قامت بها ستوردور في عام ٢٠٠٠م في موقع أبو هريرة ٢ جيدة وتضمنت جداول للأنواع والأصناف حيث تم إجراء تحليل شكلي قياسي إضافة إلى تحليل على مستوى مجهري لدراسة آثار الاستخدام.

تقع أهم المواقع العائدة لفترة (PPNA) في منطقة سهل الفرات، حيث يضاف لموقع مريبط موقع الجرف الأحمر الذي تمت فيه دراسة المصنوعات العظيمة بشكل مفصل من قبل دانييل ستوردور و دوسور عام ٢٠٠٦م.

كانت الدراسات في فترة الـ PPNB أقل وفرة ومن أهمها: الدراسات التي تمت في موقع تل حالولة، والبداية من الدراسة المبدئية التي قامت بها ستوردور في عام ١٩٩٦ وكانت عبارة عن دراسة شكلية وتقنية لبعض القطع العظمية، ومن بعدها الدراسة التي قامت بها براشينا (C. Barrachina) للقطع العظمية المكتشفة في تنقيبات عام ١٩٩٣-١٩٩٤م والتي تعود لفترة الـ PPNB المتوسط والحديث ومقارنتها مع موقعي أبو هريرة وبقرص الواقعين في نفس المنطقة.

كشفت الأسبار التي أقيمت في موقع الصبي الأبيض ٢ في وادي البليخ عن أدوات عظيمة تعود لفترة الـ PPNB الحديثة، وكانت الدراسة التي قدمها أكرمنز (Akkermans) سطحية وعبارة عن تصنيف ورسم لبعض الأدوات بخلاف أطروحة الدكتوراة التي قدمها جيرون رونسون(Jeroen Ronon الذي قام بدراسة تيبولوجية وتحليلة مفصلة عن العظام في فترة النيوليت المتأخر في العام ٢٠١٢.

وقد قدمت الباحثة بشرى طه في عام ٢٠١٥م أطروحة دكتوراه عن المصنوعات العظمية في موقع حالولة ضمت دراسة نمطية وتقنية مفصلة لكل القطع العظمية المكتشفة في الموقع مع دراسة وظيفية لبعض القطع معتمدة على التجارب (على المستوى التقني والوظيفي) والملاحظة المجهرية للمقارنة بين القطع الأثرية والقطع المصنعة من قبل الباحثة لفهم أعمق لطرق تصنيع الأدوات العظمية واستخدامها.

وذُكر من منطقة الساحل عدة مواقع منها رأس شمرة وتل الكرخ التي تعود إلى فترة PPNB الحديث. وكانت التنقيبات في الموقعين قليلة وأنتجت عن القليل من الأدوات ولم تتم دراستها بشكل مفصل .

وقد قامت الباحثة أمل القاسم في العام ٢٠١٨ ، بالمشاركة بورشة تصنيعية وتجربة تصنيع أدوات عظمية مساعدة في طرق الأدوات الحجرية وأعطت صورة توضيحية لكيفية تصنيع أداة الطرق الغير مباشر (Punch) حيث أنه يمكن اعتبار هذه الأداة هي أولى الأدوات التي تم تصنيعها بشكل عام وبعد ذلك قد تطورت بشكل تدريجي حسب الإستخدامات ومتطلبات الحياة اليومية.

يلاحظ مع نهاية هذا القسم وكنتيجة لهذه المراجعة العامة أن الدراسات حول المصنوعات العظمية مختلفة جدًا من موقع لآخر، وأن الدراسات بالنسبة للمواقع الأقدم موسعة ومهمة جدًا وتظهر مستوى عالي من التحاليل المخلتفة، وفي المقابل وبالنسبة لمراحل ومواقع أخرى لا توجد دراسات كافية ومتكاملة عن الأدوات العظمية إذا ما تمت مقارنتها بأدوات مصنعة من مواد أخرى كالصوان والفخار.

وهنا نقدم هذا البحث هذا العام لمحاولة للإضافة إلى تلك الدراسات والوصول إلى فكرة شاملة ووافية عن المكتشفات العظمية في المشرق .

الفصل الأول

الإطار الجغرافي لبلاد الشام

الإطار الجغرافي لبلاد الشام

تمتد سورية بمعناها الواسع (سورية الكبرى أو الطبيعية)، التي سماها المؤرخون والجغرافيون العرب القدامى (بلاد الشام)، على المنطقة الواقعة بين جبال طوروس شمالاً إلى خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء والأطراف الشمالية لشبه الجزيرة العربية جنوباً ، ومن البحر المتوسط غرباً وحتى نهر الفرات شرقاً ، والمقسمة حالياً إلى سورية و لبنان وفلسطين والأردن [الشكل:١].

إن أهم مايميز جغرافية بلاد الشام أنها مؤلفة من بقاع واطئة ومناطق جبلية مرتفعة تتجه عمودياُ من الشمال إلى الجنوب، وهذه البلاد تقع في الجزء الغربي من آسيا وتطل على عالم المتوسط من الغرب[١] .

وتقسم منطقة بلاد الشام بشكل خاص إلى عدة مناطق جغرافية وهي :

المنطقة الساحلية:

تمتد هذه المنطقة على طول الساحل الشرقي من البحر المتوسط من خليج الإسكندرون إلى طور سيناء، وتمتاز هذه المنطقة ببعض السهول المشهورة منذ العهود التاريخية بخصوبتها واستقامتها وخلوها من الخلجان باستثناء خليج الإسكندرون، ومن أوسع هذه السهول مايقع عند غزة في جنوب فلسطين[٢] .

المنطقة الجبلية :

تمتد هذه المنطقة أيضاً من الشمال إلى الجنوب بمحاذاة الشريط الساحلي وتفصل السهل الساحلى عن منطقة السهول الداخلية. وقد اشتهرت هذه الجبال منذ القديم بغناها بالاشجار المهمة التي كانت

١ – عبد السلام، عادل، ***الأقاليم الجغرافية السورية***، دمشق، ١٩٩٠، ص١٣.

٢– تموم، جمال، ***الجذور ما قبل التاريخية للحضارات التاريخية الباكرة في المشرق العربي القديم***، دمشق، ٢٠١١، ص١٩.

محط اهتمام الدول القوية المجاورة لسورية، كأشجار الأرز والصنوبر والسرو التي كانت تستخدم في صناعة المراكب وبناء المعابد والقصور والأثاث المنزلي[٣].

وتشكل الجبال في هذه المنطقة حاجزاً طبيعياً بين الساحل الداخل، لكن الممرات الطبيعية (الأودية والأنهار) تسمح للهواء بالمحمل بالأمطار من الوصول إلى الداخل. وتكون سلسلة جبال لبنان الغربية بمثابة العمود الفقري لهذه المنطقة، حيث تحيط بها السهول والأراضي الواطئة المجاورة ومنها حوران والجولان[٤].

وأشهر جبال هذه المنطقة بالإضافة إلى لبنان الغربي جبل الأمانوس وجبل الأقرع وجبل الكرمل وجبال الجليل، وجبل سيناء في الجنوب[٥].

منطقة السهول الداخلية :

وتقع هذه المنطقة إلى الشرق من منطقة الجبال، وتوجد فيها مجموعة من الوديان التي تجري فيها انهار متوسطة الطول (العاصي، الليطاني، الأردن). وأهم سهول هذه المنطقة تلك الواقعة بين حلب والفرات، وتحد هذا السهل من الجنوب سهول حماه وحمص والبقاع والتي قامت فيها عدة مراكز حضارية هامة كمملكة قطنا وقادش في الألف الثاني ق.م ومملكة حماه الآرامية وآرام دمشق وغيرها خلال الألف الأول ق.م[٦].

منطقة البادية :

تشمل هذه المنطقة على مساحات كبيرة من البوادي المنخفضة التي تترواح متوسطات ارتفاعاتها بين ٣٠٠-٥٠٠ م في الصحراء السورية ومايليها من صحارى شمالي شبه الجزيرة العربية في الجنوب، حيث تتصل نجاد حوران الشمالية الشرقية والشرقية بمناطق السهوب والحرات والرمال ثم بادية الشام الكبرى التي هي امتداد الصحراء ببلاد العرب الكبرى وتفصل بلاد الشام عن بلاد الرافدين، كما أنها تفصل أيضاً مابين طرفي الهلال الخصيب الشرقي والغربي، ويعرف القسم المحاذي للطرف الشرقي من الهلال باسم بادية الجزيرة، والقسم الجنوبي من هذه البادية يعرف باسم الحماد، وهو مكون من رمال

٣- قابلو، جباغ، فرعون، محمود، ***تاريخ الحضارة القديمة في الوطن العربي***، دمشق، ٢٠٠٥، ص١٢٥.

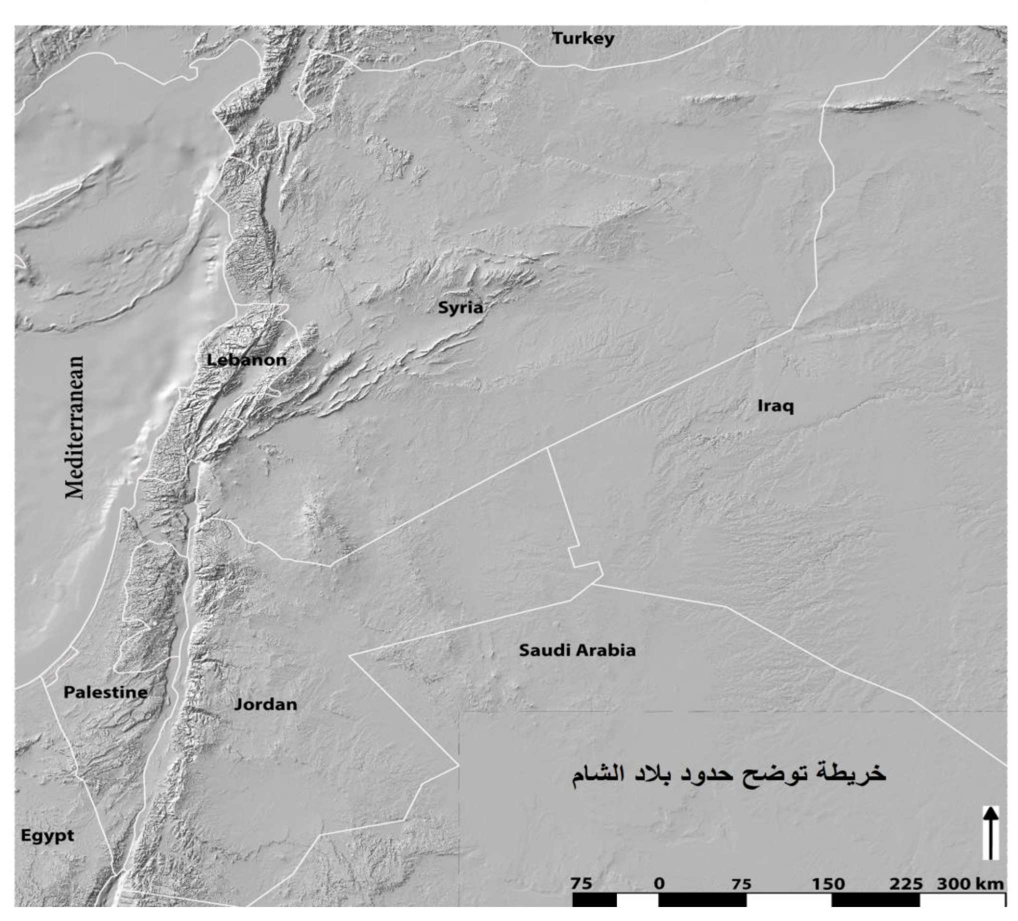
٤- تموم، جمال، ٢٠١١م، ص١٩.

٥- قابلو، جباغ، محمود فرعون، ٢٠٠٥، ص١٢٦.

٦- قابلو، جباغ، فرعون، محمود، ٢٠٠٥م، ص١٢٦.

وأحجار ويكثر فيه العشب والكلأ في فصل الربيع، وتؤلف البادية الشامية – العراقية، رقعة واسعة على هيئة مثلث تستند قاعدته على رأس خليج العقبة من جهة الغرب، وعلى رأس الخليج العربي من جهة الشرق، ويمتد رأسه إلى جهة حلب في الشمال، وهي موطن البدو الذين يتاجرون مع الحضر، وعلاقاتهم التاريخية والحضارية مع أقاليم الهلال الخصيب تمتد إلى عصور قديمة، وكانت الوظيفة الوحيدة لهذه المنطقة الجافة هي المرعى للحيوانات العاشبة[٧].

هذه هي الخطوط العريضة الجغرافية لمنطقة بلاد الشام وبحكم التقسيمات الإدارية الحديثة والتي قسمت هذه المنطقة إلى عدة بلدان فلابد من ذكر هذه التقسيمات الحديثة مع ذكر مميزات كل منطقة على حدى وهذه المناطق هي : منطقة سورية، منطقة لبنان، منطقة فلسطين، منطقة الأردن .



الشكل ١: خريطة توضح حدود بلاد الشام [٨]

7- Akkermans, P., & Schwartz, M., ***The Archaeology Of Syria From Complex Hunter- Gatherers To Early Urban Societies (Ca. 16000- 300 B.C.)***, Cambridge, 2003, P.6.

٨- رسم الباحثة، بالإستعانة ببرنامج QGIS.

أولاً: منطقة سورية:

تتألف طبوغرافياً من منطقة جبل عبد العزيز، منطقة تدمر، الجبال الساحلية، مناطق أخرى[٩]، وتقسم طبوغرافية سوريا إلى: الجبال الساحلية بارتفاع ١٢٠٠-١٥٠٠م، تبدأ من منطقة حاتي في جنوب تركيا وحتى ١٥٠٠-٢٨٠٠ على حدود جبال لبنان، وخصائصها الطبوغرافية مماثلة لخصائص لبنان، بالإضافة إلى منطقة الغاب على ارتفاع ١٣٠٠م، وجبل حرمون، وهضبة حمص، وجبال السويداء على الحدود الإردنية على ارتفاع١٧٠٠م، وشرق دمشق على ارتفاع ١٠٠٠-١٣٠٠م. وتدمر التي تقع وسط الصحراء وجبل بشري بالقرب من الفرات ومنطقة الجزيرة ونهر البليخ في الرقة ونهر الخابور والفرات والعاصي والبحر المتوسط.

صخور العصر القديم في هذه المنطقة هي الجوارسية الجيرية ، المارل ، والدولميت والجبس، ويقال أنه في بعض الأماكن تصل الصخور الرسوبية إلى ٣٥٠ م خلال حركة الميوسن والعصر الحديث، ويمكن رؤية الصخور الميوسينية وسط الصحراء السورية ويتم توزيع رواسب البليستوسن على طول نهر الفرات والوديان ونهر الكبير، ونتيجة النشاط البركاني في جبل السويداء يظهر لنا الحجر البازلتي حوالي ٢٠ كم جنوب دمشق وتم تشكيل ٥-٦ مدرجات بحرية ومصاطب نهرية[١٠].

١- طبوغرافية المناطق في سورية:

أ- جبل عبد العزيز : يقع بين الفرات وروافده في الجزء الشمالي الشرقي من سوريا، ويمتد شرق غرب بطول ٦ كم ، وبعرض ١٠-١٥ كم، كانت الأودية في هذه المنطقة ضحلة وليست مناسبة لتشكيل كهوف، ولقد تم تآكل العديد من الوديان مثل سوسة وشرم ووادي جعفر... الخ. والصخور هناك بقطر كحد أقصى ٥ م.

ب- منطقة تدمر : تتفرع من جبال لبنان وتتكون من عدة جبال تمتد من الشمال الشرقي والجنوب الغربي وارتفاعها حوالي ١٠٠٠-١٣٠٠م، والإختلاف في الإرتفاعات يصل مابين ٥٠٠-٧٠٠ م، على الرغم من ان هناك اثنين من الجبال الموازية لتدمر، جمي الجبال جيولوجياً تتكون من الحجر

9 - Suzuki H., & Kobori I., ***"REPORT OF THE RECONNAISSANCE SURVEY ON PALAEOLITHIC SITES IN LEBANON AND SYRIA"***, Bulltin, N.1,Tokyo, 1970.
10 -Suzuki H., & Kobori I., 1970.

الطباشيري والطين والمارل والدولميت، ونجد أيضاً تكتلات حجر جيري باليوجيني ونيوجن وتكتل طين وحجر رملي ومارل.

ت– نطاق الحدود مع جبال لبنان: تطلق هذه التسمية على جبال معلولا وغيرها التي تتفرع من جبال لبنان القريبة من دمشق، تصل إلى حدود النبك ويبلغ ارتفاعها من ٢٠٠٠ حتى ٢٦٠٠ م عن سطح البحر.

ث– المنطقة الساحلية : توازي هذه الجبال الساحل من الحدود التركية باتجاه الغرب. ويسود من جهة بانياس في الشمال على ارتفاع ١٠٠٠–١٥٠٠ الحجر الجيري الطباشيري والطين والتلال، وتوجد صخور رسوبية من عصر الميوسن، ويوجد رواسب بليستوسنية سميكة، والبركان كان قد تسبب في نشوء صخور بازلت في بانياس خلال العصر الحديث[١١].

ثانياً : منطقة لبنان :

لبنان هي بلد يهيمن عليها البحر وجبال مثلجة، ومناطق غابات نباتية متوسطية في كل مكان يسمح لها السكان بالنمو، تألفت الأشجار الوطنية من شجرة الأرز التي تنمو في مرتفعات سلاسل الجبال العالية، والتي كان يتم تصديرها أيام الفراعنة إلى مصر، وأشجار الصنوبر والبلوط التي تنمو على إرتفاع ٢٠٠ م عن سطح البحر، وتتواجد فيها حيوانات عاشت فيها مثل الغزلان والماعز والخنازير البرية والتي انقرضت في الوقت الحالي.

١– البنية الجغرافية والجيولوجية للبنان تقسم بوضوح إلى أربعة مناطق :

أ– الحدود الغربية: تجاور مباشرة البحر المتوسط وهي شريط ضيق بحدود مابين بضعة مئات من الأمتار وكحد أعظمي في بعض المناطق ٥ كم، يمكن أن يتم تحديد هذا الشريط الساحلي على أنه منطقة ساحلية، هذه المنطقة الساحلية نادراً ماكانت منبسطة سهلية وإنما صخرية، وترتفع بسرعة باتجاه المرتفعات الشرقية (سلسلة جبل لبنان)، والذي بتركيبته يتكون بمعظمه من تشكيلات حجر جوراسي صخري، وحجر رملي، بالإضافة إلى بعض الحجار البازلتية البركانية في بعض المناطق، إن أعلى قمة في جبل لبنان يبلغ ارتفاعها حوالي ٣٠٠٠ م، بينما المرتفعات المعتادة حوالي ١٠٠٠–٢٠٠٠ م.

11 - Suzuki H., & Kobori I., 1970.

ب– وادي البقاع: هو المحور الزراعي في لبنان والذي يقع فيه انتاج الزيتون والفاكهة، وهو هضبة مرتفعة بارتفاع حوالي ٨٥٠ م. كلمحة أولية يظهر كأنه امتداد لوادي الأردن أو امتداد للصدع الإفريقي، لكن في الحقيقة ماهي إلا ثنية جيولوجية، إن التصدع الحقيقي يمكن أن تتم مشاهدته في يمونة غربي البقاع، وهناك نجد السلسلة الثانية للجبال في لبنان والتي تسمى جبل لبنان الشرقي، إن الإرتفاع الإجمالي لهذه السلسلة عموماً هو أدنى من جبل لبنان لكن في بعض المناطق تصل بعض قممها إلى أكثر من ٢٠٠٠ م.

وهنا يمكن القول إن نظام الأنهار الأساسي في لبنان ينقسم إلى مجموعتين :

– الأنهار الشرقية – الغربية المتعددة: تخترق سلاسل الجبال وتشكل مسارات عميقة ضيقة، يصب معظمها أخيراً في البحر المتوسط، بينما يتدفق بعضها الآخر باتجاه البقاع أو باتجاه الشرق عبر جبل لبنان الشرقي نزولاً باتجاه سوريا.

– النهرين الأطول في لبنان والتي تمر عبر البقاع: وهما نهر الليطاني الذي ينبع من غرب بعلبك في سهل البقاع ويصب بالبحر المتوسط جنوب صور، ونهر العاصي الذي يظهر في شمال جبل لبنان ويتجه ليغذي بحيرة حمص عبر الحدود السورية[١٢].

٢– الخطوط الطبوغرافية والجيولوجية الأساسية في لبنان :

تنقسم تضاريس لبنان إلى: جبال لبنان التي تبدأ من وسط البلاد تقريباً إلى المنحدر على جانب البحر المتوسط ووادي البقاع في الجانب الآخر، وتكمل من الجبال الساحلية في سوريا حتى جنوب شرق جرابلس والتي تتجاوز ٣٠٠٠ م، إن الإرتفاع الأساسي هنا حوالي ١٥٠٠ م يبدأ بالارتفاع حتى ٢٠٠٠ و٣٠٠٠م، لجبال شديدة الإنحدار، أما بالنسبة للجبال الحدودية مع فلسطين فهي بارتفاع حوالي من ٥٠٠–٧٠٠ م فوق سطح البحر.

يقع الوادي المتصدع في الجانب الشرقي من جبال لبنان، ويحتوي على الأنهار مثل نهر أبو علي ونهر إبراهيم ونهر الكلب وغيره وتصب جميعها في البحر المتوسط والوديان العميقة.

12 - Nehme, C., Verheyden S., & Others, ***"Reconstruction of MIS 5 climate in the central Levant using a stalagmite from Kanaan Cave Lebanon"***, In: Clim. Past Disscuss 11, 2015, pp.1785–1799.

والخطوط الجيولوجية الأساسية في هذه المنطقة هي: الدولميت والحجر الكلسي والبازلت، ونجدها على ارتفاعات مختلفة ٢٠٠ إلى ١٧٠٠ م، ويتواجد على السفح الغربي من لبنان ثاني أقدم صخور من الحجر الجيري (الكلسي) التي تراكمت من العصر الطباشيري على نطاق واسع، وتم العثور أيضاً على صخور باليوليجينية فقط في منطقة وادي البقاع على انخفاض بين ٧٠٠ و ٣٠٠ وتحديداً إلى الشرق من مدينة صور[١٣].

ثالثاً : منطقة الأردن:

تبلغ مساحة الأردن الإجمالية حوالي ٨٩٢٩٧ كم مربع، يمتد الشريط الساحلي الأردني بمساحة ٢٦ كيلو متراً من الساحل على طول خليج العقبة إلى الجنوب.

يحد الأردن من الشمال سوريا وهضبة الجولان المحتلة، ومن الشرق العراق، وتحده المملكة السعودية من الجنوب الشرقي والجنوب، وتحده فلسطين المحتلة من الغرب.

إن الأردن بلد جاف مع تضاريس متفاوتة تشمل وديان الأنهار والمرتفعات والصحراء المسطحة، وهو فقير بالموارد المائية، ويحتوي على عدد قليل من الكتل المائية الكبيرة وفيه العديد من الأودية وبعض الواحات وعدد قليل من المناطق الرطبة أو المياه المتاحة التي تُستخدم للزراعة في المرتفعات الشمالية، كما أن الغطاء النباتي نادر على وجه الخصوص في المناطق الصحراوية[١٤].

تبلغ الحرارة في الأردن حوالي ٣٢ درجة مئوية، وتصل أحياناً في الصيف إلى ٤٩ درجة، وتعتبر منطقة البحر الميت هي المنطقة الأكثر دفئاً بارتفاع قياسي يصل حتى ٥١ درجة مئوية في النهار، وتحتل الصحراء حواليي ٧٥ %من مساحة الأردن والتي تمتاز بأمطار قليلة واختلافات كبيرة في درجات الحرارة في النهار والبارد في الليل[١٥].

رابعاً: منطقة فلسطين المحتلة:

يحد فلسطين من الغرب البحر المتوسط بساحل طوله ٢٢٤ كم، أما شرقاً فيحدها سورية بطول شريط حدودي حوالي ال ٧٠ كم والأردن بطول شريط حدودي ٣٦٠ كم، ومن الشمال لبنان بطول

---

13 - Suzuki H., & Kobori I., 1970.
14 - Goldbrg P., & Shoulenrin J., ***"Late Quaternary Paleoenvironments and Prehistoric Site Distributions in the Lower Jordan Valley: A Preliminary Report"***, Paléorient, Vol. 7, N.1, 1981,. pp. 57-71.
15 - Goldberg p., & Shoulenrin J., 1981, pp.57-71.

شريط حدودي نحو ٧٩ كم، ومن الجنوب سيناء وخليج العقبة، ويبلغ طول الحدود الفلسطينية المصرية بين رأس طابا على خليج العقبة ورفح على البحر الأبيض المتوسط نحو ٤٠ كم، وطول الساحل الفلسطيني الواقع على خليج العقبة عشرة كيلومترات ونصف الكيلومتر(هذه الحدود كانت هكذا حتى الإتفاق الفرنسي- البريطاني المنعقد في ١٩٢٠/١/٣) وقد عدلت هذه الحدود في عام ١٩٢٠-١٩٢٢م، فأدخلت ضمن حدود فلسطين بعض الأراضي السورية القريبة من نهري بانياس والحاصباني وكذلك بعض القرى اللبنانية القريبة من نهر الليطاني، ولايمكن اعتبار مساحة البلاد صحيحة ونهائية وذلك بسبب عدم تعيين الحدود في (وادي عربة) بين فلسطين وشرقي الأدن، فقد جعل الحد في وسط الوادي ولكنه لم يعين حتى نهاية الحكم البريطاني البغيض فضلاً عن أن مجرى نهر الاردن يفصل بين البلدين، عرضة للتغيرات الكثيرة ، الأمر الذي يؤثر في خط الحدود وبالتالي في مساحة البلاد. وتتكون أقسام فلسطين الطبيعية من: المنطقة الساحلية والمنطقة الجبلية بما فيها السهول التي تتخللها الغور ومنطقة بئر السبع والصحراء الفلسطينية[١٦].

١- المنطقة الساحلية:

يبلغ طول الساحل الفلسطيني الذي يمتد من رأس الناقورة إلى رفح إذا استثنينا خليج عكا حوالي ١٢ كم، طرفه الشمالي عكا وطرفه الجنوبي حيفا، وتقدر مساحة السهل الذي يلي الشاطئ والذي يعرف باسم الساحل الفلسطيني بنحو ٣,٢٤٤ كم^2، ويروي هذا السهل نهران وهما نهر المقطع ونهر العوجاء[١٧].

٢- المنطقة الجبلية:

قدرت مساحتها بنحو ٨٦١٢ كم^2، وتمتد وسط البلاد وتشغل نحو ثلثي البلاد وتبدأ الجبال بعد السهل الساحلي مباشرة والمنطقة الجبلية الفلسطينية امتداد لجبال لبنان باتجاه الجنوب. وتتألف من ثلاث أقسام وهي: جبال الجليل وجبال نابلس وجبال القدس [١٨].

١٦ - مراد الدباغ، مصطفى، ***موسوعة بلادنا فلسطين الجزء الأول***، القسم الأول، دار الهدى، كفرقرع، ١٩٩١م، ص١٥-١٦.

١٧ - مراد الدباغ، مصطفى، ١٩٩١م، ص٢٧.

١٨- مراد الدباغ، مصطفى، ١٩٩١م، ص٤٦.

٣- منطقة بئر السبع والصحراء الفلسطينية:

أ- قضاء بئر السبع : هو القسم الجنوبي من فلسطين، ذو الشكل المثلث الذي يقع رأسه عند بقعة "المرشرش" على خليج العقبة، ويشمل جميع الأراضي الواقعة بين قضائي غزة والخليل وبين شبه جزيرة سيناء وشرقي الأردن وجنوبي البحر الميت. وتتبعه الصحراء الفلسطينية الواقعة في جنوبه، وتقدر مساحته بنحو ١٢,٥٧٧ كم٢، وأكبر من مساحة الجمهورية اللبنانية بأكثر من ٢٤٠٠ كم٢ [١٩].

ب- الصحراء الفلسطينية: تقع هذه المنطقة من قضاء بئر السبع، والتي تربو مساحتها على ١٠,٥٠٠ كم٢، وتتألف من مجموعة سلاسل جبلية من التلال الوعرة ممتدة شرقاً وغرباً، تتوسطها سهول كثيرة ومجموعة من السلاسل الجبلية في الجنوب والجنوب الغربي من هذه الصحراء ترتفع في بعض قممها إرتفاعاً ظاهراً. فإن رأس الرامان الواقع بالقرب من الحدود الفلسطينية – المصرية يعتبر أعلى قمة في هذه الجبال إذ يبلغ إرتفاعه ١٠٣٥م [٢٠].

١٩- مراد الدباغ، مصطفى، ١٩٩١م، ص١٢٢.

٢٠ - مراد الدباغ، مصطفى، ١٩٩١م، ص١٢٩.

الفصل الثاني

المصنوعات العظمية في العصر الحجري القديم الأعلى

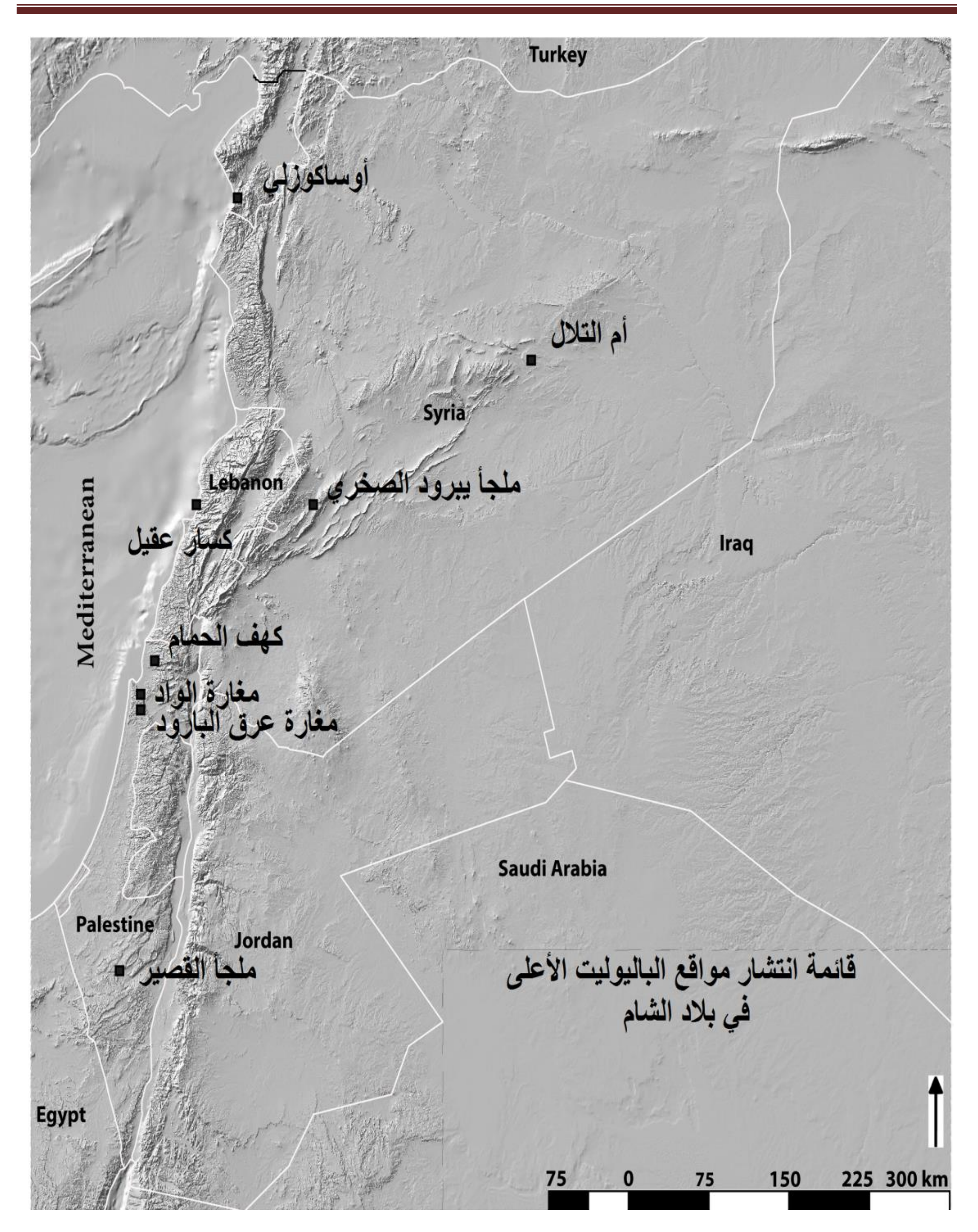
المصنوعات العظمية في فترة العصر الحجري القديم الأعلى

مقدمة

تشير نتائج التأريخ الحديث بطريقة الكربون ١٤ إلى أن العصر الحجري القديم الأعلى في منطقة المشرق العربي القديم يؤرخ على الفترة الممتدة من ٥٠ إلى ٢٠ ألف سنة ق. م، ويستمر في بعض المناطق مع المرحلة الأحمرية الحديثة إلى حوالي ١٦ ألف سنة ق. م. وتشير نتائج البحث والتنقيب إلى أن بداية هذا العصر موثقة من خلال المرحلة التي أصبح يطلق عليها اليوم اسم الباليوليت الأعلى المبكر الذي يؤرخ على الفترة الممتدة من ٥٠ إلى ٣٦ ألف سنة ق. م، وتشير أيضاً إلى أن منطقة المشرق العربي القديم قد شهدت خلال هذا العصر تعايش ثقافتين من ثقافات الإنسان العاقل لمدة من الزمن وهما الثقافة الأحمرية بمرحلتها القديمة التي تؤرخ على الفترة الممتدة من ٤٥ إلى ٢٦ ألف سنة ق.م، والثقافة الأورينياسية المشرقية التي تؤرخ على الفترة الممتدة من ٣٥ إلى ٢٦ ألف سنة ق.م، أما بالنسبة لنهاية هذا العصر فقد تم توثيقه من خلال المرحلة الأحمرية الحديثة التي تؤرخ بدايتها على ٢٥ ألف سنة ق. م وتؤرخ نهايتها على حوالي ١٦ ألف سنة ق. م، أي تستمر في بعض المناطق طوال المرحلة القديمة من الإبيباليوليت وخاصة في المنطقة الجنوبية من المشرق العربي القديم.

لقد شهد هذا العصر عالمياً عدة تحولات ثقافية في مجال تكنولوجيا تصنيع الأدوات الحجرية والعظمية، وأساليب الصيد، وكذلك الفنون [التماثيل والرسوم الجدارية] وأدوات الزينة، وحتى أماكن السكن، وبرزت خلال هذا العصر منطقتين جغرافيتين مثلتا الثقل الثقافي في العالم وهما منطقة المشرق العربي القديم التي تميزت بشكل أساسي بالتحول التكنولوجي في مجال تصنيع الأدوات الحجرية، ومنطقة جنوب غرب أوربا التي تميزت خلال هذا العصر بكافة مجالات.

ومن هنا سيتم في هذا الفصل دراسة المصنوعات العظمية في منطقة المشرق العربي القديم كمساهمة في حل جانب من هذه الإشكالية العلمية معتمدين على أحدث نتائج أعمال البحث والتنقيب التي وثقت حتى الآن ثمانية مواقع أثرية تحتوي على أدوات عظمية [الشكل: ١ ، الجدول:١٢].



الشكل ١: خارطة للمواقع الأثرية العائدة للعصر الحجري القديم الأعلى التي عثر فيها على أدوات عظمية[١].

[١] – رسم الباحثة بالاستعانة بخرائط QGIS

أولاً: مغارة أوساكوزلي :

تقع مغارة أوساكوزلي إلى الغرب من مدينة إنطاكية بالقرب من مصب نهر العاصي في لواء الإسكندرونة السوري المحتل، وتبلغ مساحتها حوالي ٢٠٠ م٢، وتتوزع هذه المساحة على ثلاثة صالات وهي A, B و C. تم اكتشاف المغارة في عام ١٩٨٨م، وبعدها بدأت أعمال التنقيب فيها ابتدأ من عام ١٩٩٠م من قبل مينزوني ديروش[٢] (A. Minzoni–Deroche)، وفي عام ١٩٩٧م استأنفت أعمال التنقيب في المغارة من قبل البعثة المشتركة من جامعة أنقره وجامعة أريزونه واستمرت حتى عام ٢٠٠٣م، حيث أثمرت أعمال التنقيب عن كشف الكثير من اللقى الأثرية المتنوعة التي تغطي كامل العصر الحجري القديم الأعلى[٣].

المصنوعات العظمية: عثر في هذا الموقع على ٣٤ أداة عظمية خلال أعمال التنقيب التي جرت بين العامين ١٩٩٧ و ٢٠٠٣م من قبل البعثة الأثرية المشتركة من جامعة أنقرة وجامعة أريزونة، وتشير نتائج أعمال هذه البعثة إلى أن الأدوات العظمية التي عثر عليها تعود إلى مرحلتين أساسيتين من استيطان الموقع[٤] [الشكل: ٢]، الأولى تعود للباليوليت الأعلى المبكر وهي موثقة بشكل جيد من خلال الطبقات E و F و G و H و I، أما المرحلة الثانية فتعود للثقافة الأحمرية وهي موثقة من خلال الطبقات B و C و D.

وتشير نتائج التأريخ الحديث على العينات المأخوذة من الطبقات الأثرية العائدة للمرحلتين الأولى والثانية إلى أن فترة الاستيطان الأولى العائدة للباليوليت الأعلى المبكر تؤرخ على الفترة الممتدة من ٤١ إلى ٣٤ ألف سنة ق. م [الجدول: ١]، وفترة الاستيطان الثانية العائدة للمرحلة القديمة من الثقافة الأحمرية تؤرخ على الفترة الممتدة من ٣٤ إلى ٢٩ ألف سنة ق. م[٥ و٦][الجدول: ٢].

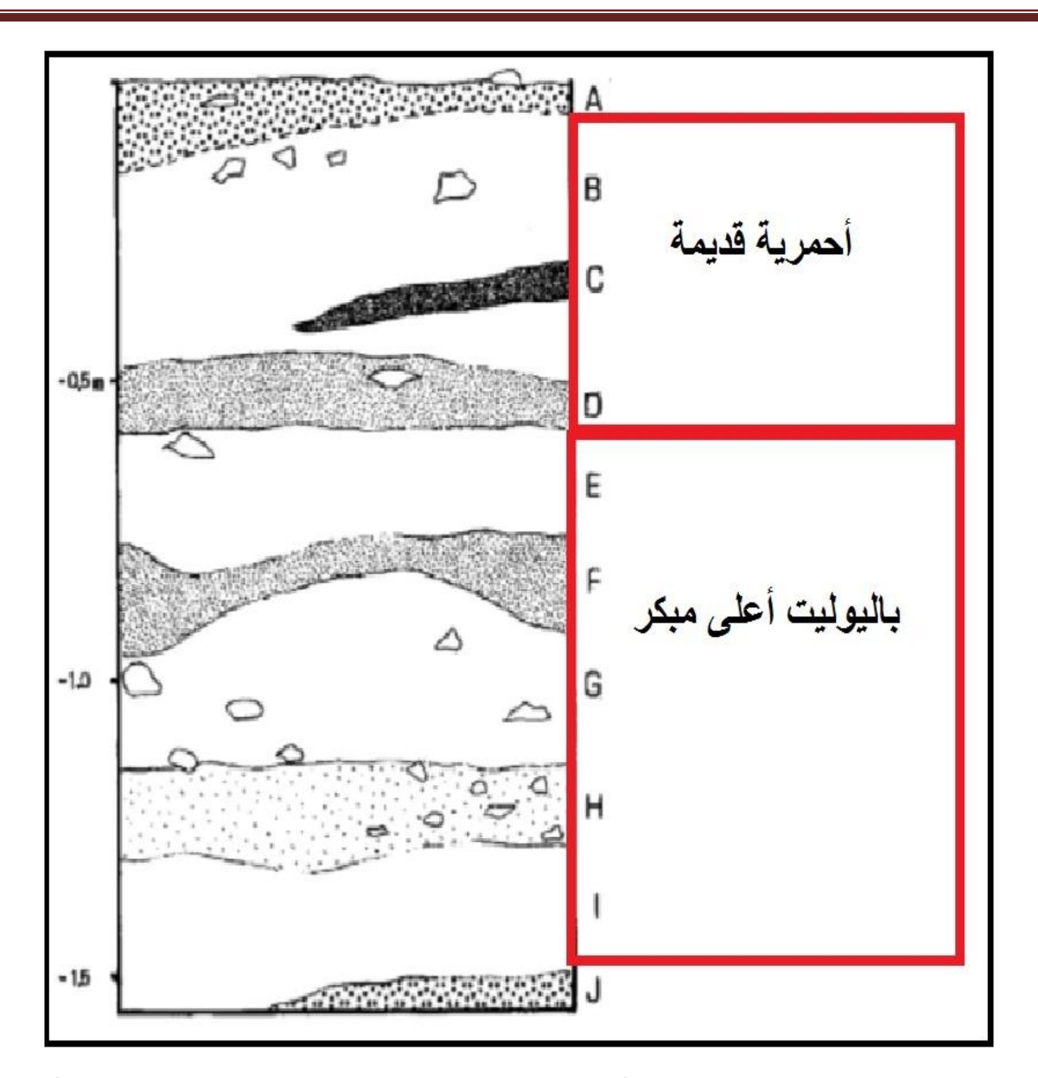
---

2 -Minzoni-Deroche A., ***"Üçagizli Magara, un site aurignacien dans le Hatay (Anatolie). Premiers résultats"***, Paléorient, 18 /1, 1992, p. 89-96.

3 -Stiner M. C., Kuhn S. L., & Others, ***"The early Upper Palaeolithic at Üçagızlı Cave (Hatay, Turkey)***: ***preliminary results"***, In: GORING-MORRIS, A. N.; BELFER C. A., eds., studies on Upper Palaeolithic diversity in the Near East. Oxford, Oxbow,2003, p. 106-117.

4 -Stiner M. C., Kuhn S. L., & Others,.2003 p. 89-96

5 -Stiner M. C., GÜleÇ E., & Others, ***"The early Upper Paleolithic occupations at Üçagızlı Cave"***, Journal of Human Evolution, Vol. 56, 2009, pp. 87–113.



الشكل ٢: المقطع الستراتيغرافي لمغارة أوساكوزلي بحسب تنقيبات البعثة المشتركة من جامعة أنقره وجامعة أريزونه بين عامي ١٩٩٧ و ٢٠٠٣م[٧].

---

[6] -Stiner M. C., ***"Standardization in Upper Paleolithic ornaments at the coastal sites of Riparo Mochi and Üçagızlı cave"***. In: E. d'Errico , João Zilhão. eds. The Chronology of the Aurignacian and of the Transitional Technocomplexes. Dating, Stratigraphies, Cultural Implications Proceedings of Symposium 6.1 of the XIVth Congress of the UISPP , University of Liège, Belgium, September, 2001, pp. 49-59.

[7] -Stiner M. C., Kuhn S. L., & Others, 2003, p. 89-96.

الطبقة	التأريخ	المواد المؤرخة	المرجع المخبري
F	34,000±690	كربون	AA-35260
F	35,020±740	كربون	AA-37624
G	39,100±1500	كربون	AA-37626
H	35500± 1200	كربون	AA52050
H	35670±730	كربون	AA35261
H	38900±1100	كربون	AA27995
H	39400±1200	كربون	AA27994
H	41400±1100	كربون	AA37625
I	35100±1400	كربون	AA52055
I	39200±1300	كربون	AA52051
I	39700±1600	كربون	AA52054
I	40200±1300	كربون	AA52052

الجدول ١: قائمة بالتواريخ المطلقة للطبقات الأثرية العائدة للباليوليت الأعلى المبكر في مغارة أوساكوزلي[٨].

الطبقة	التأريخ	المواد المؤرخة	المرجع المخبري
B	29130±380	كربون	AA38203

[8]- Stiner M. C., GÜleÇ E., & Others, 2009, pp 87-113.

AA42320	كربون	31900±450	B
AA38021	كربون	32670±760	B
AA42317	كربون	34580±620	B
AA42321	كربون	29060±330	C

الجدول ٢ : قائمة بالتواريخ المطلقة للطبقات الأثرية العائدة للمرحلة القديمة من الثقافة الأحمرية في مغارة أوساكوزلي[٩].

١- المصنوعات العظمية في الطبقات E و F و G و H و I: تعود هذه الطبقات للباليوليت الأعلى المبكر وتؤرخ على الفترة الممتدة من ٤١ إلى ٣٤ ألف سنة ق. م، عثر فيها على عشرة أدوات عظمية [الجدول: ٤] مصنوعة بشكل أساسي من قرون وعظام الغزال والماعز والثور والخنزير، وهي أنواع الحيوانات التي كانت سائدة بشكل أساسي خلال تلك الفترة والدليل على ذلك اللقى العظمية الوفيرة التي عثر عليها في الطبقات العائدة للباليوليت الأعلى المبكر وللثقافة الأحمرية[١٠] [الشكلين: ٣ و ٤].

تمثل هذه المجموعة أهم مجموعة من المصنوعات العظمية في المشرق العربي القديم خلال الباليوليت الأعلى المبكر، حيث لم يعثر في المواقع الأخرى المؤرخة على نفس الفترة إلا على أداة عظمية واحدة في الطبقة ٢٥ من ملجأ كسار عقيل، وأداة عظمية واحدة في الطبقة ٧ من ملجأ يبرود الصخري الثاني.

تتميز هذه المجموعة من الناحية التكنولوجية باستخدام تقنية التشكيل في التصنيع من خلال الجلخ والتنحيف المباشر للقطعة العظمية أو للقرن لتفعيل حد عامل حسب الهدف من التصنيع، ويكمن الهدف الأساسي من التصنيع في تحويل هذه الدعائم العظمية إلى مثاقب يتم توظيفها لتحضير الجلود، ونبال للصيد، أما من الناحية النمطية [الشكل: ٥، الجدول : ٥] فتتألف هذه المجموعة من:

– **المثاقب**: عددها ثلاثة، عثر على اثنان منها في الطبقة E، أما الثالث فقد عثر عليه في الطبقة H٣ .

[9] - Stiner M. C., GÜleÇ E., & Others, 2009, pp 87-113.
[10] -Stiner M. C., GÜleÇ E., & Others, 2009, pp 87-113.

– **النبال**: عددها اثنان، عثر على إحداهما في الطبقة a F، أما الثانية فقد عثر عليها في الطبقة H.

– **مثاقب/نبال**: عثر في الطبقة F على أداة عظمية يرجح أن تكون إما مثقب أو نبلة.

– **أدوات صقل**: وهي أداة صقل واحدة فقط عثر عليها أيضا في الطبقة F.

–**كسر غير محددة**: عددها ثلاثة، وهي كسر من أدواة غير محددة لأن الجزء المتبقي منها لا يساعدنا على التحديد الدقيق، عثر على اثنتان منها في الطبقة F، أما الثالثة فقد عثر عليها في الطبقة G.

٢– المصنوعات العظمية في الطبقات B و C و D: تعود هذه الطبقات للمرحلة القديمة من الثقافة الأحمرية، وتؤرخ على الفترة الممتدة من ٣٤ إلى ٢٩ ألف سنة ق. م. عثر في هذه الطبقات على ٢٠ أداة عظمية [الجدول: ٣]، وهي مصنوعة بشكل أساسي من قرون وعظام الغزال والماعز والثور والخنزير، وتمثل هذه الأدوات مجموعة أثرية يتيمة، حيث لم يتم العثور حتى يومنا هذا في المواقع العائدة للأحمرية القديمة في منطقة المشرق العربي القديم إلا على هذه المجموعة من الأدوات العظمية[١١].

تتميز هذه المجموعة بتكنولوجيا مشابهة للتكنولوجيا المعروفة في الباليوليت الأعلى المبكر [الطبقات: E و F و G و H و I] ، أما من الناحية النمطية [الشكل: ٥، الجدول: ٤] فتتألف هذه المجموعة من:

– **مثاقب**: عددها ثلاثة عشر، عثر على أربعة منها في الطبقة B، وعثر على خمسة منها في الطبقة B1-3، أما بقية المثاقب فقد عثر على ثلاثة منها في الطبقة C، وعثر على المثقب الأخير في الطبقة C/D.

– **نبال**: عثر على أداة واحدة فقط في الطبقة C.

– **مثاقب/نبال**: عددها اثنان، عثر عليهما في الطبقة C/D.

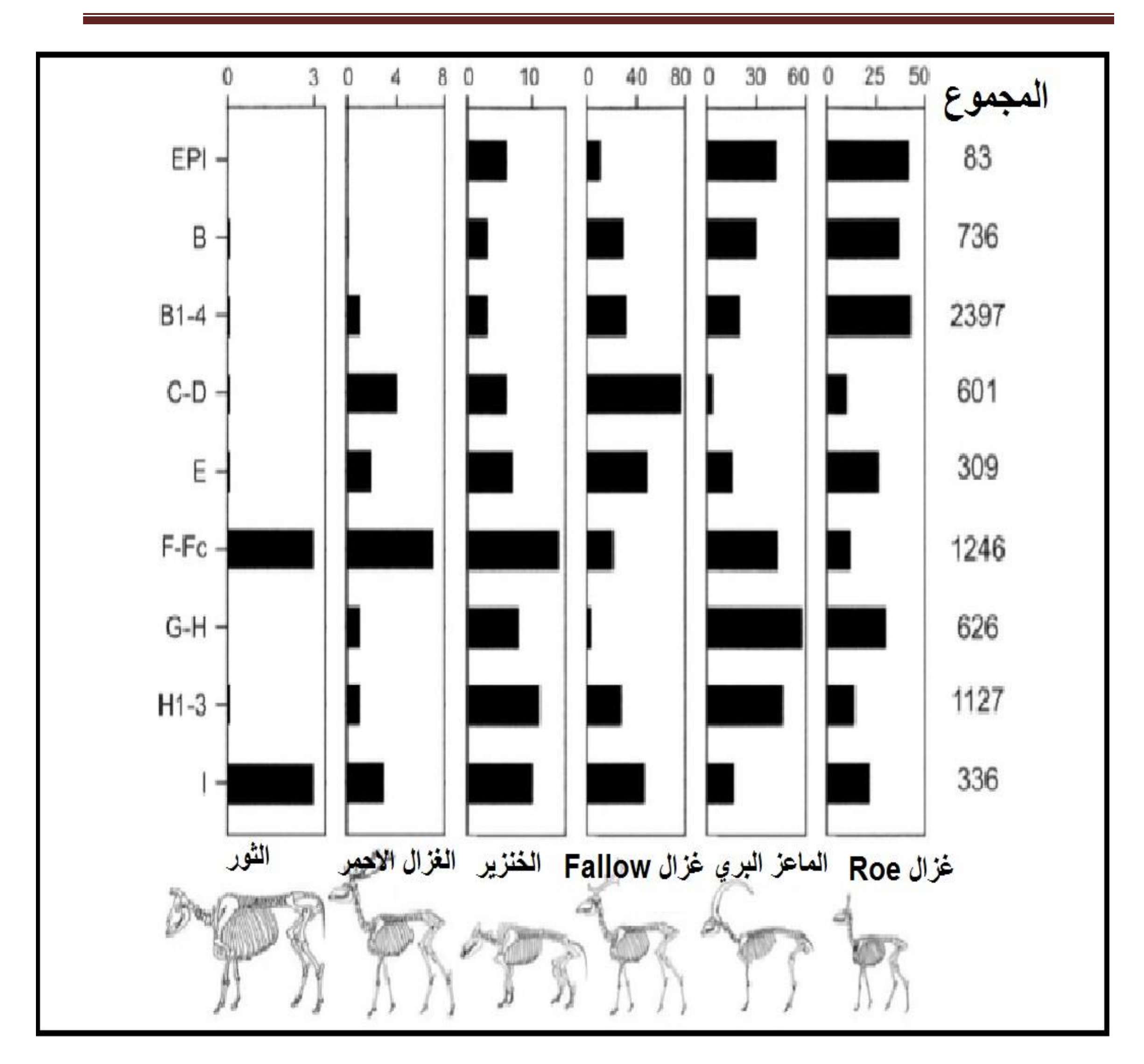
–**كسر غير محددة**: عددها أربع كسر، عثر على اثنتان منها في الطبقة B وعثر على اثنتان في الطبقة B1-3 [١٢].

[11] - Stiner M. C., GÜleÇ E., & Others, 2009, pp 87-113.
[12] -Stiner M. C., GÜleÇ E., & Others, 2009, pp 87-113.



الشكل ٣: أنواع الحيوانات التي صنعت من قرونها وعظامها الأدوات العظمية في مغارة أوساكوزلي، ١: الثور، ٢: الخنزير، ٣. الماعز البري، ٤: غزال (Fallow) ، ٥: غزال (Roe) ، ٦: الغزال الأحمر[١٣].

[13] - Stiner M. C., GÜleÇ E., & Others, 2009, pp 87-113.



الشكل ٤: جرد عام للقى العظمية الحيوانية في مغارة أوساكوزلي بحسب النوع والعدد والنسبة المئوية في كل طبقة أثرية[١٤].

[14] - Stiner M. C., GÜleÇ E., & Others,pp 87-113.



الشكل ٥: أدوات عظمية من مغارة أوساكوزلي: من ١ إلى ٩ أحمرية قديمة، ومن ١٠ إلى ١٤ باليوليت أعلى مبكر.١ و ٣ و ٤: مثاقب من الطبقة B, ٢: كسرة من أداة غير محددة من الطبقة B، ٥ و ٦: نبال/مثاقب من الطبقة B, ٣ إلى ٩ : مثاقب من الطبقة C, ١٠: مثقب من الطبقة E, ١١: كسرة من أداة غير محددة من الطبقة F, ١٢ : مثقب/نبلة من الطبقة F, ١٣ : كسرة من أداة غير محددة من الطبقة F, ١٤: كسرة من نبلة من الطبقة Fa[15].

[15] - Stiner M. C., GÜleÇ E., & Others, 2009, pp 87-113.

الطبقة	عدد الأدوات العظمية
Epipaléolithique	٤
B	٦
B 1-3	٩
C	٤
C/D	١
E	٢
F	٤
Fa	١
G	١
H	١
H3	١
المجموع	٣٤

الجدول ٤: جرد عام للأدوات العظمية في مغارة أوساكوزلي بحسب الطبقات الأثرية[١٦].

[16] - Stiner M. C., GÜleÇ E., & Others, 2009, pp 87-113.

الطبقة	نبال	مثاقب	نبال/مثاقب	أداة صقل	كسر غير محددة
Epi	1	1	.	.	2
B	.	4	.	.	2
B1-3	.	5	2	.	2
C	1	3	.	.	.
C/D	.	1	.	.	.
E	.	2	.	.	.
F	.	.	1	1	2
Fa	1	.	.	.	.
G	.	.	.	.	1
H	1	.	.	.	.
H3		1	.	.	.

الجدول ٥: تصنيف تيبولوجي للصناعات العظمية في مغارة أوساكوزلي وتوزعها على الطبقات الأثرية[١٧].

ثانياً :ملجأ يبرود الصخري الثاني

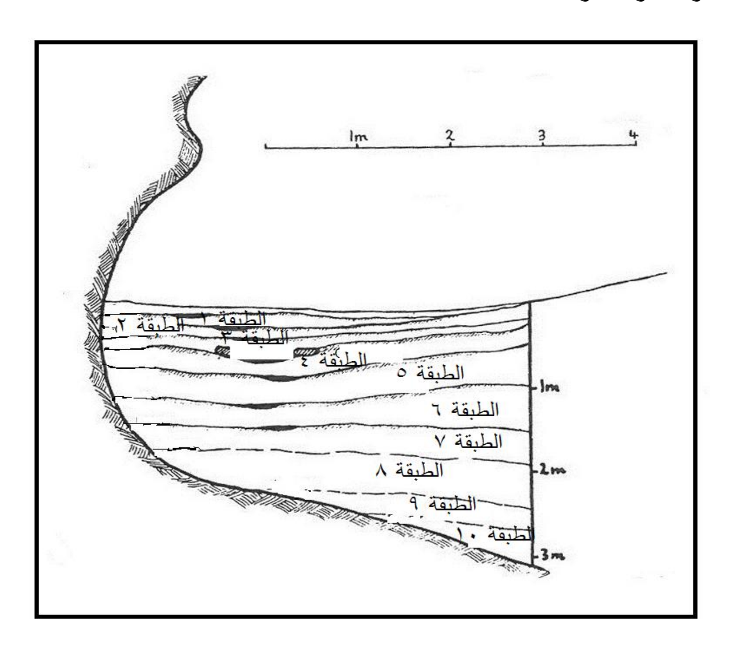
يقع ملجأ يبرود الصخري الثاني في وادي إسكفتا، على بعد حوالي ٨٠ كم إلى الشمال الشرقي من مدينة دمشق. تم اكتشافه في عام ١٩٣٠م من قبل عالم الآثار الألماني الفرد روست(Rust. A.)

[17] - Stiner M. C., GÜleÇ E., & Others, 2009, pp 87-113.

وبعد ذلك تم تنقيبه من قبله بين العامين ١٩٣٠ و ١٩٣٣م، حيث تمكن من خلال تنقيباته من كشف ١٠ طبقات [الشكل: ٦] غنية جدا بمحتوياتها الأثرية[18]. ولكن رغم أعمال التنقيب التي قام بها روست فقد بقي الغموض يحيط بجوانب عديدة من المقطع الستراتيغرافي للملجأ، وهذا ما دفع رالف سوليكي (R. Solecki) من جامعة كولومبيا في الأعوام ١٩٦٤م و١٩٦٥م إلى استئناف أعمال التنقيب فيه، ولكنه لم يتمكن من الكشف إلا عن ١٣ أداة حجرية[19]، مما يشير إلى أن روست قد قام بتنقيب الجزء الأكثر أهمية في الموقع.

المصنوعات العظمية:

عثر في هذا الملجأ على مجموعة من الأدوات العظمية خلال أعمال التنقيب التي قام بها الفريد روست في الملجأ بين عامي ١٩٣٠ و ١٩٣٣م، وذلك ضمن أربع طبقات أثرية وهي من الأقدم إلى الأحدث الطبقة ٧ و ٤ و ٣ و ٢.



الشكل ٦: المقطع الستراتيغرافي لملجأ يبرود الصخري الثاني بحسب تنقيبات الفرد روست بين عامي ١٩٣٠ و ١٩٣٣م[20].

---

[18]-Rust A., ***Die Hôhlenfunde von Jabrud (Syrien)***, Karl Wachbaltz, Neumiinster,1950, p154.

[19] -Solcki R. S. et Solecki R. L. ***Archaeological Researches at Yabroud, Syria and Vicinity***, AAAS, Vol. 37/38, 1987-1988, pp. 9-49.

[20] -Rust A.., 1950, p.154.

الطبقة ٧: تعود هذه الطبقة من وجهة نظر روست للأورينياسية القديمة[٢١]، أما بالنسبة لذيفر فهي تؤرخ على المرحلة B ٢ من ملجأ كسار عقيل، ويرى بكداش أنها تؤرخ على المرحلة B من ملجأ كسار عقيل[٢٢]، وأخيرا بالنسبة لباستورس[٢٣] فإن هذه الطبقة تعود لمرحلة غير محددة من العصر الحجري القديم الأوسط [الجدول: ٦]. عثر في هذه الطبقة على أداة عظمية واحدة مكسورة، يبلغ طولها ٦,٥ سم نهايتها العلوية حادة جدا ومخروطية الشكل، والسطح العلوي غير مجلوخ، يرجح أن تكون كسرة من نبل.

الطبقة ٤: تعود هذه الطبقة من وجهة نظر روست للأورينياسية الوسطى[٢٤]، أما بالنسبة لذيفر فهي تعود للأورينياسية المشرقية B ٢، وأخيرا بالنسبة لبكداش[٢٥] فهي تعود للأورينياسية المشرقية A [الجدول: ٦]. عثر في هذه الطبقة على ٥ كسر من أدوات عظمية [الشكل: ٧]، صنعة أربعة منها من العظم، أما الخامسة فهي مصنوعة ربما من القرن، جميعها تبدو ملساء وربما تم هذا بواسطة الصقل، واحدة من هذه الكسر تبدو مثقب، أما الباقي فيرجح أن تكون بقايا نبال عظمية.

الطبقة ٣: تعود هذه الطبقة من وجهة نظر روست للأورينياسية الحديثة، أما بالنسبة لذيفر فهي تعود للأورينياسية المشرقية B ٢[٢٦]، ويرى بكداش أنها تعود للأورينياسية المشرقية A[٢٧]، وأخيرا بالنسبة لغازي في تعود للنمط الأول من الأورينياسية المشرقية[٢٨] [الجدول: ٦]. عثر في هذه الطبقة على كسرتين من أداتين عظميتين، يرجح أن تكونا مصنوعتين من عظام قصبات سميكة الجدار، ويرجح أن تكون أحداها مثقب والثانية نبل [الشكل: ٨].

---

21 -Rust A., 1950, p.154.

22- Bakdach J. ***Das Jungpaläolithikum von Yabrud in Syrien, Dissert***,Ph.D thesis,Universität von Köln,1982.

23 - Pastoors A., Weniger G.-C., & Kegler J. F., ***"The Middle-Upper Palaeolithic Transition at Yabroud II (Syria). A Re-evaluation of the Lithic Material from the Rust Excavation,.*** Paléorient,, n°34 / 2, 2008, pp. 47- 65.

24 -Rust A., 1950, p.154.

25 -Bakdach J., 1982.

26 -Rust A., 1950, p.154.

27- Bakdach J., 1982.

28- Ghazi H., ***Contribution à la connaissance de l'Aurignacien du Levant : analyse typo-technologique des industries lithiques de la séquence de Yabroud II*** (Syrie). Thèse de doctorat, Université Bordeaux 1,2013., p. 382

الطبقة ٢: تعود هذه الطبقة من وجهة نظر روست للأورينياسية الحديثة[٢٩]، أما بالنسبة لذيفر[٣٠] فهي تعود للأورينياسية المشرقية ٢ B، ويرى بكداش أنها تعود للأورينياسية المشرقية A[٣١]، وأخيرا بالنسبة لغازي في تعود للنمط الأول من الأورينياسية المشرقية[٣٢] [الجدول: ٦]. عثر في هذه الطبقة على أداة عظمية واحدة فقط، وهي عبارة عن مثقب طوله ١٠,٢سم، صنع من عظام قصبات سميكة، ملست النهاية العليا إلا أنها مميزة بصقل ناتج عن الاستخدام فقط [الشكل: ٩].

يبرود ٢	الطبقة ٧	الطبقة ٤	الطبقة ٣	الطبقة ٢
روست ١٩٥٠	الأورينياسية القديمة	الأورينياسية الوسطى	الأورينياسية الحديثة	الأورينياسية الحديثة
ذيفر ١٩٨١	كسارعقيل المرحلة B2	الأورينياسية المشرقية B 2	الأورينياسية المشرقية 2 B	الأورينياسية المشرقية 2 B
بكداش ١٩٨٢	كسار عقيل المرحلة B	الأورينياسية المشرقية A	الأورينياسية المشرقية A	الأورينياسية المشرقية A
باستورس ٢٠٠٨	باليوليت أوسط [غير محدد]	غير مدروسة	غير مدروسة	غير مدروسة
غازي ٢٠١٣	غير مدروسة	غير مدروسة	أورينياسية مشرقية/النمط	أورينياسية مشرقية/النمط

29 -Rust A., 1950, p.154.
30 -Ziffer D., ***"Yabrud Shelter II. A Re-Consideration of Its Cultural Relevance to the Upper-Paleolithic Cultural Sequence in the Levan"***, Quartär. Jahrbuch für Erforschung des Eiszeitalters und der Steinzeit Bonn, n° 31-32,1981, pp. 69-94.
31 - Bakdash J., 1982.
32 - Ghazi H., 2013.

			الأول	الأول

الجدول ٦: جدول عام لنتائج الدراسات التي تم القيام بها على الطبقات ٧ و ٤ و ٣ و ٢ من ملجأ يبرود الصخري الثاني



الشكل ٧ : ٥ كسر من أدوات عظمية عثر عليها في الطبقة الرابعة من ملجأ يبرود الصخري الثاني[٣٣].

33 -Rust A., 1950, p.154.



الشكل٨: كسرة من أداة عظمية عثر عليها في الطبقة الثالثة من ملجأ يبرود الصخري الثاني، يرجح أن تكون كسرة من نبلة[٣٤].

[34] -Rust A., 1950, p.154.



الشكل ٩ : مثقب عظمي عثر عليه في الطبقة الثانية من ملجأ يبرود الصخري الثاني[٣٥].

ثالثاً :موقع أم التلال ٢:

يقع في حوضه الكوم الواقعة على مسافة واحدة بين تدمر والرقة ودير الزور، ويعتبر أحد أهم مواقع العراء في الصحراء السورية. تم اكتشافه في عام ١٩٧٨م من قبل البعثة الأثرية الدائمة في منطقة الكوم بإدارة جاك كوفان[٣٦] (J. Cauvin)، وفي عام ١٩٨٧ و ١٩٨٩م تم سبر الموقع من قبل كل من ماري كوفان (M. Cauvin) وميكل موليست (M. Molist)، حيث تم كشف الكثير من اللقى الأثرية التي تعود للعصر الحجري القديم الأعلى ولنهاية العصر الحجري القديم [الإبيباليوليت] وللعصر الحجري الحديث وللفترتين الرومانية والبيزنطية[٣٧ و ٣٨]. ونتيجة لأهمية الموقع بدأت البعثة الأثرية

---

35 -Rust A., 1950, p.154.

36 -CAUVIN J., "***Travaux de la mission permanente d'El Kowm (Syrie) 1978-1983***". Syria,vol. 60, 1983,pp. 271-274.

37 -Molist M., Cquvin M.-C., & Taha A., " ***Le gisement d'Umm el Tlel-2 (El Kowm. Syrie) : rapport préliminaire des travaux (1987-1989)"***. AAAS, n° 42, 1996, pp. 75-84.

السورية – الفرنسية المشتركة منذ عام ١٩٩١م أعمال التنقيب المنظم في الموقع تحت أشراف كل من إيريك بويدا (E. Boëda) وسلطان محيسن[٣٩]، واستمرت أعمال هذه البعثة في الموقع حتى عام ٢٠١١م، حيث تم الكشف خلال أعمال التنقيب عن الكثير من اللقى الأثرية التي تغطي الفترة الممتدة من العصر الحجري القديم الأوسط وحتى العصر الحجري الحديث[٤٠ و٤١].

المصنوعات العظمية:

عثر في هذا الموقع على سبعة أدوات عظمية ضمن الطبقات العائدة للثقافة الأورينياسية المشرقية في القطاعين الثاني [الطبقات: 'I4'b', I2'b', I2'c] والخامس [الطبقة: P١C]، حيث عثر على ثلاثة منها في القطاع الثاني وهي عبارة عن كسرة من مثقب وكسرتين من نبال، وعثر على الأربعة أدوات الأخرى في القطاع الخامس وهي عبارة عن ليسوار مخصص للبردغة وكسرة من مثقب وكسرتين من نبال[٤٢] [الشكل: ١٠].

---

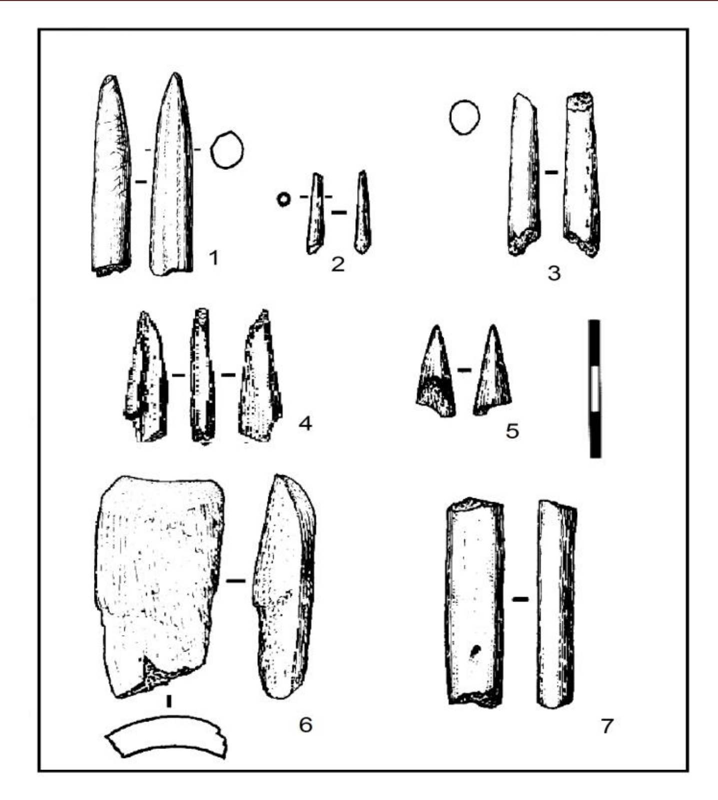
[38] -Molist M., CQUVIN M.-C., TAHA A. ." ***Le gisement d'Umm el Tlel-2 (El Kowm. Syrie) : rapport préliminaire des travaux (1987-1988)".*** AAAS, n° 37-38,1990, p. 67-77.

[39] -Boeda E., et Muhesen S., ***"Umm el Tlel (El Kowm, Syrie) : étude préliminaire des industries lithique du Paléolithique moyen et supérieur 1991-1992***". Cahiers de l'Euphrate 7, 1993, pp. 47-91.

[40] -Ploux S., et Soriano S., ***"Umm el Tlel, une séquence du Paléolithique supérieur en Syrie centrale. Industries lithiques et chronologie culturelle"***. Paléorient, Vol.29/2, 2003, pp. 5-34.

[41]-Boeda E., "***Mission Archéologique d'Umm el-Tlel/ el-Meirah, Rapport Scientifique 2006***", 2007.

[42] -Boeda E., 2007.



الشكل ١٠: أم التلال، القطاع ٢: ١ و ٣ كسر من نبال، ٢ كسرة من مثقب. القطاع ٥: ٤ كسرة من مثقب، ٥ و ٦ كسر من نبال، ٦ ليسوار[٤٣].

رابعاً :ملجأ كسار عقيل

يقع ملجأ كسار عقيل في وادي أنطلياس على بعد حوالي ١٠ كم إلى الشمال الشرقي من مدينة بيروت. تم اكتشافه في عام ١٩٢٢م[٤٤ و٤٥] ، وبعدها تم تنقيب جزء منه في العامين ١٩٣٧-١٩٣٨م من قبل إونك[٤٦ و٤٧] (J. F. Ewing)، ثم توقفت التنقيبات الأثرية خلال الحرب العالمية الثانية، وفي العامين ١٩٤٧ و ١٩٤٨م تم استكمال أعمال التنقيب في الملجأ من قبل إونك ليتم الكشف عن ٣٧ طبقة أثرية تغطي الفترة الممتدة من العصر الحجري القديم الأوسط وحتى نهاية العصر الحجري القديم

---

[43] - Ploux S., et Soriano S., 2003, pp. 5-34.

[44]- Delcourt L.. ***"Observations sur l'Abri de Ksar Akil (près Antélias (Liban), Bull".*** Société Préhistorique Française, Tome. 24, n° 1-2, pp. 56-61.

[45] -Day A. E., ***"The Rock Shelter of Ksar Akil near the cave of Antilyas"***, Palestine Exploration Fund, 1926-1927, pp. 158-160.

[46] -Murphy J. W., ***"Ksar'Aqil"***., *Anthropological series, Boston College Graduate School*, n° 4-4, 1939, pp. 211-221.

[47]- Murphy J. W., ***"The method of prehistoric excavations at Ksar'Aqil"***. Anthropological series, Boston College Graduate School, n° 3- 1, 1938, pp. 272-275.

[الإبيباليوليت][٤٨ و٤٩ و ٥٠]، ولكن رغم ذلك بقي الغموض يحيط بجوانب عديدة من المقطع الستراتيغرافي للموقع، وهذا ما دفع تكسيي (J. Tixier) إلى استئناف أعمال التنقيب في الملجأ في عام ١٩٦٩م، حيث استمرت تنقيباته حتى عام ١٩٧٥م، وأثمرت عن كشف ١٢ طبقة أثرية تغطي الفترة الممتدة من العصر الحجري القديم الأعلى وحتى نهاية العصر الحجري القديم[٥١ و٥٢ و٥٣].

المصنوعات العظمية: عثر في هذا الملجأ على مجموعتين من الأدوات العظمية ضمن الطبقات العائدة للعصر الحجري القديم الأعلى ولنهاية العصر الحجري القديم [الإبيباليوليت]، حيث عثر على المجموعة الأولى من خلال تنقيبات إونك في العامين ١٩٣٧ و ١٩٣٨ م والعامين ١٩٤٧ و ١٩٤٨م في الطبقة ٢٣ العائدة للباليوليت الأعلى المبكر، وفي الطبقات من ١٠ إلى ٦ العائدة للثقافة الأورينياسية، وفي الطبقات ٥ إلى ٢ العائدة لنهاية العصر الحجري القديم. أما المجموعة الثانية فقد عثر عليها ضمن الطبقات الأثرية العائدة للثقافة الأورينياسية التي تم الكشف عنها من خلال تنقيبات تيكسيي بين العامين ١٩٦٩ و ١٩٧٥م وهي الطبقات ١٢ إلى ٧.

١- مجموعة إونك : يبلغ عدد الأدوات العظمية التي عثر عليها في الطبقات المنقبة من قبل إونك ١٣١ أداة [الجدول: ٧] وهي مؤلفة من المثاقب [عددها: ٣٩] والنبال [عددها: ٧٩] وكسر من مثاقب أو نبال [عددها: ١٣].

الطبقة ٢٣: لم يعثر في هذه الطبقة إلا على أداة عظمية واحدة فقط وهي عبارة عن مثقب.

---

[48] -Ewing J. F., ***"Preliminary Note on the Excavations at the Palaeolithic Site of Ksar Akil***", Republic of Lebanon. Antiquity, n° 21, 1947, pp. 186-196.
[49] -Ewing J. F., ***"The treasures of Ksar' Akil. Thought***", Fordham University Quarterly, XXIV, n° 93, 1949, pp. 255-288.
[50]- Ewing J. F.," ***Ksar' Akil in 1948***". Biblica, n° 29, 1948, pp. 272-278.
[51]- Tixier J., "***L'abri sous roche de Ksar Akil : la Campagne de fouilles 1969***". Bulletin du Musée de Beyrouth, n° 23, 1970, pp. 173-191.
[52] -Tixier J.. ***"Fouille à Ksar' Aquil, Liban* (1969-1974)**", Paléorient, n°2-1, 1974, pp. 183-184.
[53] -Tixier J., Inizan M.-L., ***"Ksar 'Aqil, stratigraphie et ensembles lithiques dans le Paléolithique Supérieur*: fouilles 1971-1975**", In *:* Cauvin, J. & Sanlaville (eds.), Préhistoire du Levant: Chronologie et organisation de l'espace depuis les origines jusqu'au VIe millénaire. Colloques Internationaux du CNRS, 10-14 juin Lyon, Maison de l'Orient. Paris: Centre National de la Recherche Scientifique, 1981, pp. 353-367.

الطبقات الأورينياسية ١٠ إلى ٦: بلغ عدد الأدوات العظمية في هذه الطبقات ١٢٢ أداة، حيث عثر في الطبقة ٦ على ١٦ أداة عظمية وهي عبارة عن ٦ مثاقب، ٧ نبال وثلاثة كسر من مثاقب أو نبال، وعثر في الطبقتين ٧ و ٨ على ٩٨ أداة عظمية وهي عبارة عن ٢٣ مثقب [الشكل ١١ : ١ إلى ٦]، ٦٨ نبال [الشكل ١٢: ١ إلى ١٢] و ٧ كسر من مثاقب أو نبال، وأخيرا عثر في الطبقتين ٩ و ١٠ على ثمانية أدوات وهي مؤلفة من ستة مثاقب و نبلة واحدة وكسرة من مثقب أو نبلة[٥٤ و ٥٥] .

تمت دراسة المصنوعات العظمية التي عثر عليها في الطبقات الأورينياسية التي تم اكتشافها من قبل إونك من قبل واتسن (J. Watson) الباحث في معهد الآثار في لندن، الذي قام بتصنيف هذه الأدوات العظمية من حيث المواد الأولية إلى خمسة مجموعات وهي: المجموعة الأولى مؤلفة من ٣٩ أداة مصنوعة من العظم، والمجموعة الثانية مؤلفة من ١٥ أداة مصنوعة على الأرجح من العظم، والمجموعة الثالثة مؤلفة من ١٧ أداة مصنوعة من قرون الحيوانات، أما المجموعة الرابعة فهي مؤلفة من ٢٦ أداة مصنوعة على الأرجح من قرون الحيوانات، وأخيرا فإن المجموعة الخامسة مؤلفة من ٣٤ أداة غير محددة. وتشير الدراسة التي تم القيام بها على اللقى العظمية التي عثر عليها ضمن الطبقات ٥ إلى ٩ إلى وفرت الحيوانات مثل الغزال والماعز البري وغيرها خلال تلك الفترة[٥٦ ٥٧] .

– **المثاقب**: يبلغ عددها ٣٩ مثقب، عثر على ٣٥ مثقب منها في الطبقات الأورينياسية، تم تصنيعها من العظام وكسر قرون الحيوانات، ويتم العمل دائما على تفعيل حد عامل رفيع وحاد بواسطة تقنية التنحيف بالجلخ، أما بالنسبة لبقية جسم الأداة فيتم تركه خام. تشير الدراسة التي تم القيام بها من قبل واتسن إلى أن عدد االمثاقب المصنعة من العظام يفوق عدد المثاقب المصنعة من قرون الحيوانات، حيث تم تصنيع ٣١ مثقب من العظام، وأربعة مثاقب تم تصنيعها على الأرجح من العظام، ومثقب واحد مصنوع بشكل مؤكد من كسرة من قرن وثلاثة مثاقب غير محددة. وتشير الدراسة أيضا إلى أنه يوجد

54 -Newcomer M., ***"Study and Replication of Bone tools from Ksar Aqil (Lebanon)"***. World Archaeology, n°6-2, 1974, pp. 138-153.
55 -Newcomer M. ***"Study and Replication of Bone Tools from Ksar Akil (Lebanon)".*** In: Bergman C. A. (ed.), Ksar Akil, Lebanon. A technological and typological analysis of the later Palaeolithic levels of Ksar Akil: levels XIII-VI, *BAR Int*. Ser., 329, Oxford,1987, pp. 284-307.
56 -Newcomer M., 1987, pp. 284-307.
57 -Newcomer M.,1974, pp. 138-153.

نوعين من المثاقب في ملجأ كسار عقيل، النوع الأول تمثله المثاقب التي تملك حد عامل مستقيم أو مقعر طويل ونحيف، والنوع الثاني تمثله المثاقب التي تملك حد عامل محدب قصير وغليظ[٥٨ و٥٩].

– **النبال:** عددها ٧٩، عثر على ٧٦ منها ضمن الطبقات الأورينياسية، حيث عثر في الطبقة ٦ على ٧ نبال، وعثر في الطبقتين ٧ و ٨ على ٦٨ نبال، وأخيرا عثر في الطبقتين ٩ و ١٠ على نبلة واحدة فقط، وهي عبارة عن نبال محضرة من الطرفين الطرف الأول هو القاعدة التي غالبا ما تكون إما مسطحة أو مدورة، أما الطرف الثاني فهو الحد العامل، وفي معظم الحالات يتم تحضير بقية كامل سطح القطعة العظمية أو قرن الحيوان المستخدم في التصنيع. تم تصنيع هذه الأدوات من العظام وقرون الحيوانات، حيث تم تصنيع ١٥ منها من القرون، و ٢٣ على الأرجح من القرون، و٣ فقط من العظام، و ١١ على الأرجح من العظام، و ٢٧ منها غير محددة[٦٠ و٦١].

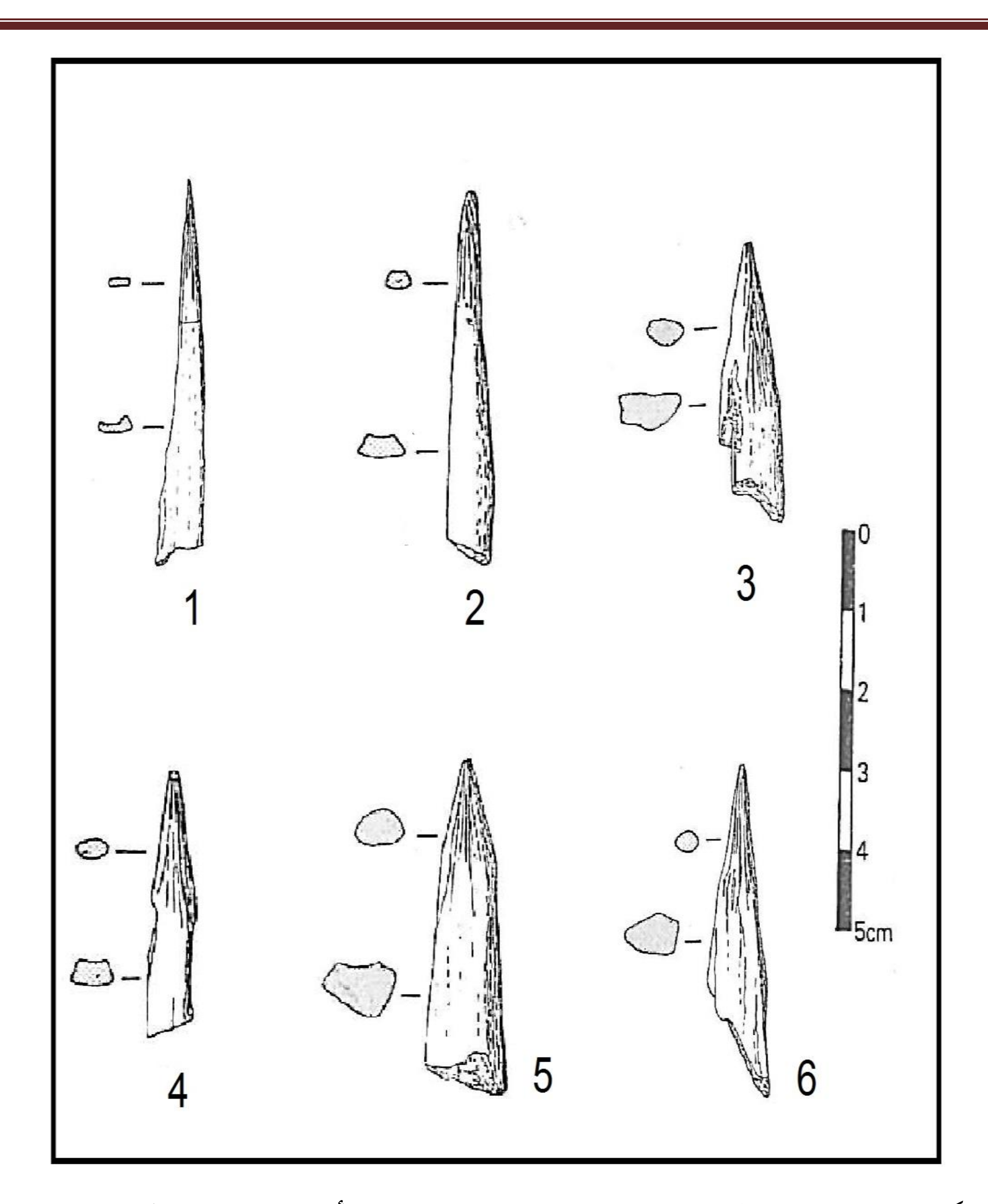
الطبقات	المثاقب	النبال	قطع مكسرة من النبال أو المثاقب	المجموع
2	0	0	1	1
4	0	1	0	1
5	2	2	1	5
6	6	7	3	16
7	10	50	6	66
8	13	18	1	32
9	4	1	1	6

[58] -Newcomer M.,1974, pp. 138-153.
[59] -Newcomer M.,1987, pp. 284-307.
[60] -Newcomer M.,1974, pp. 138-153.
[61] -Newcomer M.,1987, pp. 284-307.

10	2	0	0	2
23	1	0	0	1
غير محدد	1	0	0	1
المجموع	39	79	13	131

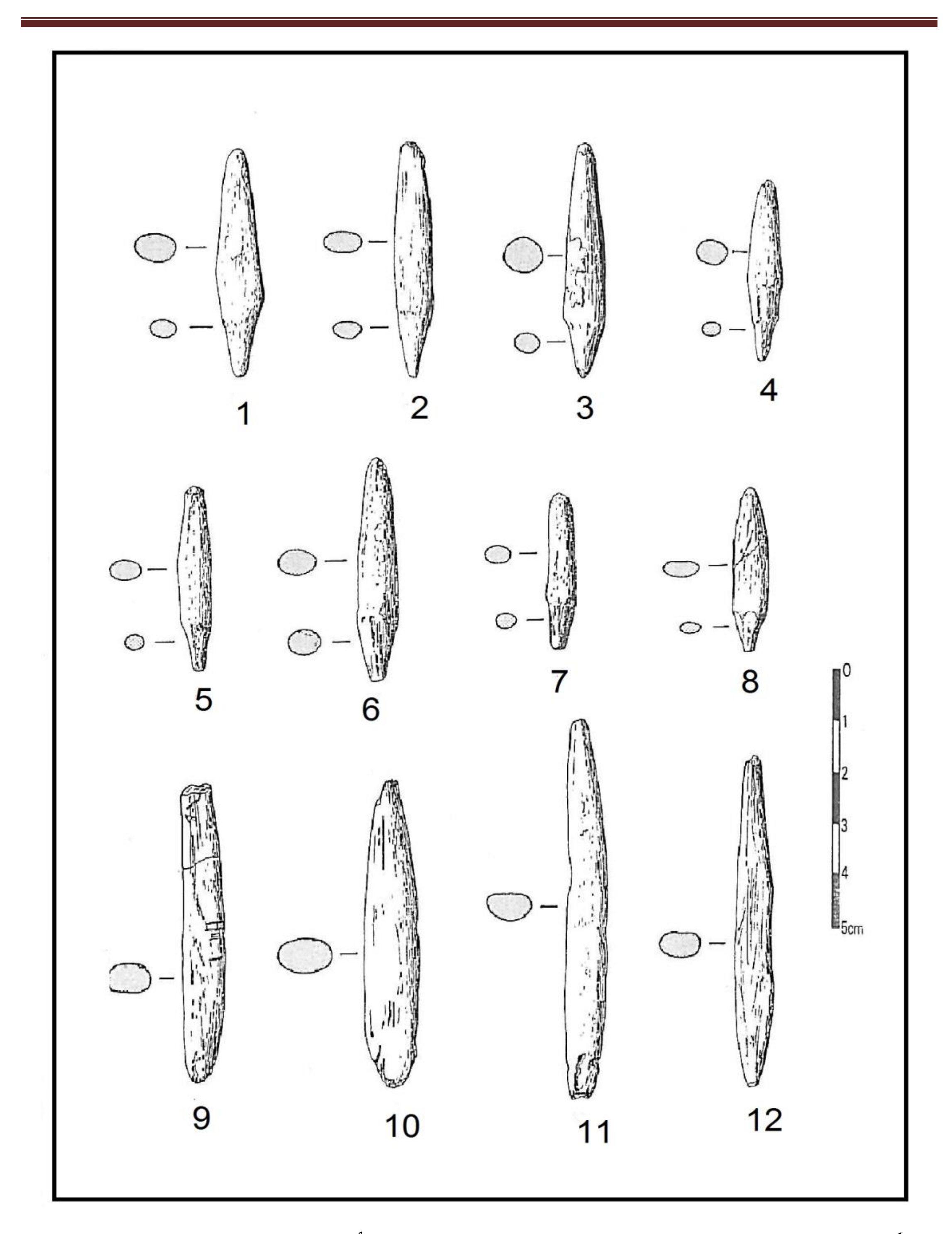
الجدول ٧: جرد عام للأدوات العظمية التي تم اكتشافها في ملجأ كسار عقيل خلال تنقيبات إونك في العامين ١٩٣٧ و ١٩٣٨م والعامين ١٩٤٧ و ١٩٤٨م[٦٢].

[62] -Newcomer M., 1987, pp. 284-307.



الشكل ١١: نماذج عن المثاقب العظمية التي تم اكتشافها في ملجأ كسار عقيل خلال تنقيبات إونك في العامين ١٩٣٧ و ١٩٣٨م والعامين ١٩٤٧ و ١٩٤٨م[٦٣].

[63]- Newcomer M.,1987, pp. 284-307.



الشكل ١٢: نماذج عن النبال العظمية التي تم اكتشافها في ملجأ كسار عقيل خلال تنقيبات إونك في العامين ١٩٣٧ و ١٩٣٨م والعامين ١٩٤٧ و ١٩٤٨م[٦٤].

[64] -Newcomer M.,1987, pp. 284-307.

٢- مجموعة تيكسيي: يبلغ عدد الأدوات العظمية التي عثر عليها في الطبقات المنقبة من قبل تيكسيي ٤٥ أداة [الجدول: ٨]، من بينها ٣٩ أداة تم اكتشافها في الطبقات الأورينياسية التي تؤرخ على الفترة الممتدة من ٣٢ إلى ٢٦ ألف سنة ق.م[٦٥] [الجدول: ٩]، أما بقية الأدوات فقد تم اكتشافها في الطبقات العائدة لنهاية العصر الحجري القديم [الإبيباليوليت]. تتألف هذه المجموعة من ٢٢ مثقب، و ٣ نبال، و ١٠ مثاقب أو نبال [الشكل: ١٣]، وأداة مصقولة وثلاثة قطع غير محددة[٦٦]. تم تصنيع جميع هذه الأدوات من عظام وقرون الغزال والماعز [الجدول: ١٠]، وتم تصنيفها نمطياً من قبل كل من نيوكومير وواتسن بناء على معايير متعلقة بطريقة تحضير الأداة وشكلها العام، فإذا كان التحضير مقتصر على أحد أطرف الأداة يمكن اعتبارها مثقب، وإذا كان التحضير يشمل كامل الأداة لأجل توظيفها يمكن اعتبارها كنبال، وفي الحالات التي تكون فيها الأداة مكسرة جدا يتم الاعتماد على مدى حجم القطعة لتمييز المثاقب عن النبال، فإذا كانت نحيفة جدا باتجاه أحد أطرافها فيمكن اعتبارها مثقب، وإذا كانت غليظة بهيئة مستديرة يمكن تصنيفها كنبال[٦٧]. ولا بد من الإشارة أخيرا إلى أنه في ١٦ أيلول من عام ١٩٧١م عثر ضمن الطبقة 8C من ملجأ كسار عقيل على مثقب مصنوع من عظم الغزال[٦٨] [الشكل: ١٤]، وهو مزين بخمسة صفوف من الحزوز الغائرة [الشكل: ١٥]، حيث يحتوي الصف الأول على ٣٥ حز، ويحتوي الصف الثاني على ٣٠ حز، ويحتوي الصف الثالث على ١٢ حز، ويحتوي الصف الرابع على ٢٦ حز وأخيرا يحتوي الصف الخامس على ٣٢ حز، أي تم تزيين هذا المثقب بحوالي ١٣٥ حز، ويعتبر هذا المثقب أول أداة عظمية مزخرفة في المشرق العربي القديم خلال عصور ما قبل التاريخ.

---

65 -Mellars P., & Tixier J., ***"Radiocarbon-accelerator dating of Ksar 'Aqil (Lebanon) and the chronology of the Upper Paleolithic sequence in the Middle East"***. Antiquity. Cambridge, 63-241, 1989, pp. 761-768.

66 - Newcomer M., & Watson J. ***"Bone artifacts from Ksar Akil (Lebanon)"***, Paléorient, n°10- 1, 1984, pp. 143-148.

67 -Newcomer M., & Watson J., ***"Bone artifacts from Ksar' Aqil, (Lebanon)"***, Paléorient, Vol.10, N1, 1984, pp143-147.

68 -Tixier J., ***"Poinçon décoré du Paléolithique supérieur à Ksar Aqil (Liban)"***, Paléorient, n° 2, 1974, pp 187-192

الطبقات	مثاقب	نبال	مثاقب/نبال	أخرى	المجموع
7b	1	0	0	1	2
8a	4	0	1	1	6
8ab	2	0	0	0	2
8ac	1	0	0	0	1
8b	0	0	1	0	1
8f	2	0	0	0	2
9	1	0	0	0	1
9a	2	1	1	1	5
10a	4	0	0	0	4
10b	0	0	1	0	1
10c	1	0	2	0	3
10d	1	0	0	0	1
10f	1	0	1	0	2
10g	1	1	1	0	3
10h	0	0	1	0	1

10 i	0	0	1	0	1
11	0	1	0	0	1
12	1	0	0	1	2
المجموع	22	3	10	4	39

الجدول ٨: جرد عام للأدوات العظمية التي تم اكتشافها في ملجأ كسار عقيل خلال تنقيبات تكسيي بين العامين ١٩٦٩ و ١٩٧٥[٦٩].

[69]-Newcomer M., & WastonA J., 1984, pp143-147.

الطبقة أو السوية	التأريخ	المواد المؤرخة	المرجع المخبري
9a(=IV)	30,250±850	كربون	OXA-1803
9 (=VII)	27,350±?	كربون	MC-679
10 lower(=VI)	31,200±1,300	كربون؟	OXA-1804
10(=VIII)	27,000.00	ثلاثة تواريخ	MC-686-688
10(=VIII)	26,000.00	أربع تواريخ	MC-680-684
10 (=VIII?)	28,600±1,680	كربون	MC-?
11 bm(=VI)	32,400±1,100	كربون	OXA-1805
12 (=VII X?)	32,000±1,500	كربون	MC-1192

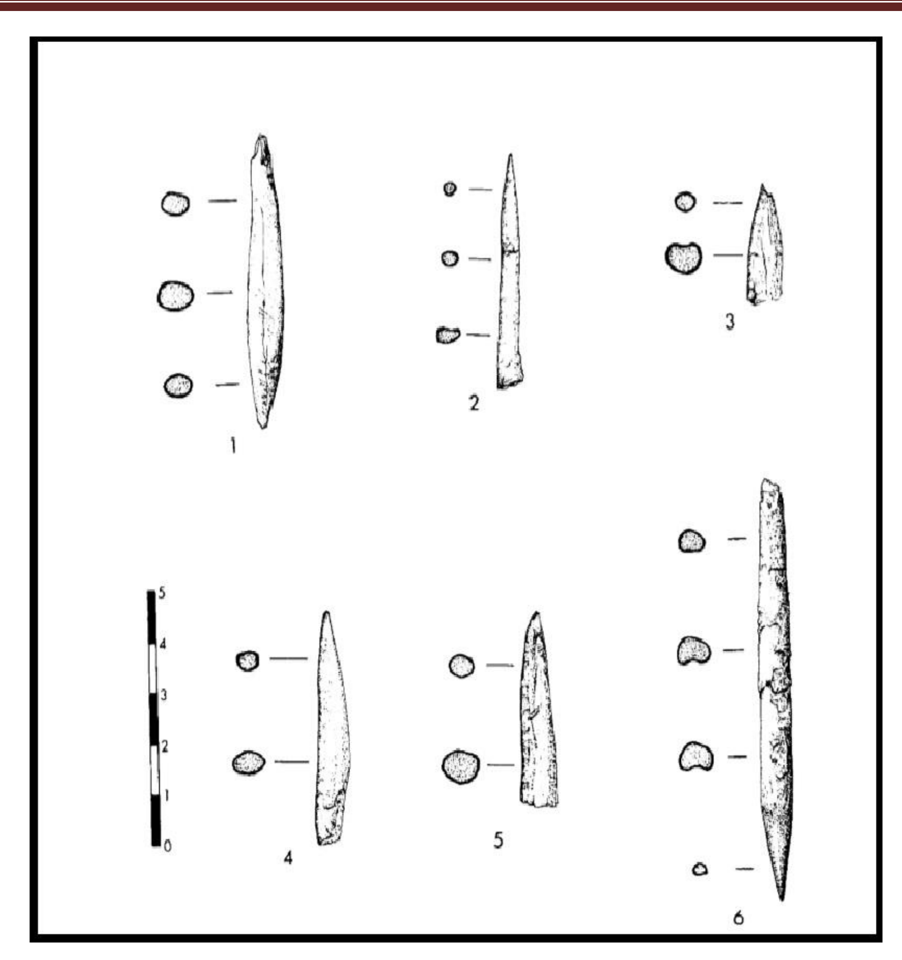
الجدول ٩: قائمة التواريخ المطلقة بواسطة الكربون ١٤ للطبقات الأثرية العائدة للأورينياسية المشرقية في ملجأ كسار عقيل التي تم اكتشافها خلال تنقيبات تكسيي[٧٠] بين العامين ١٩٦٩ و ١٩٧٥.

[70] -Mellars P., & Tixier J., ***Radiocarbon-accelerator dating of Ksar 'Aqil (Lebanon) and the chronology of the Upper Paleolithic sequence in the Middle East***. Antiquity, Cambridge. 63-241, 1989, pp. 761-768.

المراحل/المواد الأولية	المثاقب	النبال	نبال/ مثاقب	أدوات مصقولة	غير محدد	المجموع
الطبقات ١٠ i إلى ١٢	1	1	1	1	0	4
عظم	0	0	1?	1	0	2
قرن	0	1	0	0	0	1
غير محدد	1	0	0	0	0	1
الطبقات ٩ إلى ١٠ h	11	2	7	0	1	21
عظم	3 +1?	1	1	0	1	7
قرن	3 +1?	0	3 +1?	0	0	8
غير محدد	1	1	2	0	2	6
الطبقتين ٧ و ٨	10	0	2	0	2	14
عظم	7 +3?	0	1?	0	2?	13
قرن	0	0	1?	0	0	1

الجدول ١٠: جرد للمواد الأولية المستخدمة في تصنيع الأدوات العظمية التي تم اكتشافها في ملجأ كسار عقيل خلال تنقيبات تكسيي[٧١] بين العامين ١٩٦٩ و ١٩٧٥.

[71] Newcomer M., & WastonA J., 1984, pp143-147

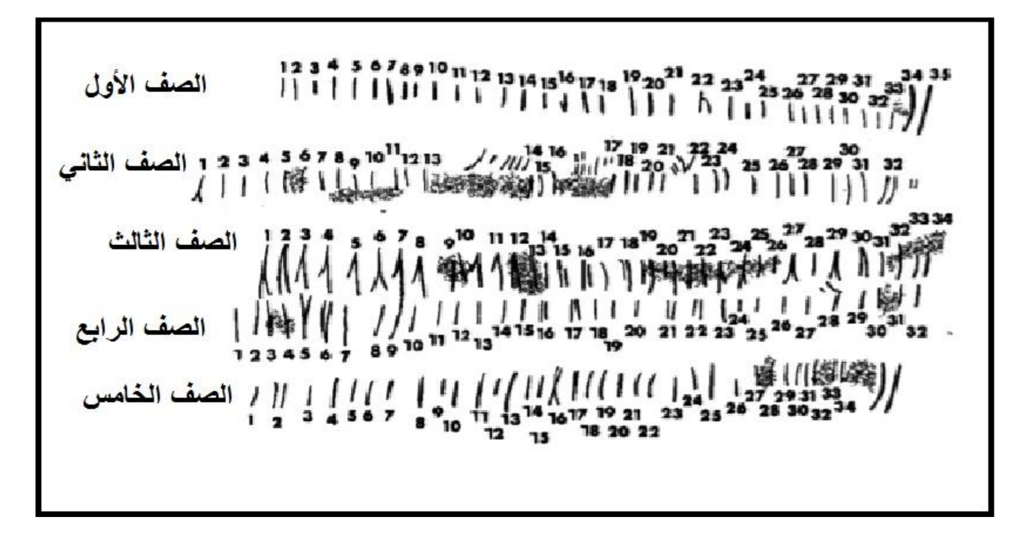


الشكل ١٣: نماذج من الأدوات العظمية التي تم اكتشافها في الطبقات الأثرية العائدة للأورينياسية المشرقية من ملجأ كسار عقيل خلال تنقيبات تكسيي بين العامين ١٩٦٩ و ١٩٧٥. ١: نموذج عن النبال، ٢ و ٤ نموذجين عن المثاقب، ٣ و ٥ و ٦ نماذج عن الأدوات التي يحتمل أن تكون نبال/مثاقب[٧٢].

[72] -Newcomer M., & WastonA J., 1984, pp143-147



الشكل ١٤: مثقب مزين بحزوز غائرة عثر عليه في عام ١٩٧١م ضمن الطبقة 8C من ملجأ كسار عقيل[٧٣].



الشكل ١٥: عرض للصفوف الخمسة من الحزوز الغائرة التي تزين المثقب الذي عثر عليه في الطبقة C ٨ من ملجأ كسار عقيل[٧٤].

73 -Tixier J., 1974, p. 187-192.
74 -Tixier J., 1974, p. 187-192.

خامساً : كهف الحمام (هايونيم)

يقع كهف الحمام في منطقة الجليل الفلسطينية، تم تنقيبه في الأعوام ١٩٦٥-١٩٧١م، ثم في الأعوام ١٩٧٥م و ١٩٧٧-١٩٧٩م من قبل باريوسف (O. Bar-Yosef)، حيث أثمرت أعمال التنقيب في الكهف عن كشف خمسة طبقات أثرية تغطي الفترة الممتدة من بداية العصر الحجري القديم الأوسط وحتى نهاية العصر الحجري القديم[٧٥ و٧٦].

المصنوعات العظمية في الطبقة D:

تعود هذه الطبقة للثقافة الأورينياسية المشرقية، وهي تقدم لنا سبعة تواريخ مطلقة حديثة بواسطة طريقة الكربون ١٤ [الجدول: ١١]، وتتوزع هذا التواريخ على مجموعتين، المجموعة الأولى ممثلة من خلال التواريخ التي تم الحصول عليها من الطبقات a٣G/٢٢a, J/ D٢١D و J/D٢٠، وتتطابق هذه المجموعة من التواريخ مع التواريخ التي تم الحصول عليها من الطبقة ٩ من ملجأ كسار عقيل، أما المجموعة الثانية فتمثلها التواريخ التي تم الحصول عليها من الطبقات D١-٢، D, ٢ H/D٢٠b و D٣l/-J٢٠ ويرى باريوسف منقب الموقع أن هذه التواريخ تخص مرحلة لاحقة[٣٤].
إذا بالاعتماد على تواريخ المجموعة الأول فإن المصنوعات العظمية في هذه الطبقة تؤرخ وسطيا على الفترة الممتدة من ٢٩٩٨٠ إلى ٢٧٢٠٠ سنة ق.م.

عثر في هذه الطبقة على ٥٠ أداة عظمية، أغلب هذه الأدوات هي عبارة عن نبال، وبعدها تأتي المثاقب [الشكل: ١٦] والأنماط أخرى من الأدوات[٧٧].

– **النبال**: عددها ١١، جميعها من العظم وخاصة عظم الغزال، وهي مشغولة من جهة واحدة بغية خلق حد عامل، ويتم العمل على تنحيف هذا الحد العامل بواسطة الجلخ ليكون أكثر فاعلية.

---

[75] -Belfer C. A., & Bar-Yosef O., ***"The Aurignacian at Hayonim Cave",*** Paléorient, 7/ 2, 1981, pp. 19-42.
[76] -Bar-Yosef O., Belfer C. A., & Others,. ***Archaeological background : Hayonim cave et meged rockshelter. In : m. stiner, éd., The Faunas of Hayonim Cave. A 200,000-Year Record of Paleolithic Diet, Demography and Society***, cambridge (usa), Peabody museum of archeology and ethnology, American school of Prehistoric research Bulletin , 48, 2005, pp. 17-38.
[77] Belfer C. A., & Bar-Yosef O., 1981, pp. 19-42.

– **النبال المزدوجة**: (ثنائية القطب)عددها ١٧ ، صنعت معظمها من قرن الغزال، وهي مشغولة من الجهتين أي تملك حدين عاملين،كما أن بقية أجزاء الدعامة مشغولة بشكل كامل.

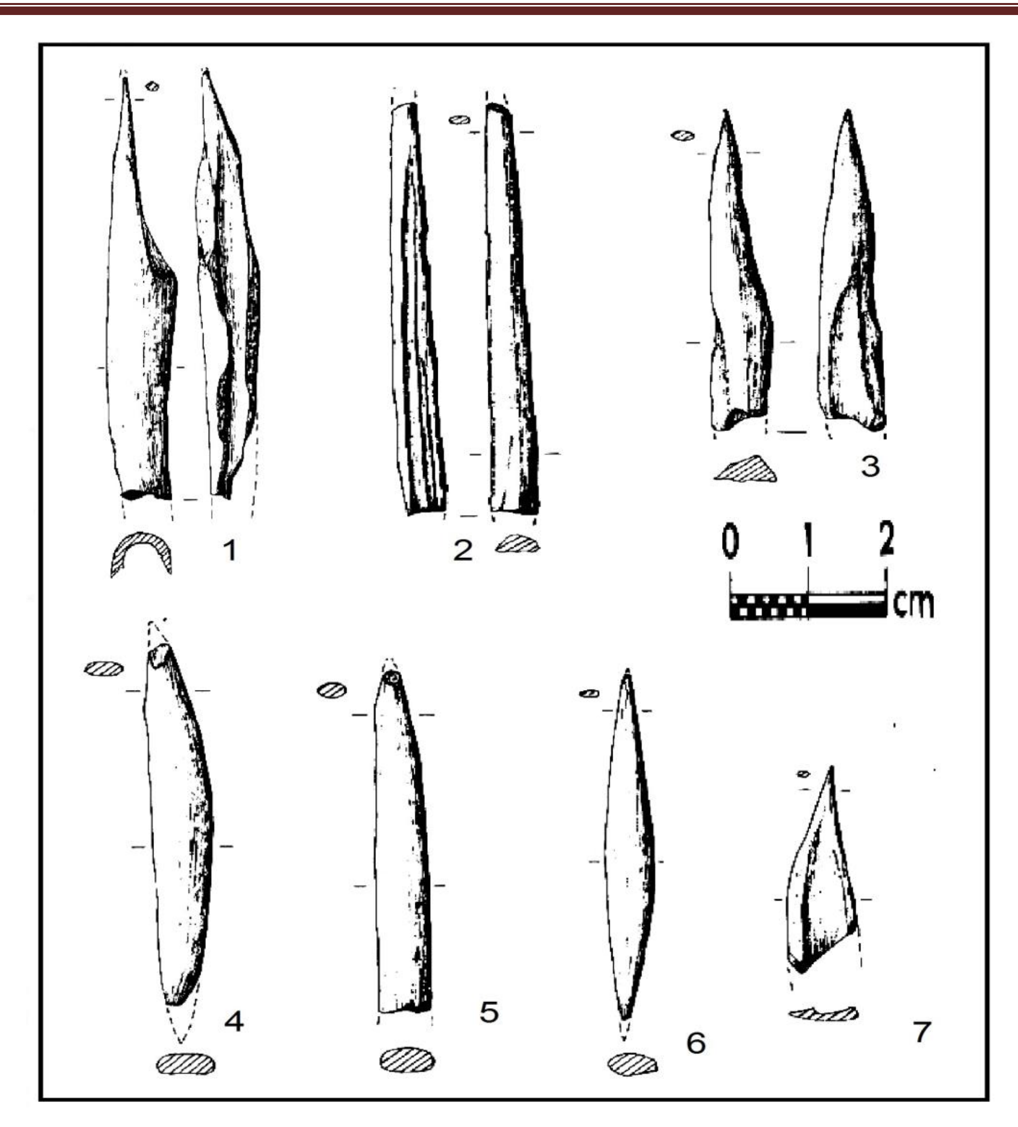
– **المثاقب**: عددها ١٠ ، جميعها مصنعة من العظم وبشكل أساسي من عظم الغزال، والقسم المشغول منها هو فقط الحد العامل، باستثناء مثقب واحد فقط مزدوج مشغول من الجهتين ويملك حدين عاملين.

– **أنماط أخرى من الأدوات**: عددها ١٢، وهي أدوات متنوعة منها ٧ قرون مشغولة، وأداتين عظميتين مصقولتين على سطحهما الداخلي، ويوجد أيضا ثلاثة كسرة عظمية مشغولة.

الطبقات	التأريخ	المواد	
D1-2	16,240 ± 640	العظم	Hv-2675
D2	15,700 ± 230	العظم	OxA-2803
D/H20b	21,650 ± 340	العظم	OxA-2804
D3/I-J20	20,810 ± 320	العظم	OxA-2806
D3/G22a	27,200 ± 600	العظم	OxA-2801
D/J21a	28,900 ± 650	العظم	OxA-2802
D/J20	29,980 ± 720	العظم	OxA-2805

الجدول ١١: قائمة التواريخ المنشورة لموقع كهف الحمام الطبقة D[78].

[78] Bar-Yosef O., "***The archaeology of the Natufian layer at Hamam Cave***". In: Bar-Yosef O., Valla F. R., eds, The Natufian Culture in the Levant. Ann Arbor, MI: International Monographs in Prehistory, Archaeological, Series 1, 1991, p. 93-110.



الشكل 16: كهف الحمام، الطبقة D: ١ و ٧ مثاقب، ٢ و ٣ نبال، ٤ إلى ٦ نبال مزدوجة[٧٩].

سادساً : مغارة عرق البارود

تقع مغارة عرق البارود في جبل الكرمل في فلسطين، تم اكتشافها وتنقيبها في عام ١٩٤١م، وبعد ذلك تم استئناف أعمال التنقيب في المغارة بين الأعوام ١٩٦٠م و ١٩٧٠م من قبل رونون (A. Ronen)، حيث أثمرت أعمال التنقيب عن كشف ثلاثة عشر طبقة أثرية تغطي الفترة الممتدة من العصر الحجري القديم الأوسط حتى العصر الحجري الحديث [٨٠ و٨١] .

---

[79] -Belfer C. A., & Bar-Yosef O., 1981, pp. 19-42.

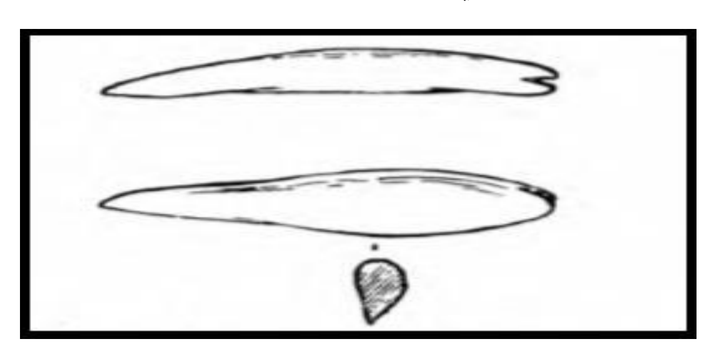
[80] -Ronen A., ***Irq Al Baroud Prehistoric Sites Mount Carmel***, *BAR* Internat. Series, 230, Oxford, Palestine, 1984.

المصنوعات العظمية في الطبقة ٨: عثر في الطبقة ٨ من المغارة على كسرتين من النبال المصنعة من العظم القاسي ولكن نوعية العظم غير محددة[٨٢].

سابعاً : ملجأ القصير

يقع ملجأ القصير في صحراء النقب الفلسطينية. تم اكتشافه في ثلاثينيات القرن الماضي من قبل نوفيل (R. Neuville) الذي قام أيضا في نفس الفترة بسبر الموقع، وتمكن من خلال هذا السبر من اكتشاف أربع طبقات أثرية تعود للعصر الحجري القديم الأعلى [٨٣ و٨٤].

المصنوعات العظمية في الطبقة D: عثر في الطبقة D من الملجأ على أداة عظمية واحدة فقط، وهي عبارة عن نبلة مصنوعة من عظم غير محدد وهي ذات قاعدة مشطورة[٨٥]، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن لهذه الأداة أهمية استثنائية لأنها الأداة الوحيدة التي تملك قاعدة مشطورة في منطقة المشرق العربي القديم خلال العصر الحجري القديم الأعلى، وهذا النوع من النبال العظمية التي تملك قاعدة مشطورة يعتبر من أهم ميزات الأوريناسية القديمة في جنوب غرب أوروبا.



الشكل ١٧: نبلة بقاعدة مشطورة عثر عليها في الطبقة D من ملجأ القصير[٨٦].

---

81 - Ronen A., ***"Excavations at the cave of Irq Al Baroud, Mount Carmel, Preliminary report"***, Quartär, n° 19, 1968, pp. 88-275.
82 -Ronen A., 1984.
83 -Neuville R., ***"La préhistoire de Palestine"***. Revue Biblique, N° 43, 1934, Paris, pp. 237-259.
84- Neuville R., ***"Le Paléolithique et le Mésolithique du désert de Judée"***, Archives de l'Institut de paléontologie humaine, Mémoire n° 24, Masson et Cie, Paris, 1951.
85 -Perrot J., ***"Le Paléolithique supérieur d'El Quseir et de Masaraq an Na'aj. Inventaire de la collection René Neuville I et II"***. Bulletin de la Société Préhistorique Française, T. 52, n° 8, 1955, pp. 493-506.
86 - Perrot J., 1955, pp. 493-506.

ثامناً : مغارة الواد:

تقع مغارة الواد في جبل الكرمل في فلسطين. بدأت أعمال التنقيب فيها في عام ١٩٢٨م من خلال ثلاثة أسبار قام بها لامبيرت (Lambert) في العامين ١٩٢٨م و ١٩٢٩م، وبعدها تم تنقيب المغارة حتى عام ١٩٣٣م من قبل كل من غارود (D. A. E. Garrod) وبات (D. M. A. Bate)، وأثمرت أعمال التنقيب فيها عن كشف سبعة طبقات أثرية تغطي الفترة الممتدة من العصر الحجري القديم الأوسط حتى عصر البرونز الحديث[٨٧].

المصنوعات العظمية في الطبقة E: عثر في الطبقة E من المغارة على سبعة أدوات عظمية، من بينها ثلاثة مثاقب أو نبال مصنوعة من عظم الغزال، والأربعة أدوات الباقية هي عبارة عن كسر من النبال[٨٨].

فيما يلي جدول أهم مواقع فترة الباليوليت الأعلى في المشرق .

اسم الموقع	الموقع الجغرافي	السويات/الطبقات	عدد الأدوات العظمية
مغارة أوساكوزلي	سورية/لواء الأسكندرونة	الطبقات من I إلى B	٣٤
ملجأ يبرود الثاني	سورية/ وادي إسكفتا	الطبقات ٧، ٤، ٣، ٢	٩
أم التلال ٢	سورية/حوضة الكوم	القطاعين ٢ و ٥	٧
ملجأ كسار عقيل	لبنان/وادي أنطلياس	الطبقة ٢٣ والطبقات من ١٠ إلى ٦	١٢٣

87 - Garrod D. A. E., & Bate D. M. A.,. ***The Stone Age of Mount Carmel***, Oxford, Vol. 1, Clarendon Press, 1937.
88 -Garrod D. A. E., & Bate D. M. A.,. 1937.

		الطبقات ١٢ إلى ٧	٣٩
كهف الحمام	فلسطين/منطقة الجليل	الطبقة D	٥٠
ملجأ القصير	فلسطين/صحراء النقب	الطبقة D	١
مغارة عرق البارود	فلسطين/جبل الكرمل	الطبقة ٨	٢
مغارة الواد	فلسطين/جبل الكرمل	الطبقة E	٧

الجدول١٢: جرد للمواقع الأثرية العائدة للعصر الحجري القديم الأعلى التي عثر فيها على أدوات عظمية.

خلاصة:

بناء على ما سبق يمكن القول أن النتائج التي تم التوصل إليها حالياً من خلال أعمال البحث والتنقيب الأثري أفضل مما كانت علية في السابق وخاصة مع الانفتاح على تنقيب مواقع أثرية جديدة منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، كما هو الحال في موقع أوساكوزلي الواقع عند مصب نهر العاصي الذي أعطى نتائج جيدة نسبياً على صعيد المصنوعات العظمية العائدة لمرحلة الباليوليت الأعلى المبكر، التي كانت مقتصرة سابقاً على أداتين فقط في منطقة المشرق العربي القديم وهما عبارة عن مثقب عثر عليه في الطبقة ٢٣ من ملجأ كسار عقيل، وكسرة من أداة يرجح أن تكون نبلة عثر عليها في الطبقة ٧ من ملجأ يبرود الصخري الثاني، كما أعطى نتائج جيدة أيضاً على صعيد المصنوعات العظمية العائدة للثقافة الأحمرية، حيث كانت تفتقر نتائج أعمال البحث والتنقيب في منطقة المشرق العربي القديم قبل تنقيب هذا الموقع إلى أي دليل على صناعة الأحمريين للأدوات العظمية. وكذلك الحال بالنسبة لموقع أم التلال ٢ الذي بدأت التنقيبات الأثرية فيه منذ تسعينيات القرن الماضي وأعطت حتى الآن نتائج

جيدة نسبياً فيما يتعلق بالمصنوعات العظمية الأورينياسية، حيث يقدم هذا الموقع دليل جديد على أن الإنسان العاقل عاقل صنع الأدوات العظمية رغم ندرتها حيثما سكن في منطقة المشرق العربي القديم سواء في المناطق شبه القاحلة كما هو الحال في موقع أم التلال، أو في المناطق الجبلية كما هو الحال في ملجأ يبرود الصخري الثاني ومغارتي عرق البارود والواد في جبل الكرمل، أو في المناطق الساحلية كما هو الحال في ملجأ أوساكوزلي وملجأ كسار عقيل، وحتى في المناطق الصحراوية كما هو الحال في ملجأ القصر في صحراء النقب الفلسطينية.

أما بالنسبة للنتائج المتعلقة بالجانب النمطي للصناعات العظمية فلم تفلح أعمال البحث والتنقيب الأثري في الوصول إلى أي جديد في هذا الشأن، حيث بقيت النبال والمثاقب على امتداد العصر الحجري القديم تشكل نسبة مئوية مرتفعة جداً من المجموع العام للأدوات العظمية في كل موقع وكل مرحلة، ولم يُشاهد حتى الآن ظهور أي نوع من أنواع الأدوات العظمية التي اشتهرت فيها ثقافات الباليوليت الأعلى في أوروبا الغربية وخاصة الصنارة والحربون المتعلقان بصيد الأسماك، والنبال الجميلة المستخدمة للصيد البري، ولا حتى الأدوات العظمية المزخرفة بشكل جميل، وهنا لابد من الإشارة إلى أنه لا يوجد حتى يومنا هذا أي دليل يشير إلى استغلال الثروات المائية خلال العصر الحجري القديم الأعلى في منطقة المشرق العربي القديم، خلافاً لما هو عليه الحال في أوروبا الغربية حيث أصبح هذا النوع من الصيد مصدر غذائي مهم للإنسان العاقل عاقل.

وفيما يخص النتائج المتعلقة بالجانب التكنولوجي، فلا يوجد أي جديد، فمنذ بداية العصر الحجري القديم الأعلى وحتى نهايته اتبع الإنسان العاقل عاقل نفس التقنية في التصنيع وهي تشكيل الأداة العظمية من خلال تقنية الجلخ والتنحيف المستمر للدعامة العظمية للوصول إلى الهدف المحدد نمطياً.

وباختصار يمكن التحدث اليوم عن المصنوعات العظمية في منطقة المشرق العربي القديم خلال العصر الحجري القديم الأعلى كما يلي: إن المصنوعات العظمية خلال الباليوليت الأعلى المبكر نادرة وهي مقتصرة على الأدوات التي عثر عليها في الطبقات E, F, G, H, I من مغارة أوساكوزلي وكسرة النبلة التي عثر عليها في الطبقة ٧ من ملجأ يبرود الصخري الثاني والمثقب الذي عثر عليه في ملجأ كسار عقيل، حيث اعتمد الإنسان في تصنيع هذه الأدوات على تقنية الجلخ والتنحيف المستمر للدعامة العظمية للوصول إلى الهدف الذي ينحصر بشكل أساسي بنوعين من الأدوات وهما المثاقب والنبال. أما بالنسبة للصناعات العظمية العائدة للثقافة الأحمرية فهي أيضاً نادرة ومقتصرة على الأدوات

التي عثر عليها في الطبقات B و C و D من موقع أوساكوزلي وهي تشابه نمطياً وتكنولوجياً أدوات الباليوليت الأعلى المبكر أي تنحصر النماذج الرئيسية للأدوات بالمثاقب والنبال، وتقنياً باستخدام تقنية الجلخ والتنحيف للحد العامل للأدوات حسب وظيفتها. وأخيراً بالنسبة للصناعات العظمية العائدة للأورينياسية المشرقية فهي كمياً أفضل من المرحلتين السابقتين ولكنها مشابهة تكنولوجياً ونمطياً لهما، حيث تم توثيقها من خلال الأدوات التي عثر عليها في ملجأ كسار عقيل ضمن الطبقات ٦ إلى ١٠ من تنقيبات إونك والطبقات ٧ إلى ١٢ من تنقيبات تيكسييّ، ومن خلال الأدوات التي عثر عليها في القطاعين الثاني والخامس من موقع أم التلال ٢، والأدوات التي عثر عليها في الطبقات ٢ و ٣ و ٤ من ملجأ يبرود الصخري الثاني، وكذلك الطبقة D من كهف الحمام، والطبقة ٨ من مغارة عرق البارود، والطبقة C من ملجأ القصير والطبقة E من مغارة الواد.

وختاماً يمكن القول، بما أن التنقيبات التي تم القيام بها في مغارة أوساكوزلي قد أحدثت تقدم جزئي في مجال البحث المتعلق بالمصنوعات العظمية خلال العصر الحجري القديم الأعلى في منطقة المشرق العربي القديم يمكن اقتراح التريث في الحكم على هذا الجانب الثقافي من حياة الإنسان العاقل عاقل في تلك المنطقة وإفساح المجال لأعمال تنقيب جديدة في مناطق جغرافية جديد من المشرق العربي القديم لتثبيت أو رفض الفروض المطروحة حول تأخر منطقة المشرق العربي القديم خلال العصر الحجري القديم الأعلى ثقافياً [وخاصة في مجال المصنوعات العظمية التي هي موضوع البحث] بالمقارنة مع منطقة جنوب غرب القارة الأوروبية.

ومابين المقارنة بين فترة الباليوليت الأعلى في المشرق وفترة الباليوليت الأعلى في أوروبا يمكن القول أن أنه بشكل واضح إلى وجود فارق ثقافي كبير بين منجزات الإنسان العاقل عاقل في أوروبا ومنجزاته في المشرق العربي القديم وبمجالات متعددة من بينها المصنوعات العظمية، وكذلك الفنون، ولا يوجد حتى الآن أي مؤشرات تساعدنا على معرفة إذا كان هذا الفارق الثقافي هو الواقع الحقيقي للمقارنة أم أن أعمال البحث والتنقيب الأثري المستقبلية سوف تغير هذا الواقع.

الفصل الثالث

مقارنة بين المصنوعات العظمية في المشرق العربي القديم وأوروبا

مقارنة بين المصنوعات العظمية في المشرق العربي القديم والمصنوعات العظمية في أوروبا

المقدمة

بدأ الإنسان في القارة الأوروبية باستخدام عظام الحيوانات لتصنيع أدواته منذ الباليوليت الأدنى الحديث، حيث عثر على بعض الأدوات العظمية التي صنعها الهومو إيركتوس وكان من أبرزها الفأس المصنوع من العظم الذي تم اكتشافه في موقع كاستيل دو كيدو في ايطاليا، واستمر أيضاً النياندرتال بصناعة الأدوات العظمية ولكنها بقيت محدودة جداً، وهنا لابد من الإشارة إلى موقع ديفجي بابي في سلوفاكيا الذي عثر فيه على عظم فخذ دب صغير عليه أربع ثقوب تدل على استخدامه كمزمار وذلك منذ حوالي ٤٥ ألف سنة ق. م وهو من أقدم الدلائل على معرفة الموسيقى في تاريخ الإنسانية[١] [الشكل: ١].



الشكل ١: مزمار ديفجي بابي[٢].

[1] - Jaubert J., ***Chasseurs et artisans du Moustérien***, La Maison des Roches, Paris, 1999, pp. 157.
[2] - Jaubert J., 1999, pp. 157.

ومع حلول الثقافة الشاتلبيرونية في أواخر عصر الباليوليت الأوسط وبداية الباليوليت الأعلى كثّف النياندرتال اعتماده على عظام الحيوانات في صناعة أدواته وكذلك في صناعة الحلية وأدوات الزينة، ولكن التحول الأبرز كان مع الثقافة الأورينياسية التي تمثل أولى ثقافات الإنسان العاقل عاقل في القارة الأوروبية، حيث أصبحت الأدوات العظمية تلعب دوراً مهماً إلى جانب الأدوات الحجرية، وليس فقط الأدوات بل استخدم الإنسان عظام الحيوانات كمادة أولية لتصنيع الحلي وأدوات الزينة، وكذلك لتصنيع الدمى التي تمثل الربة الأم، ونضيف أيضاً الأدوات الموسيقية التي صنعها بإتقان من عظام الحيوانات خلال تلك الفترة، إذاً قبل الدخول في تفاصيل المصنوعات العظمية الأوروبية لا بد من الإشارة إلى أهم الثقافات التي شغلت القارة الأوربية خلال الفترة المؤرخة من نهاية الباليوليت الأوسط حتى ظهور النيوليت.

أولاً: المشهد الثقافي الأوروبي والسيبيري من نهاية الباليوليت الأوسط حتى ظهور النيوليت :

ظهرت خلال الفترة الواقعة بين نهاية الباليوليت الأوسط وعصر النيوليت في القارة الأوروبية وسيبيريا الكثير من الثقافات المتميزة بصناعاتها وبمعطياتها الرمزية، ويمثل المشهد الثقافي الأوروبي–السيبيري العائد لتلك الفترة من وجهة نظر معظم الباحثين المشهد الثقافي النموذجي للمقارنات مع المشهدين الثقافيين المعاصرين في كل من القارة الأسيوية والإفريقية، ولذلك قبل أن التعرف على المصنوعات العظمية العائدة لهذا المشهد الأوروبي–السيبيري لابد من استعراض أهم الثقافات العائدة له بشكل موجز:

١– الثقافة الشاتلبيرونية (Châtelperronien): سميت بالشاتلبيرونية من قبل هنري بروي (H. Breuil) في عام ١٩٠٦م نسبة إلى مغارة دي فيّ (Des Fées) الواقعة في بلدة شاتلبيرون في إقليم اليّه (Allier) في فرنسا، وهي تؤرخ على نحو ٤٥ إلى ٤٠ ألف سنة ق. م، وتعود للفترة الانتقالية بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى[٣].

[3] -Bordes J. G., ***"Lithic taphonomy of the Châtelperronian /Aurignacian interstratifications in Roc de Combe and Le Piage (Lot, France)"***. In : Zilhão J., d'Errico F. (éds.), The chronology of the Aurignacian and of the transitional technocomplexes. Dating, stratigraphies, cultural implications, Lisbonne, Instituto Português de Arqueologia, 2003, pp. 223-244.

وتنتشر المواقع الأثرية العائدة لها في فرنسا وشمال إسبانيا[٤]، وبناء على الهيكل العظمي العائد للنياندرتال الذي تم اكتشافه في موقع سان–سيزر وعلى بقايا الهياكل العظمية النياندرتالية التي تم اكتشافها في موقع أرسي سير كير، فإن النياندرتال هو صانع هذه الثقافة قبل وصول أو مع وصول الإنسان العاقل عاقل إلى أوروبا[٥]، وتعتبر النبال الشاتلبيرونية من أهم ما يميز هذه الثقافة[٦].

٢– الثقافة الأورينياسية (Aurignacien): وهي أولى ثقافات الإنسان العاقل عاقل في أوروبا، وتؤرخ على نحو ٣٩ إلى ٢٩ ألف سنة ق. م[٧]. سميت بالأورينياسية من قبل هنري بروي (H. Breuil) وإيميل كارتياك (E. Cartailhac) في عام ١٩٠٦م نسبة إلى مغارة أورينّيك (Aurignac) الواقعة في حوض نهر الكارون الأعلى في فرنسا التي تم تنقيبها من قبل إدوارد لارتيت في عام ١٨٦٠م[٨]، وتتميز بشكل أساسي بصناعة النصال الأورينياسية، والنصال المخصرة من خلال فرضتين متقابلتين، ونصيلات دوفور، ونبال فون إيف، والمكاشط والأزاميل سفينية الشكل، والأزاميل المعقوفة[٩].

---

[4] - Connet N., ***Le Châtelperronien : Réflexions sur l'unité techno-économique de l'industrie lithique. L'apport de l'analyse diachronique des industries lithiques des couches châtelperroniennes de la Grotte-du-Renne à Arcy-sur-Cure (Yonne),*** Thèse de doctorat de l'Université Lille I, 2002, p.685.

[5] -Leveque F., Backer A. M. et Guilbaud M., ***Context of a late neandertal. Implications of multidisciplinary research for the transition to Upper Paleolithic adaptations at Saint-Césaire, Charente-Maritime***, France, Monographs in World Archaeology, Prehistory Press, Madison, Wisconsin, 1993, p.130.

[6] -Harrold F. B., ***"Mousterian, Chatelperronian and early Aurignacian in Western Europe: con- tinuity or discontinuity",*** In : Mellars P., Stringer C. (dir.), The Human Revolution: Behavioural and Biological Perspectives on the Origin of Modern Humans, Princeton University Press, 1989, pp. 677-713.

[7] -Bordes J. G., ***La séquence Aurignacienne du Nord de l'Aquitaine : variabilité des productions lamellaires à Caminade-Est, Roc-De-Combe, Le Piage et Corbiac-Vignoble II.*** In : Le Brun-Ricalens F., Bordes J.-G. et Bon F. (Ed.), Productions lamellaires attribuées à l'Aurignacien. Chaînes opératoires et perspectives technoculturelles, vol.1, 2005, pp. 123-154.

[8] -Otte M., ***Les Aurignaciens (Civilisations et cultures***), Éditions Errance, 2010, p. 299.

[9] -Le Brun-Ricalens F., Bordes J. G., et Bon F., ***"Productions lamellaires attribuées à l'Aurignacien : chaînes opératoires et perspectives technoculturelles",*** Liège, 2-8 septembre 2001, Archéologiques 1, éd. du MNHA, Luxembourg, 2005, p. 568.

٣- الثقافة الغرافيتية (Gravettien): إحدى ثقافات الإنسان العاقل عاقل في أوروبا، وتؤرخ على الفترة الممتدة من ٢٧٥٠٠ إلى ٢٠٥٠٠ سنة ق. م[١٠]. سميت بالغرافيتية من قبل فيرنارد لاكور (F. Lacorre) نسبة إلى ملجأ غرافيت (Gravette) الواقع في منطقة الدردون في فرنسا[١١]، وتشتهر بشكل أساسي بصناعة النبال الغرافيتية[١٢].

٤- الثقافة السولوترية (Solutréen): وهي أيضاً إحدى ثقافات الإنسان العاقل عاقل في أوروبا الغربية، وتؤرخ على الفترة الممتدة من ٢٢ إلى ١٧ ألف سنة ق. م[١٣]. سميت بالسولوترية من قبل غابرييل دي مورتيه (G. De Mortillet) نسبة إلى موقع سولوتر (Roche de Solutré) الواقع في جنوب فرنسا الذي تم اكتشافه في عام ١٨٦٦م من قبل هنري تيستوت فيري (H. Testot-Ferry) وأدريان أرسولان (A. Arcelin)[١٤]، وتتميز هذه الثقافة بشكل أساسي بالنبال السولوترية الجميلة التي يمكننا من خلالها تتبع مراحل تطور هذه الثقافة[١٥].

٥- الثقافة البديغولية (Badegoulien): إحدى ثقافات الإنسان العاقل عاقل في أوروبا الغربية، وتؤرخ على الفترة الممتدة من ١٩٠٠٠ إلى ١٧٠٠٠ سنة ق. م. سميت بالبادغولية من قبل كل من فينارد وفاشير (Ed. Vignard, G. Vacher) في عام ١٩٦٥م نسبة إلى مغارة بادغول

---

[10] -Djindjian F., Koslowski J., et Otte M., ***Le paléolithique supérieur en Europe***, 2009, p.473.

[11] - Otte M., ***"Le paléolithique supérieur et le mésolithique en Europe"***, In: CORIENNE JULIEN avec la collaboration de Khadija Touré 2000. History of Humanity – Vol I: Prehistory and the Beginning of Civilization, l'Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture (UNESCO), Paris et Routledge, Londres, 2001, pp. 517-551.

[12] -Bon F., ***La fabrique de l'homme***, Collection L'Univers historique , Vol. 14, Seuil, 2009, p. 339.

[13] -Castel J. C., ***Comportement de subsistance au Solutréen et au Badegoulien d'après les faunes de Combe Saunière (Dordogne) et du Cuzoul de Vers (Lot),*** Bordeaux, thèse de troisième cycle, Université de Bordeaux I, 1999.

[14] - Djindjian F., Koslowski J., et Otte M., ***Le paléolithique supérieur en Europ***e, Armand Colin, coll. « U Histoire », 2009, p. 473.

[15] -Foucher P., et San Juan C., ***Les industries solutréennes de l'abri des Harpons et de la grotte des Rideaux,*** Collections Saint-Périer des musées de Lespugue et de Saint-Gaudens, 2001, p. 27-33.

الواقع في منطقة الدردون في فرنسا، وكانت تدعى سابقاً بالمجدلانية القديمة، وتتميز بالحضور الكثيف للرقائق المشغولة[16].

٦- الثقافة المجدلانية (Magdalénien) : وهي أخر ثقافات الباليوليت الأعلى في أوربا الغربية، وتؤرخ على الفترة الممتدة من ١٧ إلى ١٢ ألف سنة ق. م[17]. سميت بالمجدلانية من قبل غابرييل دي مورتيه (G. De Mortillet) نسبة إلى ملجأ مادولين (Madeleine) الواقع في منطقة الدردون في فرنسا الذي تم اكتشافه وتنقيبه من قبل لارتيه وكريستي ابتدأ من عام ١٨٦٣م[18]، تميزت في مراحلها الأولى بالنبال الحجرية المتنوعة، وتتميز ابتداء من المرحلة الرابعة برأس الحربون المصنوع من قرون الرنة[19].

٧- ثقافة أفونتوفا–غورا (Afontova Gora): تمثل هذه الثقافة جماعات من الإنسان العاقل عاقل عاشت في سيبيريا خلال العصر الحجري القديم الأعلى[20]، وبالتحديد ضمن الفترة المؤرخة على نحو ٢١ إلى ١٤ ألف سنة ق. م. سميت هذه الثقافة بثقافة أفونتوفا–غورا نسبة إلى موقع أفونتوفا –غورا في سيبيريا الذي تم اكتشافه في عام ١٨٨٤م من قبل سافونكوف (I. T. Savenkov).

---

16 -Langlais M., Petillon J. M., et Others, ***"Badegoulien versus Magdalénien : entre choc culturel et lente transition dans l'Aquitaine paléolithique"***, in: Mistrot, V., (Éd.), De Néandertal à l'Homme moderne - L'Aquitaine préhistorique, vingt ans de découvertes (1990-2010), éditions Confluences, 2010, pp. 116-129.

17 -Bodu P., ***"Que sont devenus les Magdaléniens du Bassin parisien ? Quelques éléments de réponse sur le gisement azilien du Closeau"*** In : Valentin B., Bodu P., Christensen M., (dir.), L'Europe Centrale et Septentrionale au Tardiglaciaire. Confrontation des modèles régionaux de peuplement, *Vol. 1*, n° 7, Rueil-Malmaison, France, 2000, pp. 315-339.

18 -Capitan L., et Peyrony D., ***"La Madeleine. Son gisement, ses industries, ses œuvres d'art"***, Publication de l'Institut International d'Anthropologie, n° 2, Paris, 1928.

19 -Cazals N., ***Constantes et variations des traits techniques et économiques entre le Magdalénien inférieur et moyen: analyse des productions lithiques du Nord de la péninsule ibérique***, thèse de troisième cycle, Université de Paris I, Paris, 2000.

20 - Drozdov N. I., et Artemiev E. V., ***"The Paleolithic site of Afantova Gora. Recent findings and new issues"***. Archaeology, Ethnology, Anthropology of Eurasia, Vol. 29, 2007, pp. 39–45.

وتتميز هذه الثقافة بالمصنوعات الحجرية التي تحمل التأثيرات الموستيرية وتحمل أيضاً مواصفات الباليوليت الأعلى[٢١].

٨- ثقافة مالتا (Mal'ta): وهي إحدى ثقافات الإنسان العاقل عاقل في سيبيريا، وتؤرخ على نحو ١٩٧٠٠ إلى ١٧٩٠٠ سنة ق. م. سميت بثقافة مالتا نسبة إلى موقع مالتا الواقع في منطقة بايكال في سيبيريا الذي تم تنقيبه من قبل جورازيموف (M. Gerasimov) بين علمي ١٩٢٨ و ١٩٥٨م، ثم من قبل بعثة أثرية روسية بلجيكية مشتركة في عامي ١٩٩٥ و ١٩٩٦م[٢٢]، اشتهرت هذه الثقافة بالمصنوعات الحجرية التي تحمل التأثيرات الموستيرية وتحمل أيضاً مواصفات الباليوليت الأعلى، كما اشتهرت أيضاً بصناعة الدمى[٢٣].

٩- الثقافة الأزيلية (Azilien): سميت بالأزيلية من قبل إدوارد بييت (Édouard Piette) في عام ١٨٨٩م نسبة إلى مغارة ميس أزيل (Mas d'Azil) الواقعة في أرييج في جنوب فرنسا[٢٤]، وهي تعود لعصر الإبيباليوليت، وتؤرخ على نحو ٩٥٠٠ إلى ٧٥٠٠ سنة ق. م، وتشتهر بشكل أساسي بالنبال الأزيلية[٢٥].

١٠- الثقافة السوفوتيرّية (Sauveterrien): سميت بالسوفوتيرّية نسبة إلى قرية سوفوتير-لا-ليمانس في حوض الكارون في فرنسا (Sauveterre-la-Lémance)، حيث يقع ملجأ مارتين (Abri du Martinet) الذي يعتبر الموقع الأم لهذه الثقافة[٢٦]. تعود هذه الثقافة

---

[21] -Rachavan M., Skoglund P., & Others, ***"Upper Palaeolithic Siberian genome reveals dual ancestry of Native Americans"***, Nature, Vol.7481, 2014, pp. 87-91.

[22] - Dolitsky A. B., Ackerman R. E., & Others, ***"Siberian Paleolithic Archaeology: Approaches and Analytic Methods"***, Current Anthropology, Vol.26/3, 1985, pp. 361–378.

[23] -Schmidt I. V., ***"The malta realism: on interpreting Siberian anthropomorphic figurines from the Upper Paleolithic"***, Archaeology, Ethnology and Anthropology of Eurasia, Vol.38/3, 2010, pp. 50-57.

[24] -Barbaza M., ***Les Civilisations postglaciaires. La vie dans la grande forêt tempérée, Histoire de la France préhistorique***, La Maison des Roches, 1999, p.128.

[25] -Bignon O., ***Diversité et exploitation des équidés au Tardiglaciaire en Europe occidentale - Implications pour les stratégies de subsistance et les modes de vie au Magdalénien et à l'Azilien ancien du Bassin parisien***, Ph.D, Université de Nanterre-Paris X, 2003, p. 856.

[26] -Valdeyron N., ***Le Sauveterrien. Culture et sociétés mésolithiques dans la France du Sud durant les Xe et IXe millénaires BP***, Thèse de doctorat, Université de Toulouse le Mirail, 1994, p. 584 .

لعصر الميزوليت، وتؤرخ على نحو ٨٥٠٠ إلى ٦٥٠٠ سنة ق. م، وتشتهر بشكل أساسي بصناعاتها الحجرية الميكروليتي الهندسي، كما تشتهر بنوع من النبال يدعى نبال سوفوتير[٢٧] .

١١- الثقافة الماغلاموزية (Maglemosien): وهي إحدى ثقافات عصر الميزوليت في أوروبا، وتؤرخ على نحو ٨٣٠٠ إلى ٥٠٠٠ ق. م. سميت بالماغلاموزية من قبل جورج سارو (George F. L. Sarauw) في عام ١٩٠٣م نسبة إلى منطقة مغلي موز في الدانمارك حيث يقع موقع ميللريب (Mullerup) الذي يعتبر الموقع الأم لهذه الثقافة[٢٨]. تتميز هذه الثقافة بأدواتها الحجرية الميكروليتية التي كان من أهمها رؤوس السهام المبتورة أو بظهر منحني، ورؤوس السهام المثلثية الشكل[٢٩].

ثانيا: أدوات الصيد:

بدأ الإنسان في أوروبا باستخدام عظام الحيوانات بشكل منتظم لتصنيع أدواته منذ بداية الثقافة الشاتلبيرونية، ومثال على ذلك النبال العظمية التي عثر عليها في مغارة الرنة الواقعة في منطقة ارسي سور كور في فرنسا [الشكل: ٢]، حيث مهد إنسان النياندرتال مع ثقافته الشاتلبيرونية الطريق نحو الباليوليت الأعلى الذي يعتبر ميدان إبداعات الإنسان العاقل عاقل، وتتمثل تلك الخطوات التمهيدية في الاتجاه نحو التخلي عن الأسلحة الثقيلة بشكل تدريجي والاتجاه نحو إنتاج الأسلحة الخفيفة.

---

27 - Valdeyron N., ***"Sauveterrien et Sauveterriano : unité ou diversité du premier mésolithique en France méridionale et en Italie du nord"***, Pallas, Vol.76, 2008, pp. 247-259.

28 -Gron O., ***The Maglemose culture: the reconstruction of the social organization of a mesolithic culture in Northern Europe***. BAR (International series), Nr. 616, Oxford, 1995.

29 -Leduc C., ***Acquisition et exploitation des ressources animales au Maglemosien: essai de reconstitution des chaînes opératoires globales d'exploitation d'après l'analyse des vestiges osseux des sites de Mullerup et Lundby Mose (Sjaelland-Danemark)***, Thèse de doctorat en Archéologie, Université de Paris I, 2010.



الشكل ٢: نبال عظمية من مغارة الرنة الواقعة في منطقة ارسي سور كور الفرنسية[٣٠].

تمثل الثقافة الأورينياسية أولى ثقافات الإنسان العاقل عاقل في أوربا الغربية، وكان الأورينياسيون يمتلكون مهارات أكثر تطوراً من سابقيهم في التعامل مع المواد الحيوانية الصلبة التي صنعوا منها نبال الصيد والمخارز المخصصة لصناعة الجلود، وأخذت تلك الأدوات العظمية شكلاً نموذجياً لتصبح من أهم المعايير المعتمدة في تصنيف مراحل هذه الثقافة، حيث صنع الأورينياسيون في مرحلتهم القديمة نبال عظمية ذات قاعدة مشطورة [الشكل: ٣]، ثم أصبحت تلك النبال خلال المرحلة الحديثة مسطحة ولوزية الشكل[٣١]. ومع ظهور الثقافة الغرافيتية استمر الإنسان العاقل عاقل في صناعة الأدوات العظمية ولكنها أصبحت هنا أسطوانية الشكل برأس حاد، واستمر السولوتريون فيما بعد على نفس الإيقاع في

[30] - Bordes J. G., 2003**.**

[31] -Teyssandier N., ***En route vers l'Ouest : les débuts de l'Aurignacien en Europe***, British Archaeological Reports, int. ser. 1638, Oxford, 2007, p. 312.

استخدام النبال العظمية، ولكن الجديد هنا مع هذه الثقافة كان ظهور سنارة الصيد المخصصة لصيد السمك وهذا ما يعتبره معظم العلماء نقلة نوعية تفتح أفق جديد للإنسان لتأمين غذائه بعد أن كان يعتمد فقط على الصيد البرية[٣٢].



الشكل ٣: نماذج من النبال العظمية الأورينياسية المشطورة والمسطحة لوزية الشكل من مغارة كاستانيت في منطقة الدردوني الفرنسية[٣٣].

وفيما بعد استفاد البديغوليين من إنجازات المرحلة السابقة وترسخت معارفهم بها فصنعوا واستخدموا النبال والمخارز [الشكل: ٤] والإبر وسنارة الصيد وهي جميعها أدوات كانت معروفة في المرحلة السابقة، ومع المجدلانيين نشهد مرحلة جديدة في تطور المصنوعات العظمية وخاصة من المرحلة

---

[32] -Hours F., ***Les civilisations du Paléolithique***. Presses Universitaires de France, 1987, p. 160.

[33] - Teyssandier N., 2007.

المجدلانية الثالثة التي صنع فيها الإنسان العاقل عاقل أواني صغيرة [سطول] شبه دائرية محفورة في قرون الرنة، وصنع أيضاً رماحاً مثبت عليها أسنان صوانية، ومع حلول المرحلة الرابعة من الثقافة المجدلانية أصبح رأس الحربون المصنع من قرون الرنة الأداة الدالة في تقسيم المجدلاني، حيث كان له في البداية أسنان ضئيلة البروز، وبنفس الوقت ظهرت الزخارف على القطع الصغيرة ذات النهاية المقطوعة، وظهرت رؤوس حيوانات منحوتة في العظام المسطحة، وفي المرحلة الخامسة من الثقافة المجدلانية أصبح للحربون صفا وحدا من الأسنان [الشكل: ٥] ومن ثم مع المرحلة المجدلانية السادسة أصبح للحربون صفين من الأسنان [الشكل: ٦]، وبالإضافة إلى هذه الأداة فقد صنع المجدلانيين النبال العظمية بشكل متقن[٣٤] [الشكل : ٧].



الشكل ٤: مثقب عظمي يعود للثقافة البادغولية[٣٥].

[34] - Lenoir M., ***"Le Magdalénien en Gironde"***, In: Rigaud J.-P., Organ M., Otte M. Ed, Le Magdalénien en Europe « la structuration du Magdalénien », Actes du colloque de Mayence 1987, XIème congrès UISPP, ERAUL n° 38, Liège, 1989, pp. 253-267.

[35] - Lenoir M., **1987**.



الشكل ٥: حربون بصف واحد من الأسنان يعود للثقافة المجدلانية[٣٦].



الشكل ٦: حربون بصفين من الأسنان يعود للثقافة المجدلانية[٣٧].

[36] - Lenoir M., 1987.
[37] -Lenoir M., 1987.



الشكل ٧: نبال عظمية مجدلانية[٣٨].

هذه الإنجازات لم تقتصر التي حققها الإنسان العاقل عاقل على أوروبا الغربية بل نجدها أيضاً ضمن المستوى الثقافي التي عاشت به أوروبا الشرقية وحتى سيبيريا حيث قامت هناك ثقافتي مالتا وأفونتوفا–غورا، حيث عثر في جميع المواقع العائدة لثقافة مالتا على أدوات عظمية مصنعة بواسطة تقنية الضغط ومن هذه الأدوات كانت النبال العظمية وسنارة الصيد والإبر والمخارز [الشكل: ٨]، ويتكرر المشهد ذاته مع ثقافة أفونتوفا–غورا التي عثر فيها مواقعها أيضاً على أدوات عظمية مصنعة بواسطة تقنية الضغط، وكان من هذه الأدوات النبال العظمية المصنوعة بشكل خاص من عظام الرنة، وكذلك الإبر والمخارز[٣٩] [الشكل: ٩]. مع نهاية العصر الحجري القديم الأعلى إذاً في أوروبا وشرقها كان الإنسان العاقل عاقل قد توصل إلى صناعة جميع أنواع الأدوات العظمية المألوفة في العصور التالية، باستثناء ما

38 - Lenoir M., 1987.

39 -Graf K. L., ***"Modern Human Colonization of the Siberian Mammoth Steppe: A View from South-Central Siberia",*** In: Camps M, and Chauhan P, editors. Sourcebook of Paleolithic Transitions, Springer New York, 2009, pp. 479-501.

يميز هذه الأدوات من الناحية الشكلية المرتبطة بكل ثقافة، ففي عصر الإبيباليوليت نلاحظ أن الأزيليين صنعوا صنارات الصيد [الشكل: ١٠]، وتميزوا بصناعة واستخدام الحربون المسطح ذو القاعدة المثقوبة والمصنوع من قرن الأيل والوعل[٤٠]، وفي العصر الحجري الوسيط [الميزوليت الأوروبي] استمر السوفوتيريين في استخدام الأدوات العظمية في حياتهم اليومية مثل النبال والمخارز والإبر والمثاقب التي كانت في بعض الحالات مزخرفة ببعض الأشكال الهندسية[٤١]، وإذا اتجهنا شمالاً نجد أن الماغلاموزيين القاطنين في السهل الأوروبي الشمالي الممتد من بريطانيا حتى جنوب إسكندنافيا وشمال غرب روسيا قد أبدعوا في صناعة الأدوات العظمية، حيث صنعوا سنارة الصيد [الشكل: ١١]، والرؤوس العظمية [التي كانت في حالات عديدة مسننة] لنبال الصيد ونبال صيد الأسماك وكذلك الرماح المسننة لصيد الطيور، ومن الأدوات التي كانت شائعة لديهم أيضا كانت الفؤوس المثقوبة من قرون الوعل[٤٢]. إذاً بالاعتماد على ما سبق يمكننا القول أن المصنوعات العظمية في القارة الأوروبية وسيبيريا كانت من المصنوعات الأساسية للإنسان العاقل إلى جانب المصنوعات الحجرية، وقد أدت دور مهم وأساسي في حياة المجتمعات التي عاشت في تلك المنطقة من بداية الثقافة الشاتلبيرونية حتى نهاية عصر الميزوليت.



[40] - Desbeross R., ***"Les trois derniers millénaires du Tardiglaciaire entre Atlantique et Méditerranée [archive]",*** Gallia Préhistoire, t. 37, 1995, pp. 321-328.

[41] -Roussot-Larroque J., ***"Laurent Coulonges et la naissance du Sauveterrien",*** Préhistoire du Sud-Ouest, t. 7, n° 2. 2000.

[42] - David E., ***Technologie osseuse des derniers chasseurs préhistoriques en Europe du Nord (Xe-VIIIe millénaires avant J.-C.). Le Maglemosien et les technocomplexes du Mésolithique. Monographie de thèse***. Nanterre, Maison Archéologie Ethnologie, 2004, p. 667.

الشكل ٨: نبال عظمية تعود لثقافة مالتا[٤٣].



الشكل ٩: نبال عظمية تعود لثقافة أفونتوفا- غورا[٤٤].



الشكل ١٠: سنارة صيد تعود للثقافة الأزيلية.

[43] - Graf K. L., 2009.

[44] - Graf K. L., 2009.



الشكل ١١: سنارة صيد تعود للثقافة الماغلاموزية.

ثالثا: الحلي وأدوات الزينة

الاستخدام لم يقتصر على عظام الحيوانات في أوروبا وشرقها خلال الباليوليت الأعلى وعصر الإبيباليوليت والميزوليت على صناعة أدوات الاستخدام اليومي، بل تم استخدام تلك العظام أيضاً في صناعة الحلي وأدوات الزينة منذ الثقافة الشاتلبيرونية التي عثر في المواقع الأثرية العائدة لها على قطع عظمية محززة بشكل مقصود بغية إعطائها مظهر جمالي، وعثر أيضا على خرز وأصداف مثقوبة صنعت منها الأطواق والحلق والأساور، وهي جميعها من صنع النياندرتال، وخير مثال على ذلك الحلي وأدوات الزينة التي عثر عليها في مغارة الرنة[٤٥] [الشكل: ١٢].

[45] -Baffir D., ***Les derniers Néandertaliens - Le Châtelperronien***, la maison des roches, Paris, 1999, p. 120.



الشكل ١٢: حلي شاتلبيرونية متنوعة من مغارة الرنة[٤٦].

ومع ظهور الإنسان العاقل عاقل، الحلي وأدوات الزينة المصنوعة من العظم أصبحت أكثر تنوعاً كما هو الحال في الثقافة الأورينياسية التي عثر في مواقعها الأوروبية على تشكيلة متنوعة منها ممثلة بالأطواق والقلائد والأقراط والعظام المزينة بحزوز غائرة ومثال على ذلك مكتشفات ملجأ بلانشارد ومغارة كاستانيت الواقعين في منطقة الدردوني الفرنسية [الأشكال: ١٣ و ١٤ و ١٥]، ويستمر الإنسان العاقل عاقل على نفس الوتيرة في استخدام عظام الحيوانات التي اصطادها لتصنيع الحلي وأدوات الزينة في ثقافاته اللاحقة للأورينياسية والممثلة بالغرافيتية [الشكل: ١٦] والسولوترية والباديغولية[٤٧].

46 - Baffir D.,1999.

47 - Bandi H. G., ***"Les origines de l’art (Vue d’ensemble)"***, In: Corienne Julien, Prehistory and the Beginning of Civilization, History of Humanity, Vol.1, Paris et Routledge, Londres, 2001, pp. 464-477.



الشكل ١٣: حلي متنوعة من ملجأ بلانشارد في فرنسا[٤٨].



الشكل ١٤: عظام مزينة بحزوز غائرة من ملجأ بلانشارد في فرنسا[٤٩].

[48] - Bandi H. G., 2001.



الشكل ١٥: طوق أورينياسي من مغارة كاستانيت في فرنسا.

[49] - Bandi H. G., 2001.



الشكل ١٦: طوق يعود للثقافة الغرافيتية مصنوع من عظام الماموت.

ومع حلول الثقافة المجدلانية ظهرت بالإضافة لما سبق ذكره من حلي وأدوات زينة ظهرت بكثافة القطع العظمية المزخرفة بالحز وكذلك الأدوات العظمية المزخرفة بأشكال هندسية وحيوانية وإنسانية ومثال على ذلك مكتشفات مغارة فاش الفرنسية [الشكل: ١٧]، وإذا اتجهنا شرقاً إلى أوروبا الشرقية وسيبيريا نجد نفس المشهد الذي رأيناه في أوروبا الغربية، حيث صنع الإنسان العاقل عاقل في سيبيريا مع أدوات ثقافي مالتا وأفونتوفا-غورا الحلي وأدوات الزينة العظمية المتنوعة [الشكل: ١٨]، وحتى إذا تقدمنا زمنياً ودخلنا بعصر الإبيباليوليت ومن ثم الميزوليت الأوروبي نلاحظ التنوع الكبير في صناعة الحلي وأدوات الزينة العظمية، حيث تتجه هذه الصناعة نحو الكثافة والدقة والحرفية العالية، وهذا ما نلمسه أيضاً في الثقافة الأزيلية[٥٠]، ومن بعدها السوفوتيرية، وباتجاه الشمال الأوروبي في الثقافة المغلاموزية التي نقش أصحابها أيضاً على أدواتهم العظمية أشكال شبه إنسانية وخطوط هندسية وإشارات ورموز ذات مدلولات متنوعة[٥١] [الشكل: ١٩]، إذا نحن أمام مشهد أوروبي غني ومتنوع بصناعة الحلي وأدوات الزينة منذ

[50] - D'errico F., ***L'Art gravé azilien: de la technique à la signification***. CNRS, Gallia Préhistoire - Supplément ; 3, 1994, p. 329.

[51] -Rigaud S. ***La parure: traceur de la géographie culturelle et des dynamiques de peuplement au passage Mésolithique- Néolithique en Europe***. Thèse de Doctorat en Préhistoire, Université de Bordeaux I, 2011, p.475.

المرحلة الانتقالية بين الباليوليت الأوسط والباليوليت الأعلى حتى نهاية الميزوليت، وكل ذلك يدفعنا إلى القول أن الإنسان العاقل عاقل في تلك المنطقة كان مهتماً جداً بالناحية الجمالية والبعد الرمزي الذي يقدمه هذا النوع من الصناعات.



الشكل ١٧: قطعة عظمية من مغارة فاش نحت عليها رأس غزال وسمكة[٥٢].

[52] - D'errico F., 1994.



الشكل ١٨: حلي مصنوعة من أسنان الحيوانات تعود لثقافة أفونتوفا–غورا[٥٣].



الشكل ١٩: عظم محزز بخمسة أشكال بهيئة إنسانية وثلاثة خطوط زكزاك[٥٤].

53 - D'errico F., 1994.

رابعاً: الدمى العظمية

تصنيع الدمى التي اشتهر بها الإنسان العاقل عاقل في أوربا لم يقتصر على على مادتي الحجر والطين بل كان أيضاً لقرون الحيوانات وبخاصة الماموت والرنة حضور مميز بين المواد الأولية الخاصة بهذه الصناعة التي تحمل بعداً رمزياً عميقاً، حيث تم استخدامها كغيرها من المواد الأولية وبنفس الدرجة من الأهمية في تصنيع الدمى الأنثوية التي ترمز للربة الأم رمز الخصوبة والإنجاب، وكذلك لتصنيع الدمى الحيوانية المتنوعة والأمثلة على ذلك كثيرة في المواقع الأوروبية[٥٥]، ومن بينها الدمية الشهيرة التي تعرف بفينوس ليسبيوغ (Lespugue) المصنوعة من قرن الماموت والتي يبلغ ارتفاعها نحو ١٤٧ مم [الشكل: ٢٠]، وقد تم اكتشاف هذه الدمية في عام ١٩٢٢م في السويات الغرافيتية لمغارة دي ريدو (Des Rideaux) في منطقة ليسبيوغ الواقعة في الحوض الأعلى لنهر الكارون.



الشكل ٢٠: فينوس ليسبيوغ[٥٦].

[54] - Rigaud S. 2011.

[55] -Bandi H.G., ***"L'art paléolithique et mésolithique en Europe"***, In: Corinne Julien avec la collaboration de Khadija Touré 2000. *History of Humanity – Vol I:* Prehistory and the Beginning of Civilization, l'Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture (UNESCO), Paris et Routledge, Londres, 2001, p. 572-587.

[56] - Bandi H.G., 2001.

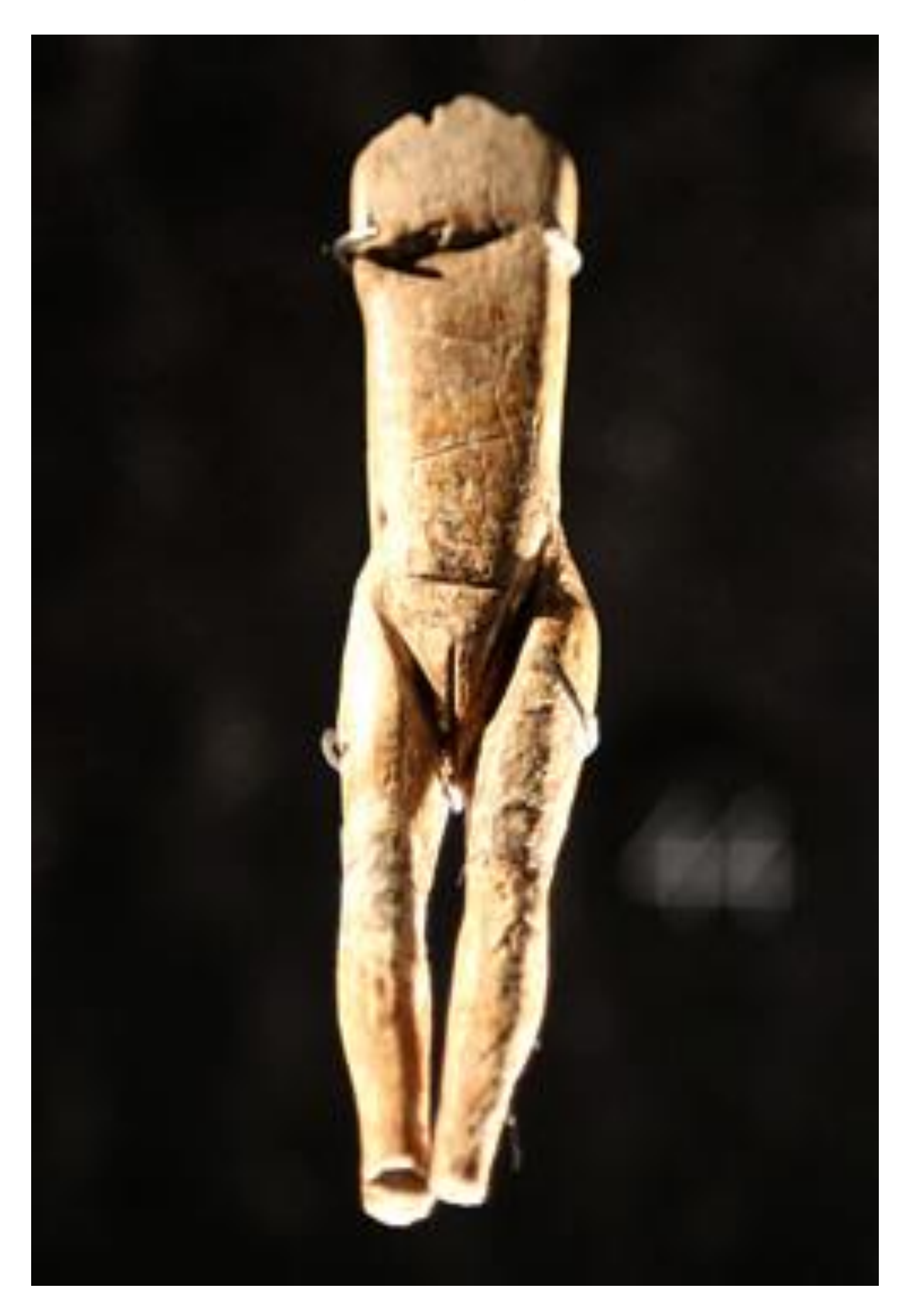
ومن بين تلك الدمى الأنثوية أيضاً فينوس براسومبوي (Dame de Brassempouy) المصنوعة من قرن الماموت [الشكل: ٢١]، عثر عليها في عام ١٨٩٤م في مغارة باب (Pape) الواقعة في قرية براسومبوي في منطقة أكيتين الفرنسية، وهي تعود بتاريخها لنحو ٢٩٠٠٠ سنة ق. م، وتؤرخ على الثقافة الغرافيتية، وتمثل رأس إمرأة منحوت بدقة وصفف شعرها بعناية كبيرة أيضاً، ويبلغ ارتفاعها نحو ٣,٦٥ سم، ويبلغ عرضها نحو ٩، ١ سم[٥٧].



الشكل ٢١: سيدة براسومبوي[٥٨].

[57] - Otte M.,. ***Arts préhistoriques. L'articulation du langage***. Bruxelle: de boeck,2006.
[58] - Otte M.,. 2006.

ونضيف أيضاً إلى هذه المجموعة الفرنسية فينوس لوجيري-باس (Laugerie-Basse) المصنوعة أيضاً من قرون الماموت [الشكل:٢٢]، ويبلغ ارتفاعها نحو ٨ سم، وهي تعود للثقافة المجدلانية.



الشكل ٢٢: فينوس لوجيري-باس.

أما بالنسبة لحوض الدانوب فقد اشتهر بدمى دولني فيشتونيش ذات المدلول الرمزي العميق (Dolni Vestonice) والمصنوعة من قرون الماموت أيضاً، وهي تؤرخ على نحو ٢٦٠٠٠ سنة ق. م، وتعود للثقافة الغرافيتية، وقد عثر عليها في عام ١٩٢٤م في قرية دولني فيشتونيش في مورافيا، وهي عبارة عن مجموعة من الدمى العظمية التي تمثل الربة الأم منحوتة بعناية كبيرة من قرون الماموت[٥٩] [الشكلين: ٢٣ و ٢٤].



الشكل ٢٣: مجموعة من الدمى العظمية الأنثوية التي عثر عليها في دولني فيشتونيش.

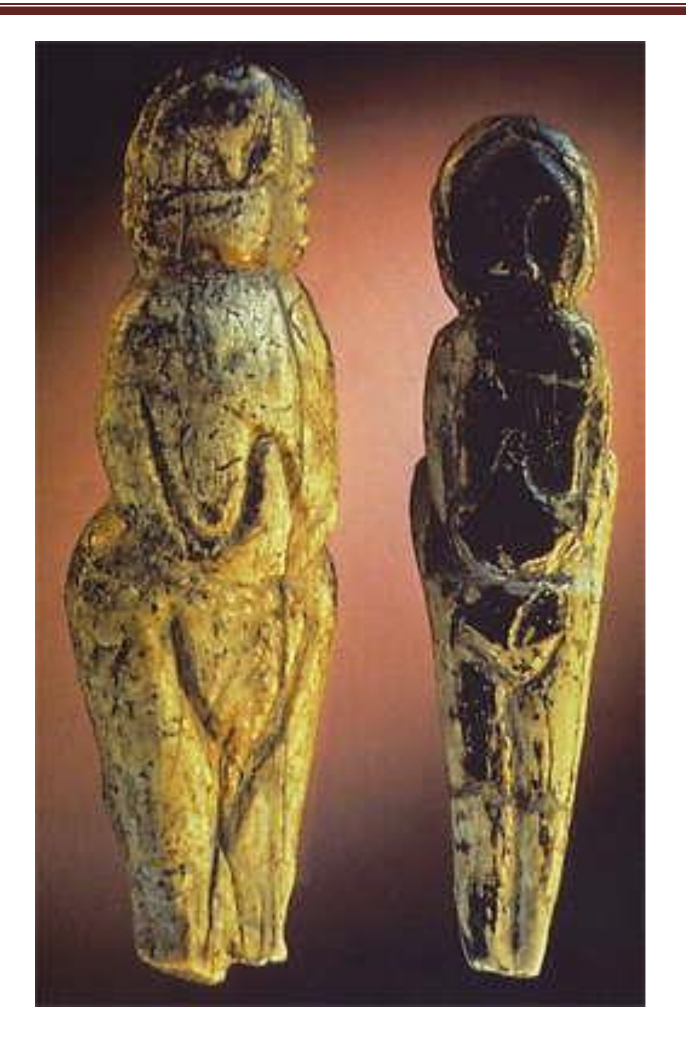
[59] - Otte M.,2006.



الشكل ٢٤: رأس دمية أنثوية مصنوعة من قرون الماموت عثر عليها في موقع دولني فيشتونيش.

ونضيف أيضاً إلى هذه المجموعة الدمى المصنوعة من قرون الماموت التي عثر عليها في العديد من المواقع السيبيرية والتي تمثل الربة الأم[٦٠] [الشكل: ٢٥].

60 -Delporte H., ***"La statuette féminine de Krasniilar (Sibérie) et le Paléolithique supérieur de Sibérie"***, Bulletin *de la Société préhistorique française. Études et travaux*, Tome. 62, n°1, 1965, pp. 118-129.



الشكل ٢٥: دميتين للربة الأم من موقع مالتا في سيبيريا[٦١].

أما بالنسبة للدمى الحيوانية فكان من أشهرها في أوروبا الغربية الدمية التي تمثل إنسان برأس أسد [الشكل: ٢٦]، والتي عثر عليها في عام ١٩٣٩م في مغارة هوهلونستين-ستاديل الواقعة في جنوب غرب ألمانيا، حيث صنعت من قرون الماموت، وهي تؤرخ على نحو ٣٢٠٠٠ سنة ق. م، وتعود للثقافة الأورينياسية، وكذلك دمية الدب المصنوع من قرون الرنة التي عثر عليه في لوجيري- باس والذي يعود للثقافة المجدلانية[٦٢] [الشكل: ٢٧]، وفي ختام الحديث عن الدمى العظمية الحيوانية لا بد من الإشارة إلى الدمى التي عثر عليها في موقعي مالتا وبوريات العائدين لثقافة مالتا، حيث عثر في هذين الموقعين

[61] - Delporte H., 1965.
[62] -Otte M., 2006.

على الكثير من الدمى، كان من بينها الدمى المصنوعة من قرون الماموت التي تمثل طائر الإوز في وضعيات مختلفة منها وضعية الطيران والوقوف[٦٣] [الشكلين: ٢٨ و ٢٩].



الشكل ٢٦: دمية إنسان برأس أسد تعود للثقافة الأوريناسية، من مغارة هوهلونستين.

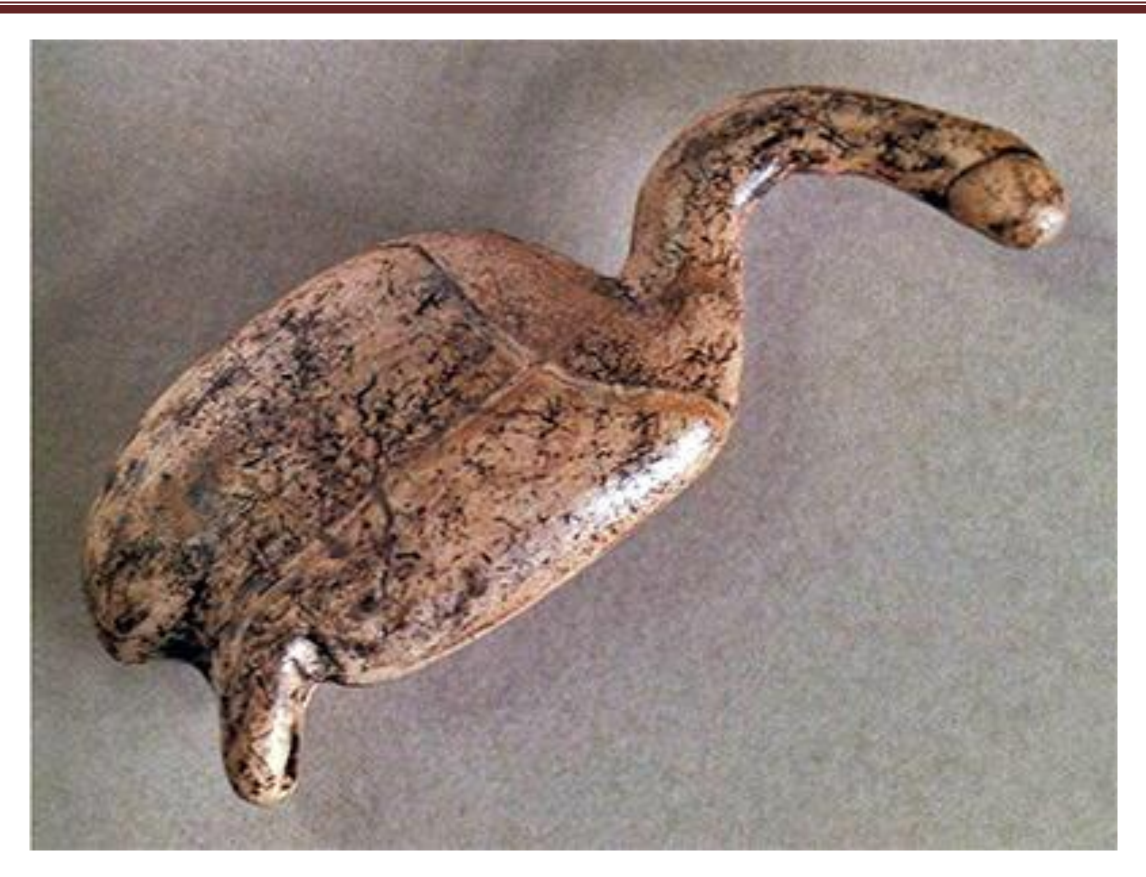
[63] -Abramova Z. ***L'Art paléolithique d'Europe orientale et de Sibérie***, Grenoble: Jérôme Millon, 1995,p.368.



الشكل ٢٧: دمية لدب مصنوعة من قرون الرنة، عثر عليها في لوجيري– باس، تعود للثقافة المجدلانية.



الشكل ٢٨: ثلاثة دمى لطائر الإوز في وضعية الطيران، من موقع مالتا.



الشكل ٢٩: دمية لطائر الإوز في وضعية الوقوف، من موقع مالتا[٦٤].

خامساً: الآلات الموسيقية:

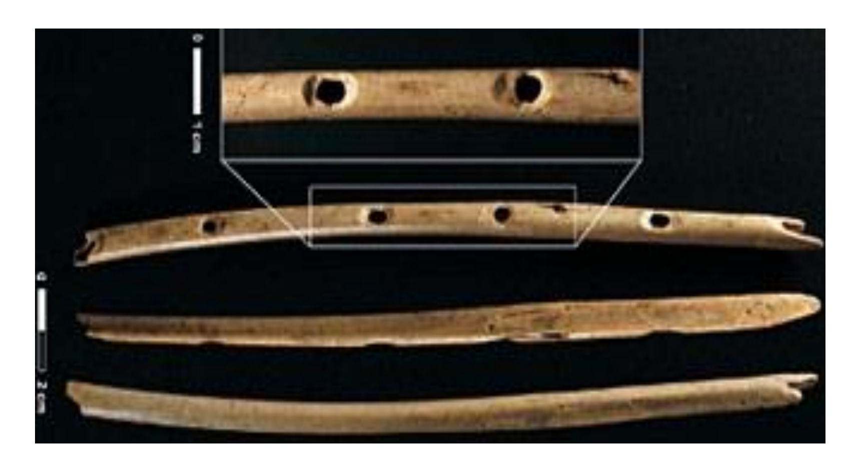
الإنسان العاقل عاقل استخدم عظام الحيوانات التي اصطادها لتصنيع الآلات الموسيقية، حيث لم يجد أفضل من عظام الحيوانات لتصنيع تلك الأدوات، لدرجة أنه لا يمكننا أن نستثني أي آلة موسيقية خلال العصر الحجري القديم الأعلى مصنوعة من مادة غير عظام الحيوانات، لقد أتقن الإنسان العاقل عاقل اختيار نوع المادة العظمية المناسبة لتصنيع الآلات الموسيقية، وكانت آلاته الموسيقية عبارة عن آلات نفخيه باستثناء الرومب (Rhombe) والركلور (Racleur)، مثل المزمار (Flûte) التي فضل صناعته من عظام النسر[٦٥]، حيث كان يقوم بثقبها بدقة معتمداً على

---

[64] - Abramova Z. 1995.

[65] -Dauvois M., ***"Instruments sonores et musicaux préhistoriques, dans T. Clodoré-Tissot, Préhistoire de la musique. Sons et instruments de musique des Ages du Bronze et du Fer en France***", Catalogue d'exposition, mars-novembre, Musée de Préhistoire d'Ile-de-France, Nemours, 2002, pp. 33-45.

خبرته الطويلة في التصنيع، والأمثلة على هذه الآلة كثيرة نذكر منها أجزاء المزمار الذي عثر عليه في مغارة هولي فيلس (Hohle Fels) الواقع في سلسلة جبال جورا الألمانية [الشكل: ٣٠]، وكذلك مزمار مغارة بير نو بير الفرنسية(Pair non Pair) والمحفوظ حالياً في متحف أكيتين [الشكل: ٣١]، والمزمار المكتشف في موقع إستريريتز (Istruritz) الواقع في جبال البيريني الفرنسية وهو محفوظ حالياً في المتحف الوطني للآثار في فرنسا [الشكل: ٣٢]، ومزمار مغارة بلاكارد (Placard) الواقعة في منطقة أرييج الفرنسية.



الشكل ٣٠: مزمار هولي فيلس.



الشكل ٣١: مزمار بير نو بير.



الشكل ٣٢: مزمار إستريريتز.

ومن الآلات النفخية التي قام بصناعتها أيضاً كانت الصفارة[66] التي عثر على الكثير منها، وهي مثقوبة بثقب في أعلاها مع قناة داخلية مثقوبة حتى مكان النفخ، ومثال على ذلك الصفارة (Sifflets – Phalanges) المكتشفة في موقع لوجيري– باس والمحفوظ حاليا في المتحف الوطني للآثار في فرنسا [الشكل: ٣٣]، وصفارة مغارة أورينياك الفرنسية (Aurignac) المحفوظ حالياً في متحف بيريكو في فرنسا [الشكل: ٣٤].

[66] -Mattrne V., ***La musique au Paléolithique supérieur en Europe***, Mémoire de Master présenté à l'Université catholique de Louvain-la-Neuve, 2015.



الشكل ٣٣: صفارة لوجيري-باس.



الشكل ٣٤: صفارة أورينياك[٦٧].

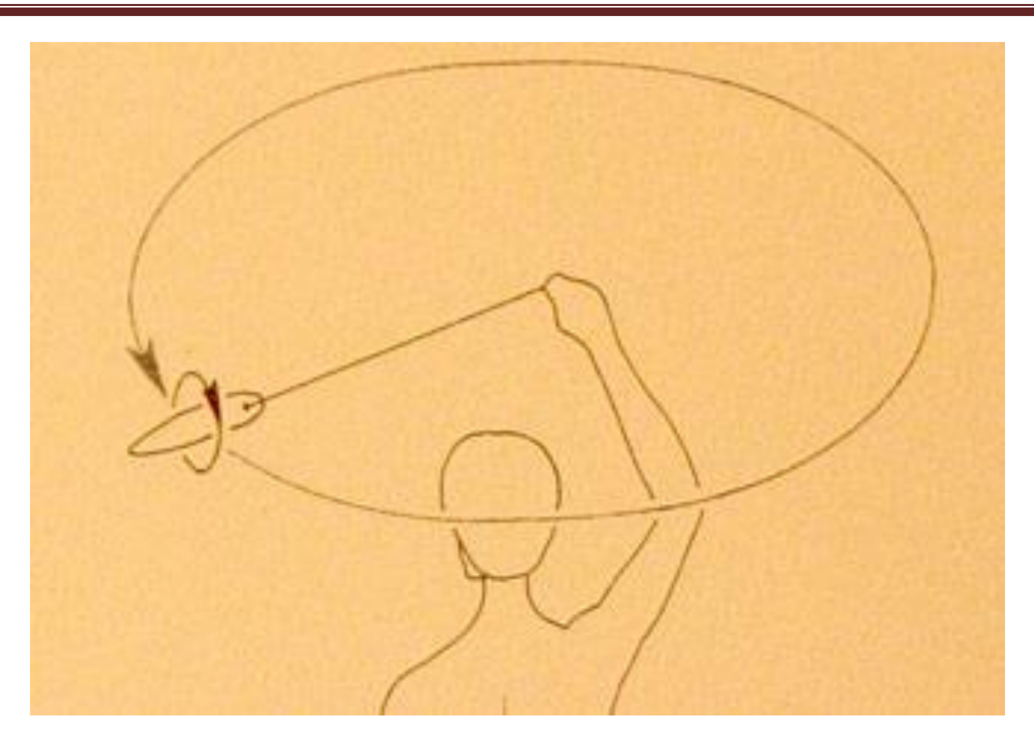
[67] - Mattrne V., 2015.

أما آلة الرومب[٦٨] فكان يقوم بصناعتها من قرون الرنة، ومثال على ذلك الآلة التي عثر عليها في مغارة لالاند (Lalinde) والمحفوظة حالياً في المتحف الوطني للآثار في فرنسا، وهي عبارة عن آلة مسطحة الشكل بيضاوية متطاولة مثقوبة في طرفها ويتم ربطها بخيط من الثقب ومن ثم يقوم بتدويرها بواسطة الخيط فتصدر أصوات يتحكم بها العازف من خلال السرعة والبطء في التدوير [الشكلين: ٣٥ و ٣٦]. أما بالنسبة لآلة الركلور[٦٩] فهي مصنوعة من العظام أو قرون الرنة، ويتم إصدار الأصوات من خلال الاحتكاك مع قضيب خشبي أو عظمي، ومثال على ذلك الركلور المكتشف في ملجأ سلبير (Cellier) وكذلك في مغارة ماس أزيل (Mas d'Azil) في فرنسا [الشكلين: ٣٧ و ٣٨].



الشكل ٣٥: آلة الرومب المكتشفة في مغارة لالاند.

68 -Dauvois M., 2002, pp.33-45.
69 - Dauvois M., 2002, pp.33-45.



الشكل ٣٦: طريقة استخدام آلة الرومب[٧٠].



الشكل ٣٧: ركلور ملجأ سليير.

[70] - Dauvois M., 2002.



الشكل ٣٨: ركلور مغارة ما أزيل[٧١].

سادساً: الخلاصة:

عند مقارنة المشهد المشرقي مع المشهد الأوروبي فيما يخص المصنوعات العظمية خلال الفترة الممتدة من العصر الانتقالي بين الباليوليت الأوسط والباليوليت الأعلى حتى ظهور النيوليت في المنطقتين يمكن استنتاج ما يلي:

أولاً: الأدوات العظمية في كلا المشهدين: يُلاحظ بشكل واضح تماماً أن المشهد الأوروبي أغنى بكثير بمجموعاته من المشهد المشرقي سواءً من الناحية الكمية أو النوعية، حيث تعتبر الأدوات العظمية أدوات أساسية وتحتل حيز مهم في نشاطات الإنسان العاقل عاقل في أوروبا، بينما يُلاحظ أنها في المشهد المشرقي تعتبر أدوات ثانوية بالمقارنة مع الأدوات الحجرية، وكذلك الحال من الناحية النوعية حيث تخصصت كل ثقافة من ثقافات المشهد الأوروبي بنمط معين من الأدوات العظمية، بينما يُلاحظ في المشهد المشرقي اقتصار أنواع الأدوات من ناحية شكلها منذ بداية المشهد حتى نهايته على نفس النمط، أي أن النبال والمثاقب تأخذ بأغلبيتها شكلاً واحداً، خلافاً لما هو معروف في المشهد الأوروبي،

[71] - Dauvois M., 2002, pp.33-45.

فعلى سبيل المثال في الثقافة الأورينياسية الأوروبية يُلاحظ أن الأورينياسية القديمة تميزت بالنبال العظمية التي لها قاعدة مشطورة أما الأورينياسية الحديثة فقد تميزت بالنبال المسطحة لوزية الشكل، ومثال آخر من المشهد الأوروبي يتعلق بالثقافة المجدلانية التي أصبح الباحثون منذ المرحلة الرابعة منها يعتمدون على شكل رأس الحربون المصنع من قرون الرنة في تصنيف مراحل تطورها، حيث كان له في المرحلة الرابعة من تلك الثقافة أسنان ضئيلة البروز، ثم أصبح له في المرحلة الخامسة صفاً وحداً من الأسنان، ومن ثم مع المرحلة المجدلانية السادسة أصبح للحربون صفين من الأسنان. أما بالنسبة للمقارنة بين المشهدين من الناحية النمطية فيُلاحظ أن الأدوات العظمية في المشهد المشرقي تقتصر على النبال والمثاقب والمخارز، أما في المشهد الأوروبي فيُلاحظ أنه بالإضافة إلى الأدوات سابقة الذكر وجود سنارة الصيد و الحربون المخصصين لصيد السمك، حيث لا تُشاهد هاتين الأداتين في المشهد المشرقي إلا مع ظهور الثقافة النطوفية التي لم يعثر في مواقعها إلا على عدد قليل جداً من هاتين الأداتين، كما أن المقارنة من الناحية التكنولوجية تبرز تفوق المشهد الأوروبي الذي صنع حرفيي ثقافاته أدواتهم بدقة عالية وشمل التصنيع معظم الدعامة العظمية للأداة باستخدام مبدأ الجلخ والتنحيف بغية جعلها أكثر فعالية وتوازن، أما في المشهد المشرقي فقد اقتصر التشغيل في الدعامة العظمية للأداة في معظم الحالات على تفعيل الحد العامل فقط.

ثانياً: بالنسبة للحلي وأدوات الزينة: يُلاحظ أن المشهد الأوروبي أغنى بكثير كمياً ونوعياً من المشهد المشرقي، حيث يشمل على مجموعة واسعة من الحلي وأدوات الزينة التي تتمتع بقيمة جمالية عالية تحقق الغاية من صناعتها، وهي ممثلة من خلال الأطواق والأساور والأقراط والقلائد والعظام المزخرفة بأشكال متنوعة والأدوات العظمية المزخرفة أيضاً بأشكال متنوعة والمصنوعة جميعها بدقة عالية، بينما يُلاحظ في المشهد المشرقي ندرة الحلي وأدوات الزينة العظمية وغير العظمية لدرجة أنها تكاد أن تكون معدومة لولا وجود بعض القطع مثل مثقب كسار عقيل المزخرف وحلي كهف الحمام وبعض الحلي النطوفية المصنوعة من عظام الطيور، بالإضافة لبعض الأصداف المثقوبة.

ثالثاً: بالنسبة الدمى العظمية: لا يوجد شيء يمكن مقارنته بين المشهدين، لأن المشهد المشرقي يخلو تماماً من هذه الدمى، بينما تعتبر في المشهد الأوروبي من المكونات الأساسية لمعتقدات الإنسان العاقل عاقل.

رابعاً: بالنسبة للآلات الموسيقية: لم يعثر في المشهد المشرقي على أي آلة موسيقية خلال الفترة أنفة الذكر، بينما يُلاحظ أن المشهد الأوروبي شهد ولادة أربع أنواع من الآلات الموسيقية وهي المزمار والصفارة والركلور والرومب وجميعها مصنوعة من عظام وقرون الحيوانات.

إذاً بالمختصر يمكن القول أن نتائج أعمال البحث والتنقيب الحالية تشير بشكل واضح إلى وجود فارق ثقافي كبير بين منجزات الإنسان العاقل عاقل في أوروبا ومنجزاته في المشرق العربي القديم وبمجالات متعددة من بينها المصنوعات العظمية، وكذلك الفنون، ولا يوجد حتى الآن أي مؤشرات تساعدنا على معرفة إذا كان هذا الفارق الثقافي هو الواقع الحقيقي للمقارنة أم أن أعمال البحث والتنقيب الأثري المستقبلية سوف تغير هذا الواقع.

الفصل الرابع

المصنوعات العظمية في الفترة الإنتقالية (إيبيباليوليت)

المصنوعات العظمية في الفترة الإنتقالية [الإبيباليوليت]

المقدمة:

تشير نتائج التأريخ المطلق إلى أن المواقع الأثرية العائدة لهذا العصر إلى أنه يؤرخ على نحو ١٩٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ سنة ق. م[١]، وتشير نتائج البحث والتنقيب في تلك المواقع إلى أن هذا العصر يتميز في منطقة المشرق العربي القديم بحضور ثقافتين رئيسيتين وهما الثقافة الكبارية والثقافة النطوفية[٢ و٣ و٤]، حيث تؤرخ الثقافة الكبارية على نحو ١٩٠٠٠ إلى ١٢٥٠٠ سنة ق. م، وتقسم كرونولوجياً إلى مرحلتين تطوريتين وهما الكبارية التي تؤرخ على نحو ١٩٠٠٠ إلى ١٤٥٠٠ سنة ق. م وتطابق كرونولوجياً عصر الإبيباليوليت القديم، والكبارية الهندسية التي تؤرخ على نحو ١٤٥٠٠ إلى ١٢٥٠٠ سنة ق. م وتطابق عصر الإبيباليوليت الأوسط[٥ و٦]، بينما تؤرخ الثقافة النطوفية على نحو ١٢٥٠٠ إلى ١٠٠٠٠ سنة ق، م وتطابق كرونولوجياً عصر الإبيباليوليت الحديث، وتقسم بدورها إلى ثلاثة مراحل

---

[1] - Goring-Morris A. N., & Belfer C. A., ***"The articulation of cultural processes and Late Quaternary environmental changes in Cisjordan"***, Paléorient, Vol. 23, N°2, 1997, pp. 71-93.

[2] -Bar-Yosef O., ***"The Epi-Palaeolithic complexes in Southern Levant".*** In: Cauvin M. C. et Sanlavill P. (Eds.), Préhistoire du Levant: chronologie et organisation de l'espace depuis les origines jusqu'au VIe millénaire, Paris, 1981, pp.389-408.

[3]-Aurenche O., Cauvin J., et al, ***"Chronologie et organisation de l'espace dans le Proche-Orient de 12 000 à 5 600 avant J.-C."*** In : Cauvin J., Sanlaville P. ***(éds.),*** Préhistoire du Levant: chronologie et organisation de l'espace depuis les origines jusqu'au VIe millénair, Colloques Internationaux du CNRS, Centre National de la Recherche Scientifique, 1981, pp. 571-601.

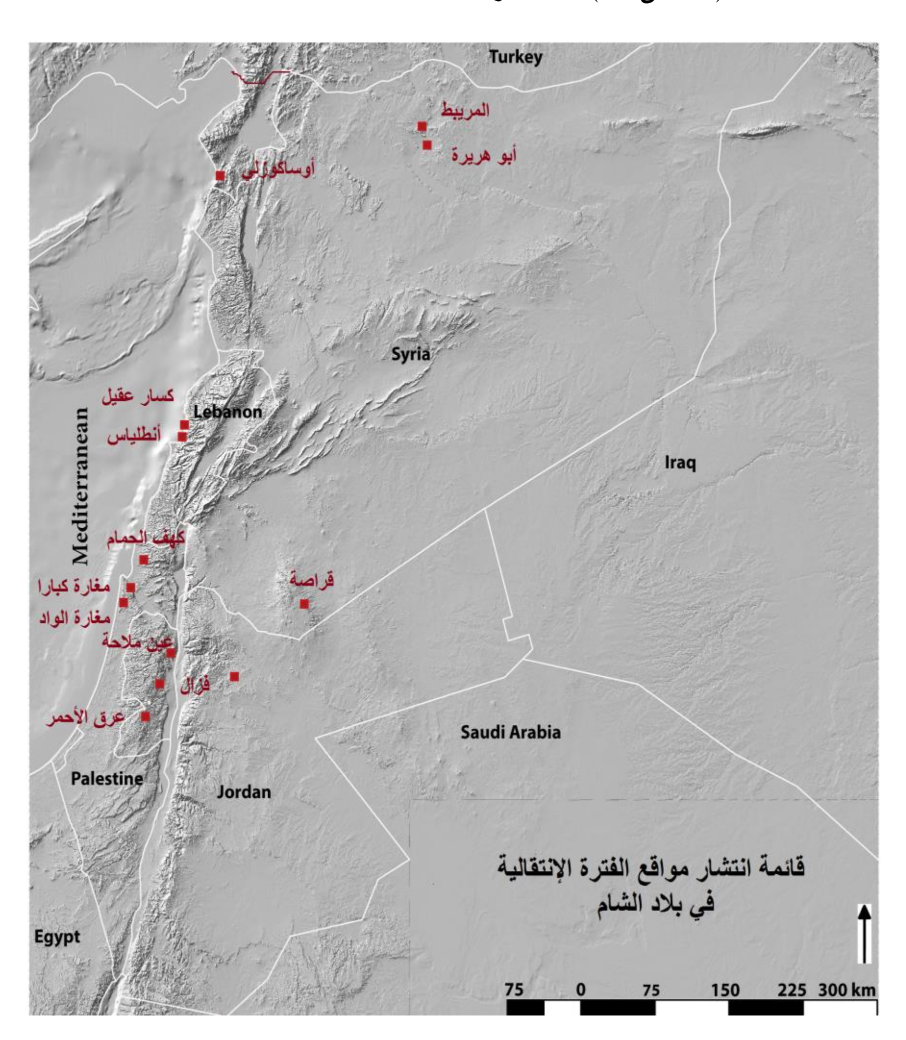
[4] - Bar-Yosef O. 1998., ***"The Natufian Culture in the Levant, Threshold to the Origins of Agriculture",*** Evolutionary Anthropology, 6/5, pp. 159-177.

[5] - Cauvin M. C., ***" L'épipaléolithique du Levant, Synthèse"***. In: Cauvin, M.C. et Sanlaville P. (Eds.) Préhistoire du Levant: chronologie et organisation de l'espace depuis les origines jusqu'au VIe millénaire, Colloques Internationaux du CNRS, 10-14 juin 1980 Lyon, Maison de l'Orient. éd. Paris: Centre National de la Recherche Scientifique, 1981, pp. 440-441.

[6] - Goring-Morris A. N., & Belfer C. A., ***"The articulation of cultural processes and Late Quaternary environmental changes in Cisjordan"***. Paléorient, Vol. 23, N°2, 1997, pp. 71-93.

تطورية وهي المرحلة النطوفية القديمة التي تؤرخ على نحو ١٢٥٠٠ إلى ١١٥٠٠ ق، م، والمرحلة النطوفية الحديثة وتؤرخ على نحو ١١٥٠٠ إلى ١٠٨٠٠ سنة ق. م، والمرحلة النطوفية المتأخرة التي تؤرخ على نحو ١٠٨٠٠ إلى ١٠٠٠٠ سنة ق. م [٧] .

إذاً سوف نقوم في هذا الفصل بدراسة المصنوعات العظمية العائدة للثقافتين الكبارية والنطوفية بالاعتماد على أحدث نتائج أعمال البحث والتنقيب التي وثّقت حتى الآن ١٥ مواقع أثري يحتوي على أدوات عظمية، ثلاثة منها تعود للثقافة الكبارية، أما بقية المواقع فتعود للثقافة النطوفية، تم توثيق المواقع على الخريطة بيد الباحثة (الشكل: ١)[٨]، الجدول: ١.



الشكل ١: خارطة لأهم المواقع العائدة لعصر الإبيباليوليت التي تحتوي على مصنوعات عظمية.

[7]- Goring-Morris A. N., & Belfer C. A., 1997, pp.71-93.

[٨] - رسم الباحثة بالإستعانة بخرائط QGIS.

الموقع	الموقع الجغرافي	العصر	الثقافة	عدد اللقى
فزال	وادي الأردن	الإيبيباليوليت القديم		8
أوساكوزلي	لواء الأسكندرونة	الإبيباليوليت القديم	الكبارية	4
كسار عقيل	وادي أنطلياس	الإبيباليوليت القديم	الكبارية	7
فزال	وادي الأردن			8
كهف الحمام	منطقة الجليل	الإبيباليوليت الحديث	النطوفية	59
عرق الأحمر	الصحراء الفلسطينية	الإبيباليوليت الحديث	النطوفية	21
الواد	جبل الكرمل	الإبيباليوليت الحديث	النطوفية	69
كبارة	جبل الكرمل	الإبيباليوليت الحديث	النطوفية	89
عين ملاحة	وادي الأردن	الإبيباليوليت الحديث	النطوفية	10
أنطلياس	وادي أنطلياس	الإبيباليوليت	النطوفية	3

		الحديث		

الجدول ١: جرد عام للصناعات العظمية في المواقع العائدة لعصر الإبيباليوليت.

أولاً المصنوعات العظمية بداية فترة الإيبيباليوليت:

١ – فـزال: عثر في وادي فزال الواقع في وادي الأردن على ثلاثة مواقع أثرية تعود لنهاية العصر الحجري القديم [الإبيباليوليت]، وهي موقع فزال ٩ و ١٠ و ١١. تم اكتشاف وسبر هذه المواقع في عام ١٩٧١م من قبل باريوسف الذي تمكن من اكتشاف مجموعة من المصنوعات الحجرية والعظمية تؤرخ على المرحلة القديمة من الإبيباليوليت [٩ و ١٠] .

أ– موقع فزال ٩: تم تأريخ عينة واحدة من هذا الموقع بطريقة الكربون ١٤ وقد أعطت هذه العينة تاريخ قدر بنحو ١٧٦٦٠ سنة ق. م[١١] . عثر في هذا الموقع على أربع أدوات عظمية، وهي عبارة عن ثلاثة مثاقب وكسرة من أداة رابعة غير محددة [الجدول: ٢]. صنعت هذه الأدوات من عظام الغزال، وهي تمثل مثقبين طولانيين [الشكل ٢: ١ و ٢] ومثقب قصير[١٢] [الشكل ٢: ٣].

ب – موقع فزال ١٠: تم تأريخ عينة واحدة من هذا الموقع أيضا بطريقة الكربون ١٤ وقد أعطت هذه العينة تاريخ قدر بنحو ١٥٤٥٠ سنة ق. م[١٣] . عثر في هذا الموقع على ثلاثة أدوات عظمية [الجدول: ٢] مصنوعة من عظام الغزال، وهي عبارة عن نبلتين [الشكل ٣: ١ و ٢] ومثقب قصير [الشكل ٣: ٣].

ت – موقع فزال ١١: لم يتم تأريخ أي عينة من هذا الموقع ولكن بناء على التشابه التكنولوجي بين صناعاته الحجرية والمصنوعات الحجرية التي عثر عليها في موقع فزال ١٠ فيرجح جورنك موريس

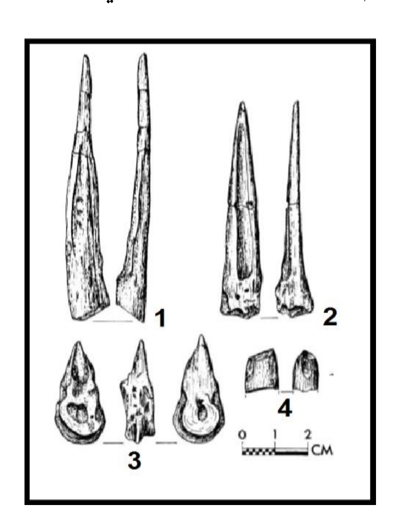
[9] - Goring-Morris A. N., ***Late Quaternary sites in Fazael, Lower Jordan Valley,*** Unpublished M.A. thesis, 1980.
[10] -Goring-Morris A. N., ***Upper Palaeolithic sites from Wadi Fazael, Lower Jordan valley***, Paléorient, n° 6, 1980, pp. 173-191.
[11] -Goring-Morris A. N., & Belfer C. N. N., ***More than meets the eye: studies on Upper Palaeolithic diversity in the Near East***. Oxford, Oxbow, 2003, p.310.
[12] -Goring-Morris A. N., 1980.
[13] -Goring-Morris A. N., & Belfer C. N. N., 2003, p.310.

تأريخ هذا الموقع على نفس التاريخ الذي يعود له موقع فزال ١٠ أي ١٥٤٥٠ سنة ق. م[14] . عثر في هذا الموقع على أداة عظمية واحدة فقط [الجدول: ٢] وهي عبارة عن مثقب مصنوع من عظم الغزال [الشكل: ٤].

يلاحظ من الناحية التكنولوجية إتباع نفس أسلوب التصنيع الذي كان متبع في العصر الحجري القديم الأعلى أي تقنية الجلخ والتنحيف لتفعيل الحد العامل، ويلاحظ أيضا أنه بالنسبة للمثاقب أقتصر العمل على جلخ وتنحيف الحد العامل فقط، أما بالنسبة للنبال فيلاحظ أن الجلخ والتنحيف والصقل شمل كامل الأداة وهذا يتعلق بتوظيف الأداة كمقذوف صيد يتوجب أن يأخذ شكل منتظم من أجل دقة الإصابة وفعاليتها.

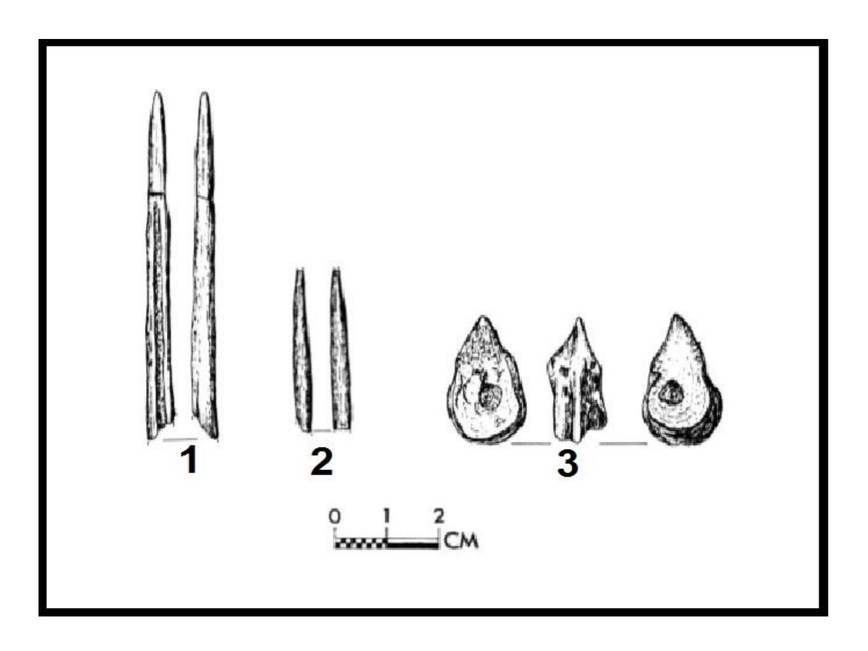
اسم الموقع	نبال	مثاقب	غير محدد	المجموع
فزال ٩	.	٣	١	٤
فزال ١٠	٢	١	.	٣
فزال ١١	.	١	.	١

الجدول ٢: جرد عام للصناعات العظمية التي عثر عليها في وادي فزال.

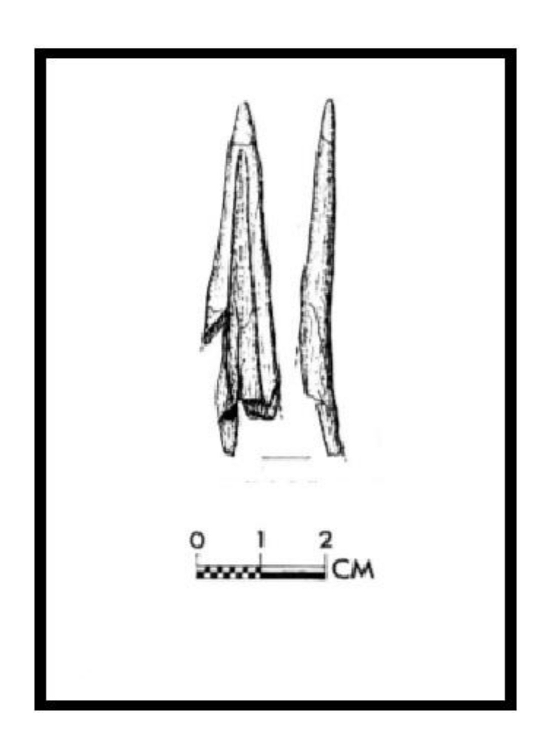


الشكل ٢: موقع فزال ٩: ١ و ٢ مثاقب طولانية، ٣: مثقب قصير، ٤: كسرة من أداة عظمية غير محدد[15]

[14]- Goring-Morris A. N., 1980.



الشكل ٣: موقع فزال ١٠: ١ و ٢ نبال، ٣: مثقب قصير.



15 - Goring-Morris A. N., 1980.

الشكل ٤: مثقب طويل عثر عليه في موقع فزال ١١.[16]

ثانياً: المصنوعات العظمية في الفترة الكبارية:

٢- مغارة أوساكوزلي:

عثر في الطبقة العائدة لنهاية العصر الحجري القديم [الإبيباليوليت] كما ذكر سابقا في الصفحة ١٠٧، على أربع أدوات عظمية، وهي عبارة عن مثقب ونبلة وكسرتين من أداتين غير محددتين، وهي أدوات مصنوعة من قرون الغزال وبنفس التقنية المتبعة في صناعات العصر الحجري القديم الأعلى في المغارة أي باستخدام مبدأ الجلخ والتنحيف المباشر للقطعة لتفعيل حد عامل حسب الهدف من التصنيع [١٧ و ١٨].

٣- ملجأ كسار عقيل :

عثر في الطبقات ٥ و ٤ و ٢ من هذا الملجأ خلال تنقيبات إونك على سبعة أدوات عظمية، وهي تعود لنهاية العصر الحجري القديم[١٩ و ٢٠]. تمت دراستها من قبل واتسن (J. Watson) الباحث في معهد الآثار في لندن، وبناء على التصنيف الذي وضعه للصناعات العظمية في هذا الملجأ فإن هذه المجموعة مؤلفة من مثقبين عثر عليهما في الطبقة الخامسة من الملجأ، وثلاثة نبالعثر على اثنتان منها في الطبقة الخامسة وعثر على الثالثة في الطبقة الرابعة، وكسرتين غير محددتين يحتمل أن تكونان إما نبالأو مثاقب عثر على الأولى في الطبقة الثانية وعثر على الكسرة الثانية في الطبقة الخامسة. ويشير واتسن إلى أن تلك الأدوات مصنوعة من عظام وقرون الغزال والماعز الجبلي وهي مشابهة في تقنية تصنيعها لتقنية التصنيع المتبعة في الملجأ خلال العصر الحجري القديم الأعلى [٢١ و ٢٢].

---

[16] - Goring-Morris A. N., 1980.

[17] - Stiner M. C., Kuhn S. & Others, 2003, pp. 106-117.
[18] -Stiner M. C., GÜleç E., & Others, 2009.
[19] -Ewing J. F., ***"Ksar' Akil",*** Biblica, n° 29, 1948, pp. 272-278.
[20] -Ewing J. F., ***"The treasures of Ksar' Akil"***, *Thought*, Fordham University Quarterly, XXIV, n° 93, 1949., pp. 255-288.
[21] -Newcomer M., ***"Study and Replication of Bone Tools from Ksar Akil (Lebanon)"***, In: Bergman C. A. (ed.), Ksar Akil, Lebanon. A technological and typological analysis of the later Palaeolithic levels of Ksar Akil: levels XIII-VI. *BAR Int*. Ser., 329. Oxford, 1987, pp. 284-307.

ثالثاً :المصنوعات العظمية النطوفية :

١-كهف الحمام (هايونيم)

عثر في هذا الكهف في الطبقات العائدة للثقافة النطوفية خلال أعمال التنقيب التي قام بها باريوسف (O. Bar-Yosef) في الأعوام ١٩٦٥-١٩٧١م، ثم في الأعوام ١٩٧٥م و ١٩٧٧-١٩٧٩م[٢٣ و٢٤] على مجموعة مميزة من الحلي المصنوعة بمعظمها من عظام الطيور التي كانوا يصطادونها بواسطة الأفخاخ من أجل لحومها التي كانت جزء من نظامهم الغذائي، وكذلك من أجل استخدام عظامها في صناعة الحلي[٢٥ و٢٦].

وتأتي أهمية المصنوعات العظمية النطوفية في كهف الحمام من ارتباطها بالممارسات الجنائزية، حيث عثر في هذا الموقع على ١٦ قبر نطوفي، من بينها القبر الذي أخذ الرقم ٩ بترقيم القبور، وقد عثر عليه في القسم العلوي العائد للثقافة النطوفية من الطبقة D، وعثر فيه على ثلاثة هياكل عظمية مدفونة بشكل مقصود أي عملية دفن منظم، يعود اثنين من هذه الهياكل لرجلين بالغين قدر عمر كل واحد منها عند الوفاة بنحو ٢٥ إلى ٣٠ سنة ، حيث أعطي الهيكل الأول رقم ٢٥ وأعطي الهيكل الثاني رقم ٢٧ وذلك بموجب الترقيم المتبع لحالات الدفن المقصود في كهف الحمام، أما بالنسبة للهيكل العظمي الثالث فهو يعود لفتاة قدر عمرها عند الوفاة بنحو ١٨ إلى ٢٠ سنة، وقد أعطي هيكلها العظمي الرقم ٢٦ من بين الهياكل العظمية البشرية المكتشفة في كهف الحمام. عثر في هذا القبر أثناء اكتشافه من قبل أرونسبيرج (B. Arensburg) على ١٤ قطعة عظمية، حيث تبين من خلال

---

[22] -Newcomer M., & Watson J., ***"Bone artifacts from Ksar Akil (Lebanon)"***, Paléorient, n°10- 1, 1984, pp. 143-148.

[23] - Belfer C. A., & Bar-Yosef O., 1981.

[24] - Bar-Yosef O., & Belfer C. A., & Others, ***"Archaeological background : Hayonim cave et meged rockshelter"***. In : Stiner, éd., **The Faunas of Hayonim Cave. A 200,000-Year Record of Paleolithic Diet, Demography and Society**, cambridge (usa), Peabody museum of archeology and ethnology, american school of Prehistoric research, 2005, pp. 17-38.

[25] - PichonI J., ***"Parures natoufiennes en os de perdrix"***. Paléorient, vol. 9, n°1, 1983, pp. 91-98.

[26] - Hue F., et Etchecopar R. D., ***Les oiseaux du Proche et du Moyen-Orient. (De la Méditerranée aux contreforts de l'Himalaya***), Boubée et Cie, Paris, 1970.

الدراسة أنها مصنوعة من عظام الطيور، وبعد الدراسة الدقيقة لتلك القطع العظمية تبين أنها تشكل مجتمعة أسواره مصنوعة من ١٤ قطعة عظمية دفنت مع الفتاة كنوع من المرفقات الجنائزية [٢٧] و[٢٨] [الشكل: ٥].

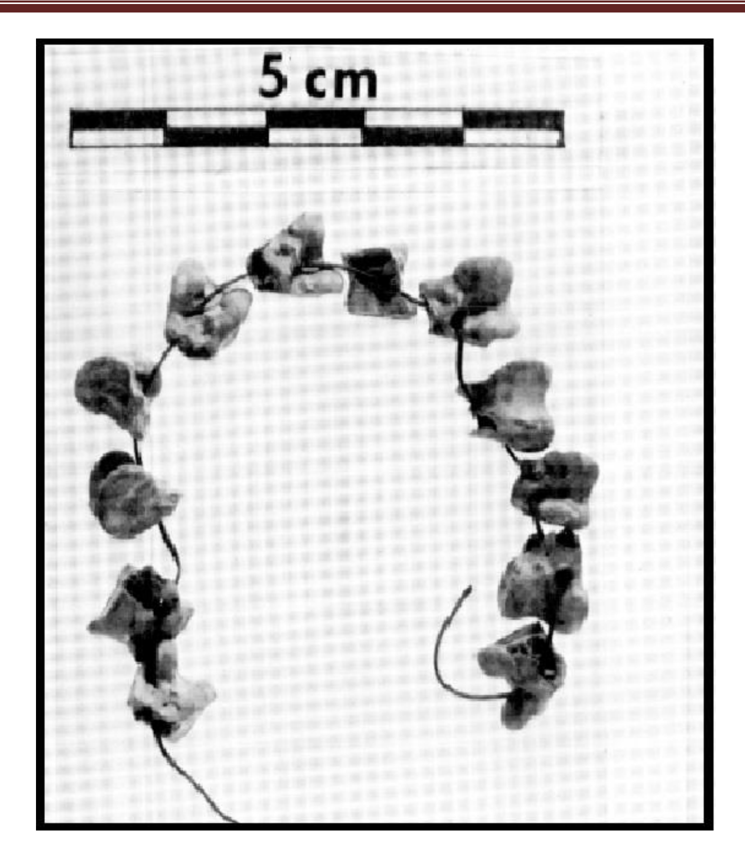
وبالإضافة إلى تلك الأسواره المكتشفة في هذا الموقع فقد عثر فيه أيضا على ٤٥ قطعة حلي عظمية أخرى ضمن الطبقات النطوفية[٢٩]، وهي عبارة عن بقايا قلائد وأطواق وأساور نسائية صنع معظمها من عظام الطيور[الشكل: ٦]، وكذلك حراب ومثاقب وقبضات مناجل مصنوعة من عظام الغزال، عثر على بعضها بأماكن منعزلة، وعثر على البعض الأخر بأماكن مرتبطة بالهياكل العظمية المكتشفة في الموقع أي بأماكن مرتبطة بالممارسات الجنائزية، حيث عثر على ثمانية منها منعزلة في الطبقة A، وعثر على خمسة منها في الطبقة B، وعثر أيضا على أربعة وعشرون قطعة منها في الطبقة C، وقطعتان في الطبقة D، وقطعة واحدة فقط في الطبقة E، وخمسة قطع في نفس الطبقة التي عثر فيها على الأسواره[٣٠] .

27 -Stordeur D.,*"La contribution de l'industrie de l'os à la délimitation des aires culturelles : l'exemple du Natoufien"*, In: SANLAVILLE P. et CAUVIN J. (éds). La Préhistoire du Levant, Paris, 1980, pp. 433-437.

28 - Campana D. V., *"Bone Implements from Hamam Cave"*, In: Bar-Yosef O. & Valla F. R. (Eds.), The Natufian Culture in the Levant, Michigan: Ann Arbor, International Monograph in Prehistory (Archaeological series 1), 1991, pp. 459-465.

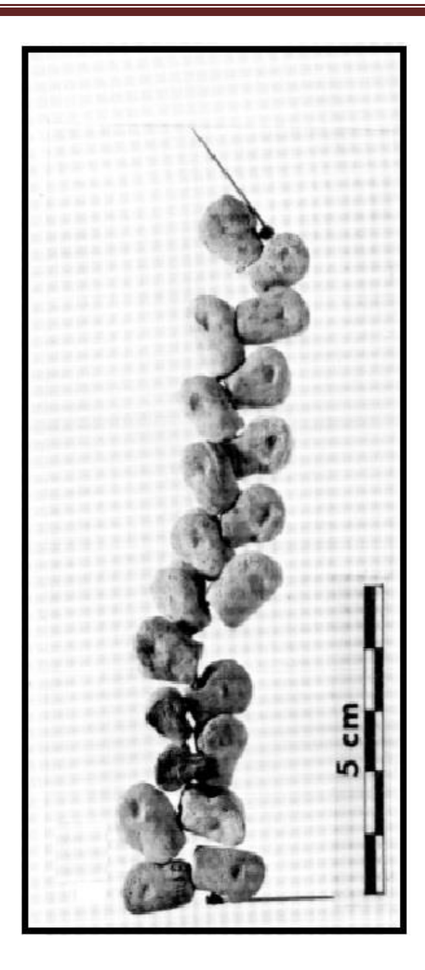
29 -Stordeur D., *"Le Natoufien et son évolution à travers les artefacts en os"*, In Bar-Yosef O. & Valla F. R. (Eds.), The Natufian Culture in the Levant. Michigan : Ann Arbor, International Monograph in Prehistory (Archaeological series 1), 1991, pp.467-482.

30 - Campana D. V., ***Natufian and Protoneolithic Bone Tools***, BAR international series 494, Oxford, 1989.



الشكل ٥ : أسوارة نطوفية مصنوعة من عظام الطيور عثر عليها في القبر ٩ الواقع في القسم العلوي العائد للثقافة النطوفية من الطبقة D، وهي مؤلفة من ١٤ قطعة في الأساس ولكن فقد منها قطعتان.[٣١]

[31] - Campana D. V., 1991.



الشكل ٦: حلي نطوفية مصنوعة من عظام الطيور عثر عليها في الطبقات النطوفية من موقع كهف الحمام.

٢- عرق الأحمر:

يقع ملجأ عرق الأحمر في صحراء النقب الفلسطينية، تم اكتشافه من قبل نوفيل في عام ١٩٣١م، وبعدها تم تنقيبه من قبل نوفيل أيضا في العامين ١٩٣١ و ١٩٣٢م، حيث أثمر هذه التنقيبات في كشف ١١ طبقة أثرية [A إلى K] تغطي الفترة الممتدة من الباليوليت الأوسط إلى الإبيباليوليت [الثقافة النطوفية]. عثر في هذه الملجأ على ٢١ أداة عظمية، وهي عبارة عن قطعتين من الحلي، وهما عبارة عن أقراط صنعت من النهايات البارزة لأصابع الغزال [العراقيب] الذي كان شكلها ذا الفصين الدافع لاختيارها، و١٩ أداة أخرى مصنوعة من عظام الغزال معظمها أدوات قطع [بتر][٣٢]

[32] - Neuville R. ***"Le Paléolithique et le Mésolithique du désert de Judée, Archives de l'Institut de paléontologie humaine",*** Mémoire, n° 24, Masson et Cie, Paris, 1951.

٣- مغارة الواد:

عثر في هذه المغارة ضمن الطبقات النطوفية التي تم الكشف عنها من خلال الثلاثة أسبار التي تم القيام بها من قبل لامبيرت في العامين ١٩٢٨م و ١٩٢٩م، ومن خلال تنقيبات غارود وبات في عام ١٩٣٣م على ٢٣ أداة عظمية[٣٣]، من بينها قبضة منجل من العظم منحوتة بشكل واقعي جداً، وهي تمثل من وجهة نظر غارود إيلاً فتيا يرضع، مثلت عيناه بشكل مضخم، ومن بينها المصنوعات أيضا بعض الأقراط من العظم ذات فصين، من قطعة واحدة أو من قطعتين متصلتين، أما بقية الأدوات فهي عبارة عن نبال. لقد فسرت غارود قبضة المنجل العظمي على أنها تمثل أيلا فتيا يرضع وذلك بالاعتماد على وجود مجرى دمعي أمام العين، وهذا المجرى يكون واضحا لدى هذا النوع من الحيوانات، ولكن الغزال الذي وجد بكثرة في فلسطين يتميز بوجود خط يصل بين العين والشفة، وربما يكون هذا الخط قد جسد عبر حزوز على التمثال. ولا بد من الإشارة أيضا إلى أن الأيل على العكس من الغزال لم يصطاده النطوفيون في جبل الكرمل، ووجوده في العصر المطير السابق يشكل حسب بات دليلاً على سيادة مناخ جاف جداً في العصر النطوفي، ولكن ذلك لا ينفي وجود بعض الأيائل في ذلك العصر، لذلك يبقى تفسير الشكل الحيواني الذي جسد على قبضة ذاك المنجل موضع بحث، فهو يمثل إما إيلاً فتيا يرضع أو غزالاً فتيا يرضع [الشكل: ٧]. أما بالنسبة للأقراط العظمية ذات الفصين فقد فسرها بعض الباحثين أنها ترمز إلى الثديين وذلك إذا أخذنا بعين الاعتبار شكلهما المتطاول المنقسم الذي يشبه حلمات الماعز أو الغزال[٣٤].

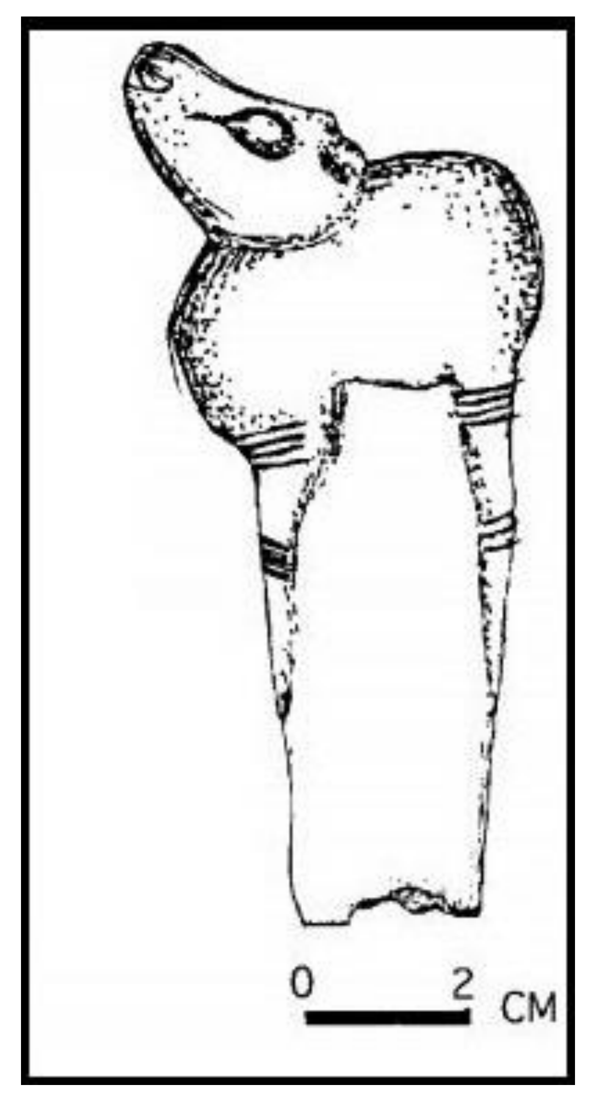
أما بالنسبة للأدوات العظمية التي عثر عليها من خلال السبر الذي تم القيام به في العامين ١٩٨٠ و ١٩٨١م في المصطبة الموجودة أمام المغارة فقد بلغ عددها ٤٦ أداة عظمية[٣٥]، حيث عثر على أداتين على السطح، و ١٩ أداة في الطبقة A، و ١٧ أداة في الطبقة B ١، و ٧ أدوات في الطبقة B ٢، وأداة واحدة فقط خارج الستراتيغرافيا. وتشير نتائج الدراسات التي تم القيام بها على تلك الأدوات إلى أنها مؤلفة من ٦ حلي من بينها أربع قلائد وقطعتين غير محددتين، و ٤٠ أداة من بينها

33 -Garrod D. A. E., & Bate D. M. A., ***"The Stone Age of Mount Carmel"***, Vol. 1, Oxford, Clarendon Press, 1937.

٣٤ - كوفان، جاك، ***ديانات العصر الحجري الحديث في بلاد الشام***، تعريب سلطان محيسن، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨، ص ٢٣ -٣٧.

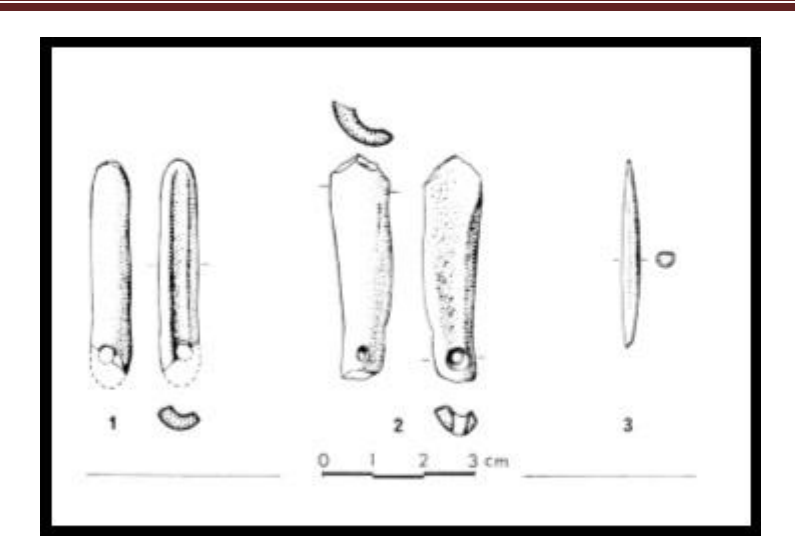
35 - Valla F., Bar-Yosef O., & Others, ***"Un nouveau sondage sur la terrasse d'El Ouad"***, Paléorient, vol. 12, n°1, 1986, pp. 21-38.

١٦ نبلة[الشكلين: ٨ و ٩] و٦ أدوات من المرجح أن تكون نبالأيضا وأربع كسر من أزاميل، أما بقية الأدوات فهي عبارة عن كسر من الصعب تصنيفها.

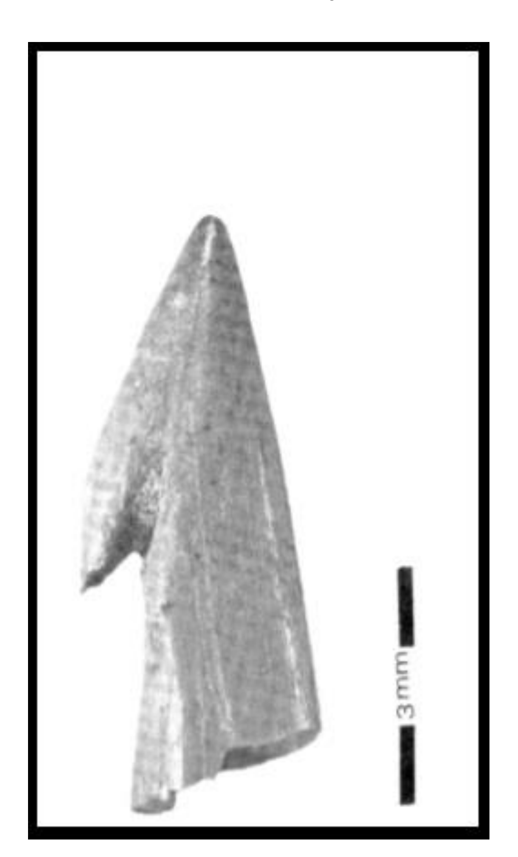


الشكل ٧ : قبضة منجل من مغارة الواد تنتهي على شكل رأس حيوان مجتر.[36]

[٣٦] - كوفان، جاك، تعريب سلطان محيسن، ١٩٨٨.



الشكل ٨ : نبال عظمية متنوعة من مغارة الواد، ١ و ٢ نبال عريضة مثقوبة عند القاعدة، ٣ نبلة رفيعة مستقيمة.



الشكل ٩ : كسرة من نبلةسميكة من مغارة الواد.[37]

[37]- Valla F., Bar-Yosef O., 1986.

٤ – مغارة كبارة:

تقع مغارة كبارة في جبل الكرمل في فلسطين، تم تنقيبها من قبل تيرفيل بيتر في عام ١٩٣١م [٣٨]، ثم من قبل ستيكلس في خمسينيات القرن الماضي[٣٩]، وبعدها تم استكمال أعمال التنقيب في المغارة من قبل بعثة أثرية دولية. تمت دراسة اللقى الأثرية التي عثر عليها في المغارة من قبل تيرفيل بيتر[٤٠]، وبعده قبل غارود[٤١]، وأخيرا من قبل ستيكلس[٤٢]، حيث توصل أولئك الباحثون إلى أن اللقى الأثرية التي عثر عليها في هذه المغارة تغطي الفترة الممتدة من الباليوليت الأوسط الحديث [نموذج الطابون B] حتى الإبيباليوليت [الثقافة النطوفية][٤٣ و٤٤ و٤٥].

تشير نتائج الدراسات التي تم القيام بها على المصنوعات العظمية النطوفية التي عثر عليها في هذا الموقع من قبل كل من كمبانا[٤٦] (D. V. Campana) وستوردور (D. Stordeur)[٤٧ و٤٨] إلى أن هذه المغارة تقدم مجموعة من المصنوعات العظمية في غاية الأهمية، وتتكون هذه المجموعة من ٨٩ أداة عظمية صنع معظمها من عظام الغزال، وهي مجموعة متنوعة تيبولوجيا وتعكس نوعا ما طبيعة النشاط الاقتصادي الذي مارسه النطوفيون، بالإضافة إلى أنها تعطي فكرة جيدة عن الحلي التي كانت سائدة خلال تلك الفترة، وبالمقارنة بين نتائج الدراستين لكل من كمبانا وستوردور يمكن تقسيم هذه

---

38 -Turville-Petre F., ***"Excavations in the Mugharet el-Kebarah"***, Journal of the Royal Anthropological Society, 62. 1932.
39- Stekelis M., ***"Nouvelles fouilles dans la grotte de Kebara"***, The International Congress of Prehistory and Protohistory IV, Zaragoza, 1956, pp. 9-38.
40- Turville-Petre F., ***"Excavations in the Mugharet el-Kebarah",*** Journal of the Royal Anthropological Society, 62, 1932, pp.271-276.
41 - Garrod D. A. E., ***"Excavations at the Mugharet Kebara Mount Carmel",*** In: the Aurignacian industries, Proceedings of the Prehistoric Society, n° 20, 1954, pp. 155-192.
42 - Stekelis M., 1956, pp. 9-38.
43 - Turville-Petre F., 1932.
44 -Stekelis M., 1956, pp. 9-38.
45 -Garrod D. A. E. 1954, p. 155-192.
46 -Campana, D. V.,. "***Bone Implements from Hamam Cave***": Some Relevant Issues. In: Bar-Yosef, O. & Valla F. R. (Eds.) The Natufian Culture in the Levant. Michigan: Ann Arbor, International Monograph in Prehistory (Archaeological series 1), 1991,pp. 459-465.
47 -Stordeur D., "***La contribution de l'industrie de l'os à la délimitation des aires culturelles" : l'exemple du Natoufien***. In : Sanlaville P. et Cauvin J. (éds). La Préhistoire du Levant , C.N.R.S, Paris,. 1980, pp. 433-437.
48 -Stordeur D., 1991, pp.467-482.

المجموعة من الأدوات العظمية إلى سبعة أنواع كان أهمها قبضات المناجل العظمية، حيث عثر في تلك المغارة على خمسة مقابض مناجل من العظم، أربعة منها تنتهي على شكل رأس حيوان مجتر [الشكل: ١٠]، وقد مثلت العيون بشكل مضخم وهذه سمة ميزة الأشكال الفنية، كما أن العلاقة الرمزية التي تربط بين المناجل والغزال في تلك الأعمال الفنية تعكس لنا بشكل واضح نمط الحياة الاقتصادية للنطوفيين، حيث تعتبر المناجل أدوات التقاط للحبوب البرية التي شكلت المصدر الغذائي الثاني إلى جانب الصيد عند النطوفيين، ويعتبر الغزال أهم حيوان تم اصطياده خلال الثقافة النطوفية، مما يدل على أن الاختيار الفني لدى النطوفيين كان له دوافع اقتصادية، حيث جسدوا البعد الرمزي للجانبين الأكثر أهمية في حياتهم الاقتصادية في تلك الأعمال الفنية. أما بالنسبة للأنواع الأخرى فهي عبارة عن أدوات صيد الأسماك مثل الخطاطيف والصنارات، بالإضافة لنبال الصيد المزدوجة، والعظام بطرف قاطع [بتر]، وكذلك القلائد البيضاوية الشكل وبعض العظام المزينة بزخارف هندسية بطريقة الحز.



الشكل ١٠: قبضة منجل من مغارة كبارة تنتهي على شكل رأس حيوان مجتر.

٥- عين ملاحة:

يقع موقع عين الملاحة في حوض الحولة في وادي الأردن قرب نبع ماء يحمل نفس الاسم، وهو عبارة عن قرية نطوفية كبيرة تبلغ مساحتها حوالي ٢٠٠٠ م^{٢} تم اكتشافها منذ خمسينيات القرن الماضي ونقب منها نحو ٢٥٠ م^{٢}، حيث عثر في السويات العائدة للمرحلة القديمة من الثقافة النطوفية على ١٠ قطع عظمية، وهي عبارة عن قطع متفرقة من الحلي مصنوعة من عظام الطيور[٤٩].

٦- مغارة أنطلياس :

تقع مغارة أنطلياس في وادي أنطلياس على بعد بضعة كيلو مترات إلى الشمال من العاصمة بيروت. تم اكتشاف المغارة في أواخر القرن التاسع عشر من قبل ذوموفون (G. Zumoffen) من خلال سبر قام به في عام ١٨٩٣م، وكشف من خلاله عن مجموعة من اللقى من بينها بقايا جنين ولقى أثرية تعود إلى على الأرجح للعصر الحجري القديم الأعلى ولنهاية العصر الحجري القديم [الثقافة النطوفية]، وبعد ذلك تم تنقيب المغارة في عام ١٩٤٨من قبل إونك التي تمكنت من الكشف عن سبعة طبقات أثرية تغطي مرحلة طويلة من العصر الحجري القديم تمتد من العصر الانتقالي بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى حتى نهاية العصر الحجري القديم [الإبيباليوليت الحديث= الثقافة النطوفية]، وفي عام ١٩٦٤م دمرت المغارة بشكل كامل نتيجة أعمال المقالع في وادي أنطلياس[الشكل: ١١].

عثر في هذه المغارة ضمن السبر الذي أجراه ذوموفون في عام ١٨٩٣م على ثلاثة أدوات عظمية، وهي عبارة عن كسرتين من خطافين[الشكل: ١٢] مخصصين للصيد النهري [الأسماك] ومطرقة عظمية[الشكل: ١٣] تستخدم لتصنيع الأدوات العظمية والحجرية وبشكل خاص النصال والنصيلات الحجرية التي يحتاج تصنيعها لمطرقة طرية مصنوعة من المواد العضوية لتأخذ شكلها الدقيق. تعود الكسرتين للثقافة النطوفية وهما يمثلان دليلا ماديا على ممارسة النطوفيين للصيد النهري، بينما تعود المطرقة العظمية على الأرجح للعصر الحجري القديم الأعلى[٥٠].

---

[49] -Valla F., ***"Les Natoufiens de Mallaha et l'espace"*** , In: Bar-Yosef O. et Valla F. (éds.), The Natufian culture in the Levant. International Monographs in Prehistory. Archaeological Series 1, Michigan, 1991, pp. 111- 122.

[50] -Zumoffen G., ***Note sur la découverte de '7Homme quaternaire de la grotte d'Antelias au Liban, Beiru,*** 1893**.**



الشكل ١١ : مشهد عام لمغارة أنطلياس قبل تدميرها في عام ١٩٦٤م.



الشكل١٢: كسرتين من خطافين يعودان للثقافة النطوفية. المتحف اللبناني



الشكل ١٣: مطرقة عظمية تعود للعصر الحجري القديم الأعلى، المتحف اللبناني

٧- مواقع نطوفية أخرى:

بالإضافة للمواقع النطوفية سابقة الذكر فقد عثر في بعض المواقع الأخرى على بعض الأدوات العظمية ولكن بكميات قليلة جداً لا تتجاوز الثلاثة أو أربعة قطع في كل من تلك المواقع، وهي مشابهة من الناحيتين التيبولوجية والتكنولوجية للصناعات العظمية في المواقع أنفة الذكر، ومن بين تلك المواقع موقعي المريبط[٥١] وأبو هريرة[٥٢] في وادي الفرات الأوسط الذي عثر فيهما في السويات النطوفية على بعض النبال العظمية المزدوجة، وموقع قراصة ٣ الواقع في محافظة السويداء[٥٣] الذي عثر فيه على

---

[51] - Cauvin J., ***Découverte sur l'Euphrate d'un village natoufien du Ixe millénaire av. J.-C. à Mureybet (Syrie),*** Comptes-rendus de l'Académie des Sciences 276 D, 1973, pp. 85-87.

[52] -Cauvin J., ***"Du Natoufien sur l'Euphrate".*** In : MARGUERON J.C. (ed.), Le Moyen-Euphrate : zone de contacts et d'échanges : 11-20. Strasbourg : Université des Sciences Humaines de Strasbourg, 1980,pp.11-20

[53] -Ibanez J., ArmendarizR A., Gonzlez Urquijo J., et al,.***"Nouvelles données sur les architectures des sites natoufiens de Jeftelik et Qarassa 3 (Syrie centro-occidentale et du sud***)". In : J. L. Montero Fenollos. **Du village néolithique à la ville syro-**

كسرتين من مثقبين مصنوعين من العظم، وموقع عين صخري الواقع في الصحراء الفلسطينية الذي عثر فيه على نبال وقلائد بيضوية، وموقعي أريحا وزويتينة الذي عثر فيهما على بعض النبال العظمية[٥٤].

خلاصة:

بناءاً على ما سبق يمكن القول أن المصنوعات العظمية الكبارية التي تم توثيقها من خلال ثلاثة مواقع فقط تتبع تكنولوجيا وتيبولوجيا للصناعات العظمية سابقة الذكر في العصر الحجري القديم الأعلى، حيث تنحصر تقنيات تصنيع تلك الأدوات باستخدام تقنية الجلخ والتنحيف للدعامة العظمية لتفعيل حد عامل بناء على الهدف المحدد مسبقا من عملية التصنيع، كما تنحصر الأدوات العظمية الكبارية تيبولوجيا في نموذجين أساسيين من الأدوات وهما النبال والمثاقب، وبالإضافة إلى ذلك نلاحظ أن الدور الذي تؤديه الأدوات العظمية خلال هذا العصر يبقى ثانوياً بالمقارنة مع الأدوات الحجرية.

أما بالنسبة للصناعات العظمية النطوفية فيُلاحظ أن الوضع مختلف تماما كمياً ونوعياً عن ما كان عليه في العصور السابقة، ويمكن ايجاز النتائج التي تم التوصل إليها من خلال دراسة المصنوعات العظمية في المواقع الأثرية النطوفية سابقة الذكر كما يلي:

أولاً: نلاحظ منذ المرحلة النطوفية القديمة حدوث تحول كبير في مجال الاعتماد على المصنوعات العظمية، حيث أصبح دورها رئيسياً إلى جانب الأدوات الحجرية خلافاً لما كان عليه الوضع في العصور السابقة.

ثانياً: لم تعد الأدوات العظمية تنحصر تيبولوجيا بالنبال والمثاقب كما كان الوضع في العصور السابقة، بل يُلاحظ خلال الثقافة النطوفية أن هناك تنوع تيبولوجي في الأدوات العظمية حيث استخدم النطوفيون عظام الحيوانات لتصنيع النبال والمثاقب بالإضافة للصنارات والخطاطيف المخصصة لصيد السمك الذي كانت تصنع أدوات صيده خلال هذه الثقافة بشكل أساسي من العظم وهي تمثل الدليل المباشر والأقدم على هذا النوع من الصيد في منطقة المشرق العربي القديم، كما استخدم النطوفيون

mésopotamienne. Actes de la Vème Rencontre Syro-Franco-Ibérique d'Archéologie et d'Histoire Ancienne du Proche-Orient (Universidade da Coruña, Universidade da Coruña, Bibliotheca Euphratica, vol. I, 2012, pp. 9-33.

[54] -Kenyon K. M.. ***Excavations at Jericho***, Palestine Exploration Quarterly, library of congress,1957, P. 19.

عظام الحيوانات لتصنيع قبضات المناجل المخصصة للحصاد، وكذلك لصناعة الحلي وأدوات الزينة مثل القلائد والأقراط والأساور.

ثالثاً: لم تعد خلال هذه الثقافة تقنية الجلخ والتنحيف هي التقنية الوحيدة لتصنيع الأدوات العظمية، بل يُلاحظ تكنولوجيا دخول تقنيات جديدة مثل تقنية تفريغ الحد العامل التي تستخدم لتصنيع صنارات الصيد وكذلك لتصنيع الخطاطيف التي يتم تفريغ أسنانها بهذه التقنية ثم تنعيمها باستخدام تقنية الجلخ والتنحيف، كما نلاحظ استخدام تقنية الحفر والنحت الغائر لإعطاء قبضات المناجل الشكل الفني المتمثل برأس الغزال.

رابعاً: استخدمت المجتمعات النطوفية مادة العظم لتجسد الأشكال الحيوانية وخاصة المجترة مثل الغزال وربما الأيل، وذلك من خلال تصنيع قبضات مناجل عظمية تنتهي على شكل رأس حيوان مجتر [غزال] بعينين واسعتين، ومثال على ذلك قبضات المناجل العظمية التي عثر عليها في مغارتي كبارة والواد في جبل الكرمل في فلسطين، كما نلاحظ من خلال دراسة تلك الأعمال الفنية أن اختيار المواضيع الفنية عند النطوفيين كان مرتبط بدوافع اقتصادية، وهذا ما يبدوا جلياً من خلال العلاقة الرمزية التي تربيط بين المنجل والغزال في تلك الأعمال الفنية التي تعكس لنا بشكل واضح طبيعة النشاط الاقتصادي للنطوفيين، حيث تعتبر المناجل أدوات التقاط للحبوب البرية التي شكلت المصدر الغذائي الثاني إلى جانب الصيد عند النطوفيين، ويعتبر الغزال أهم حيوان تم اصطياده خلال الثقافة النطوفية.

خامساً: إن الأشكال الفنية الحيوانية [الغزال] التي تمت صناعتها من عظام الحيوانات، تمت صناعتها أيضا من قبل فناني تلك الفترة من الحجر وبكميات كبيرة، وهذا يشير إلى أن مادة العظم كانت مادة كمالية في المجال الفني الخاص بالتمثيل الحيواني على العكس من الدور الذي لعبته في مجال المصنوعات الحرفية خلال تلك الفترة، حيث كانت مادة أساسية لتصنيع الحلي وأدوات الزينة وأسلحة الصيد.

الفصل الخامس

المصنوعات العظمية في العصر الحجري الحديث

المصنوعات العظمية في العصر الحجري الحديث

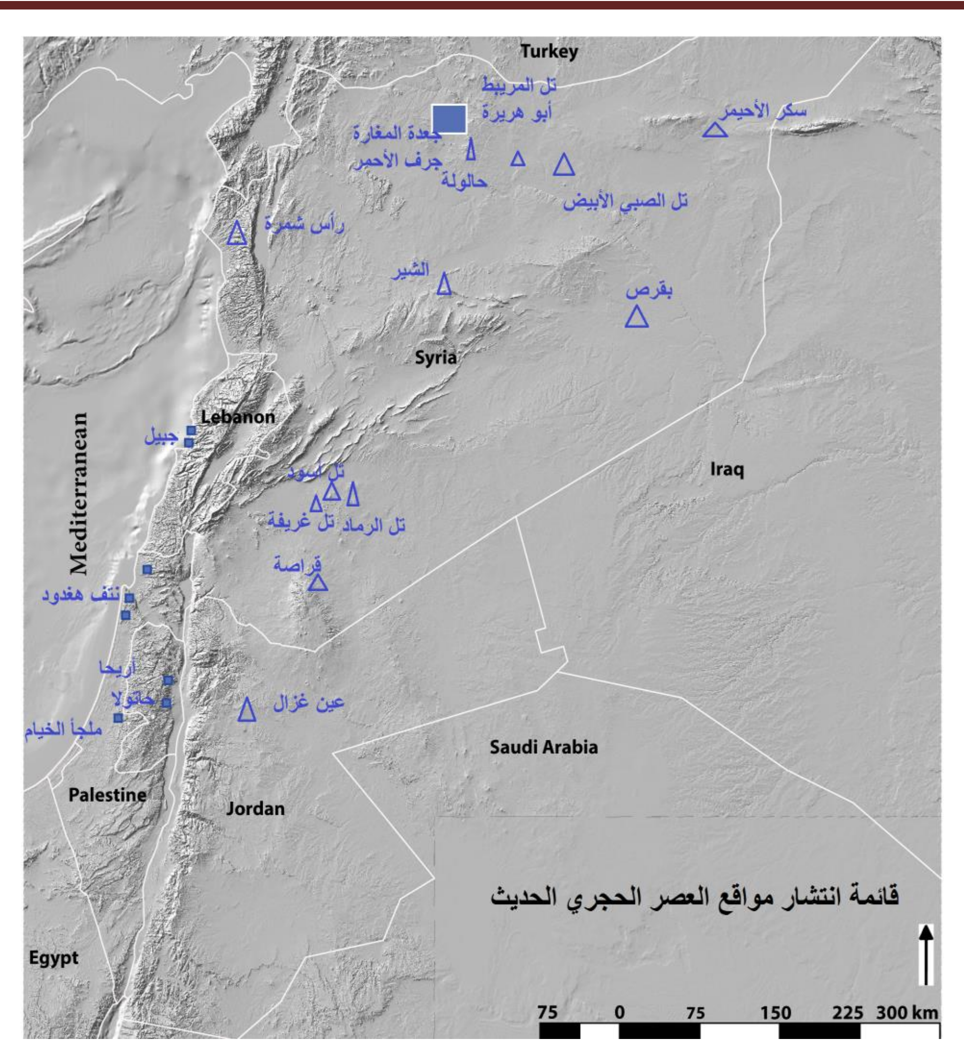
مع ابتداء الزراعة والتدجين تحولت قرى الصيادين إلى قرى المزارعين، وهذا التغيير كان كبيراً إلى درجة اطلق عليه اسم ثورة العصر الحجري الحديث (nolithic revolution)، وهو حصيلة ذلك التغير البطيء في العصور السابقة، وباتت القرى استقرارها واستطيطان السكان فيها دائم، وتميزت الثورة النيوليتية بعدة تحولات واختراعات هامة في منطقة المشرق، فقد تعلم الإنسان كيف ينتج طعامه وقد كان الشعير والقمح بأنواعهما المختلفة أولى الزراعات في المنطقة، وبعض أنواع الحيوانات التي كان يتم سابقاً اصطيادها اصبحت مدجنة، وأول تلك الحيوانات كان الكلب ثم الغنم والماعز والأبقار والثور بغية الإستفادة من لحومها، إضافة إلى التطور الكبير على صعيد تصنيع الأدوات سواء كانت حجرية أم عظمية أم طينية [١].

تتميز فترة العصر الحجري الحديث بكثافة مواقعها المنتشرة ببلاد الشام، وكثافة انتاج المصنوعات العظمية في معظم المواقع ، تمتد فترة العصر الحجري الحديث من ١٠,٠٠٠ وحتى ٦٤٠٠ ق.م [الشكل ١][٢]، وهذه الفترة ظهرت فيها ثقافات مختلفة في بداياتها فترة ماقبل الفخار أ، منها الخيامية والمريبطية والسلطانية ثم فترة ماقبل الفخار ب، وبعدها الفترة الفخارية.

---

[1] - Andrson P.,the Natufian culture in the levant . Harvesting of wild cereals, Archaeological series,1993,pp521-553.

[٢] رسم الباحثة، بمساعدة نظام QGIS.



خارطة لأهم مواقع عصر النيوليت

فترة ال PPNA:

أولا: المصنوعات العظمية الخيامية:

أخذت هذه الثقافة اسمها من ملجأ الخيام الواقع إلى الغرب من البحر الميت في فلسطين، وأطلق عليها هذا الاسم من قبل إشغاراي (J. Echegaray) في عام ١٩٦٦م، وهي تمثل المرحلة الأولى من العصر الحجري الحديث في المشرق العربي، وتؤرخ على نحو ١٠٠٠٠ إلى ٩٥٠٠ ق. م، وتنتشر المواقع الأثرية العائدة لها في المشرق الشمالي والجنوبي[٣] ، ومن أهم تلك المواقع ملجأ الخيام[٤] وموقع

[3] - Cauvin J., ***Naissance des divinités, naissance de l'agriculture: la révolution des symboles au Néolithique*** (2 édition augmentée et corrigée parue en 1997). Paris CNRS, 1994, pp.172-174.

حاتولا[5] في فلسطين، ، وموقع المريبط[6] وجبل البلعاس[7] في سورية. عثر في المواقع السابقة الذكر على مجموعة من الأدوات العظمية لكنها متفاوتة في أهميتها بين موقع وأخر، ومن أهم المواقع الخيامية التي عثر فيها على أدوات عظمية كان موقع المريبط في المشرق الشمالي وموقع حاتولا في المشرق الجنوبي.

١- موقع المريبط:

يقع في وادي الفرات الأوسط، وهو الموقع الأم للثقافة المريبطية، تم تنقيبه بدايةً من قبل موريس فان لون (M. Van Loon) في عام ١٩٦٥م، ثم من قبل كوفان (J. Cauvin) في الأعوام ١٩٧١ إلى ١٩٧٤م[8] . وقد عثر في هذا الموقع ضمن الطبقات العائدة للثقافة الخيامية على مجموعة من الأدوات العظمية التي كان من أبرزها صفيحة مسننة وفنجان عظمي ومشط ذو جديلة بالإضافة لبعض المثاقب والإبر [الشكل : ١].

٢- موقع حاتولا:

يقع في فلسطين إلى الغرب من البحر الميت، وتم تنقيبه بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٢م، وعثر فيه ضمن الطبقات العائدة للثقافة الخيامية على ٣٤ أداة عظمية، وهي مصنوعة من عظام الغزال والخراف والماعز، وتصنف تلك الأدوات من الناحية التيبولوجية إلى مجموعتين وهما:

أ- المجموعة الأولى: وتمثلها الأدوات التي تملك رأس حاد، ويبلغ عددها ٢٨ أدوات وهي مكونة من النبال والمثاقب والمخارز والإبر [الشكل: ٢].

---

[4] - Echegaray J. G.,*"**Excavaciones in El-Khiam**"*. Annual of the department of antiquities, Vol. VIII-IX, 1964,pp. 93-94.

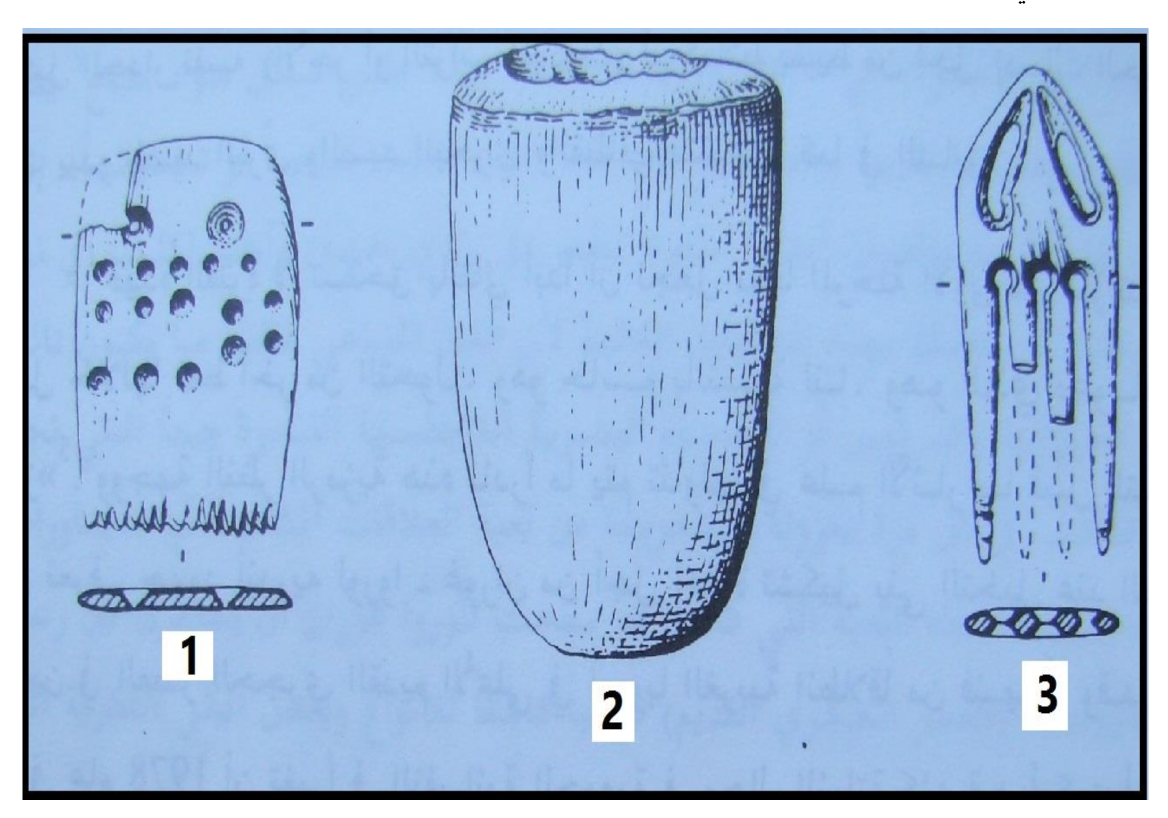
[5] - Lechevallier M., Philbert D., et al., ***"Une Occupation khiamienne et sultanienne à Hatoula***", Paléorient, vol. 15, n°1. 1989,pp. 1-10.

[6] - Cauvin J.," ***Les Fouilles de Mureybet (1971-1974) et leur signification pour les origines de la sédentarisation au Proche-Orient***". Annuals of the American School of Oriental Research, vol 44 ,1977, pp. 19-48.

[7] - Abbes F., ***"Bal'as. L'occupation des marges arides durant la néolithisation".*** Rapport scientifque , Rapport inédit de la mission archéologique franco-syrienne pour le Ministère des Afaires Etrangères, 2010.

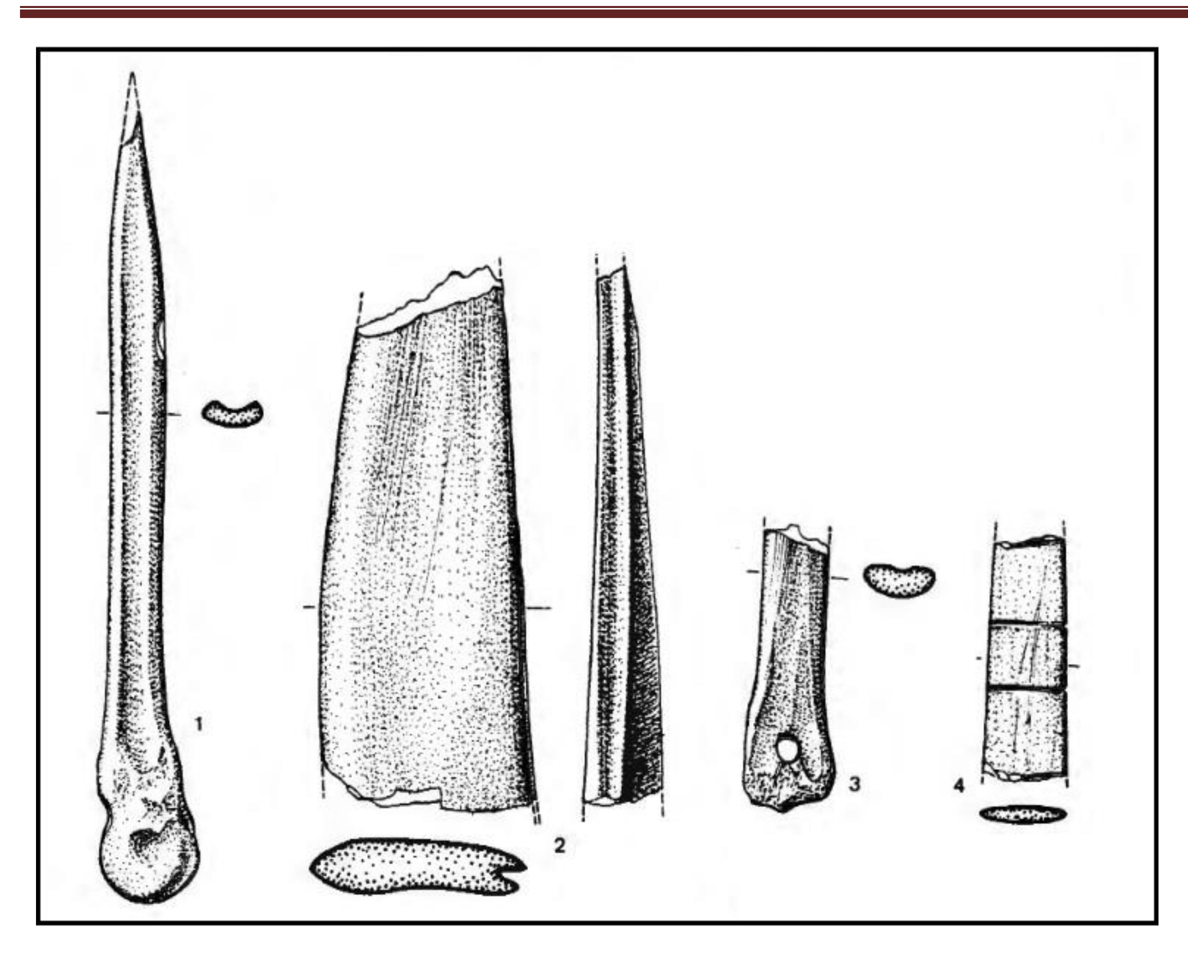
[8] - Cauvin J.,1977, pp. 19-48.

ب– المجموعة الثانية: وتمثلها الأدوات التي تملك حد عامل طويل على أحد طرفيها، ويبلغ عدد ٦ أدوات، وهي مكونة من السكاكين والأدوات القاطعة[٩] .



الشكل ١: أدوات عظمية من موقع المريبط، ١: صفيحة عظمية مسننة، ٢: فنجان عظمي، ٣: مشط ذو جديلة.

[9] - Lechevalier M, Philibert D, et al., ., 1989, pp. 1-10.



الشكل ٢: أدوات عظمية من المجموعة الأولى من موقع حاتولا.

ثانياً: المصنوعات العظمية خلال الثقافة السلطانية :

أخذت هذه الثقافة اسمها من موقع أريحا [تل السلطان] الذي تم تنقيبه في الخمسينيات من القرن الماضي من قبل كاثلين كنيون، حيث أطلق هذا المصطلح للمرة الأولى من قبل كروفوت- باين (Crowfoot-Payne J) في عام ١٩٧٦م. تعود هذه الثقافة لعصر النيوليت ما قبل الفخار A وتؤرخ على نحو ٩٥٠٠ إلى ٨٣٠٠ ق. م، وتنتشر المواقع الأثرية العائدة لها في المشرق الجنوبي[١٠]، ومن أهم تلك المواقع موقع أريحا[١١]، وحاتولا[١٢]، وموقع نتيف هغدود[١٣] التي عثر فيها على مجموعة مهمة من الأدوات العظمية

---

[10] - Cauvin J., 1994.pp172-174.

[11] - Le Dossur G., "**La *place de l'industrie osseuse dans la néolithisation au Levant Sud***." Paléorient, vol. 34, n°1, 2008, pp. 59-89.

[12] - Le chevalier M, Philibert D, et al., ., 1989, pp. 1-10.

[13] - Bar-Yosef O. & Gopher A., ***"The excavations of Netiv Hagdud : Stratigraphy and Architectural Remains"* .** In: Bar-Yosef O. & Gopher ., ***An early Neolithic Village in the***

١- موقع أريحا:

عثر في سويات القاعدة المؤرخة على الثقافة السلطانية من هذا الموقع على أهم مجموعة من المصنوعات العظمية في المشرق العربي خلال عصور ما قبل التاريخ حيث بلغ عدد الأدوات نحو ٣٣٣ أداة عظمية، وقد صنعت تلك الأدوات بشكل أساسي من عظام الغزال والخراف والماعز، وتصنف تلك الأدوات من الناحية التيبولوجية إلى أربع مجموعات وهي:

أ- المجموعة الأولى : وتمثلها الأدوات التي تملك حد عامل طويل على أحد طرفيها، ويبلغ عدد هذا النوع من الأدوات ١٨٨ أداة وهي مكونة من السكاكين والمناجل والأدوات القاطعة.

ب- المجموعة الثانية: وتمثلها الأدوات التي تملك رأس حاد، ويبلغ عددها ١٠٥ أداة وهي مكونة من النبال والمثاقب والمخارز والإبر وسنارات الصيد.

ت- المجموعة الثالثة: وتمثلها الأدوات التي تملك رأس حاد مسطح، ويبلغ عددها ١٢ أداة.

ث- المجموعة الرابعة: وهي مؤلفة من سبعة قطع تقنية ناتجة عن عملية التصنيع بالإضافة لقبضات أدوات وكسر أدوات غير محددة ويبلغ عددها نحو ٢٨ أداة[١٤].

٢- موقع حاتولا: عثر في هذا الموقع ضمن سويات الثقافة السلطانية على ٨٠ أداة عظمية، وقد صنعت تلك الأدوات بشكل أساسي من عظام الغزال والخراف والماعز، وتصنف تلك الأدوات من الناحية التيبولوجية إلى مجموعتين وهما:

أ- المجموعة الأولى: وتمثلها الأدوات التي تملك حد عامل طويل على أحد طرفيها، ويبلغ عدد هذا النوع من الأدوات ١٩ أداة وهي مكونة من السكاكين والمناجل والأدوات القاطعة.

ب- المجموعة الثانية: وتمثلها الأدوات التي تملك رأس حاد، ويبلغ عددها ٦١ أداة وهي مكونة من النبال والمثاقب والمخارز والإبر وسنارات الصيد[١٥].

٣- موقع نتف هغدود: عثر في هذا الموقع ضمن سويات الثقافة السلطانية على ١٦ أداة عظمية، وقد صنعت تلك الأدوات بشكل أساسي من عظام الغزال والخراف والماعز، وتصنف تلك الأدوات من الناحية التيبولوجية إلى مجموعتين وهما:

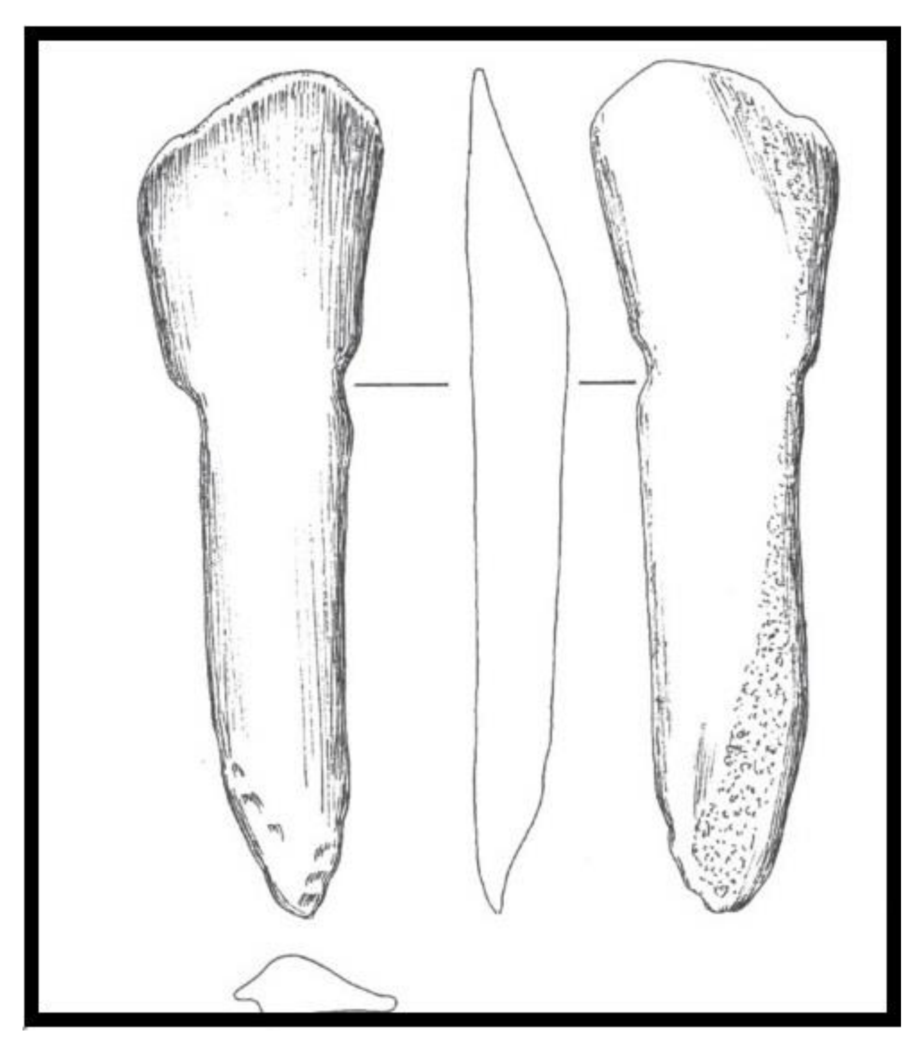
Jordan Valley. Part 1 : The Archaeology of Netiv Hagdud. Peabody Museum of Archaeology and Ethnology, American School of Prehistoric Research, 1997,pp. 41-69.

[14] - Le Dosseur G. 2008,pp. 59-89.

[15] - Lechevalier M, Philibert D, et al., ., 1989, pp. 1-10.

أ- المجموعة الأولى: وتمثلها الأدوات التي تملك حد عامل طويل على أحد طرفيها، ويبلغ عدد هذا النوع من الأدوات ٦ أدوات وهي مكونة من الأدوات القاطعة [الشكل: ١].

ب- المجموعة الثانية: وتمثلها الأدوات التي تملك رأس حاد، ويبلغ عددها ١٠ أداة وهي مكونة من النبال والمثاقب والمخارز[١٦].



الشكل ١: أداة عظمية قاطعة من موقع نتف هغدود.

[16] - Bar-Yosef O. & Gopher A., 1997. pp. 41-69.

ثالثاً:المصنوعات العظمية خلال عصر النيوليت ما قبل الفخار B :

يغطي الأفق الثقافي لعصر النيوليت ما قبل الفخار B في منطقة المشرق العربي القديم الفترة الممتدة من ٨٧٠٠ إلى ٦٩٠٠ ق. م، وهي الفترة التي اكتملت فيها النولته وانتشرت إلى بقية أنحاء العالم من منطقة المشرق العربي القديم، وتقسم هذه الفترة من الناحية الكرونولوجية إلى ثلاثة مراحل أساسية وهي:

النيوليت ما قبل الفخار B القديم: يؤرخ هذا العصر على نحو ٨٧٠٠ إلى ٨٢٠٠ سنة ق. م، وتنتشر المواقع الأثرية العائدة له في المشرق الشمالي بالإضافة إلى موقع قراصة في جنوب سورية.

النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط: يؤرخ هذا العصر على نحو ٨٢٠٠ إلى ٧٥٠٠ ق. م، وتنتشر المواقع الأثرية العائدة له في المشرق الشمالي والمركزي والجنوبي.

النيوليت ما قبل الفخار B الحديث والأخير: يؤرخ هذا العصر على نحو ٧٥٠٠ إلى ٦٩٠٠ ق. م، وتنتشر المواقع الأثرية العائدة له أيضاً في المشرق الشمالي والمركزي والجنوبي.

ويلحق بتلك المراحل المرحلة الأخيرة من العصر الحجري الحديث التي تدعى بالنيوليت الفخاري وتؤرخ على نحو ٦٩٠٠ إلى ٦٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وتنتشر المواقع الأثرية العائدة له في معظم المناطق الجغرافية للمشرق العربي القديم حيث تندرج في سورية تحت أسم النيوليت الفخاري، وتندرج في لبنان تحت أسم ثقافة جبيل بمرحلتيها القديمة والوسطى، أما في المشرق الجنوبي فتعرف هذه المرحلة بشكل أساسي بالثقافة اليرموكية، ونلاحظ من خلال دراسة المواقع الأثرية العائدة للمراحل السابقة أنه عثر على صناعات عظمية في معظم تلك المواقع، ولكنها متفاوتة بدرجة أهميتها بين موقع وأخر، وهي تقتصر بشكل عام على الأدوات العظمية المترافقة في بعض الأحيان مع بعض الدمى والحلي العظمية ولكن بشكل محدود جداً ، ولذلك سوف نقوم فيما يلي بعرض لأهم المجموعات العظمية التي عثر عليها معتمدين على أحدث ما تم نشره من نتائج لأعمال البعثات الأثرية العاملة في تلك المواقع.

١- المصنوعات العظمية خلال عصر النيوليت ما قبل الفخار B القديم :

يؤرخ هذا العصر على نحو ٨٧٠٠ إلى ٨٢٠٠ سنة ق. م، وتنتشر المواقع الأثرية العائدة له في المشرق الشمال بالإضافة إلى موقع قراصة في جنوب سورية، ومن أهم تلك المواقع موقع تل المريبط وتل الشيخ حسن[١٧] وموقع جعدة المغارة [١٨] على الفرات الأوسط، وموقع تل الكرخ [١٩] في سهل الروج.

تشير نتائج أعمال البحث والتنقيب في المواقع أنفة الذكر إلى ضيق المساحة المنقبة في السويات العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B القديم، وتشير أيضاً إلى ندرة المصنوعات العظمية في تلك السويات، حيث تقتصر على دميتين عثر عليهما في موقع جعدة المغارة وقضيب عظمي مزخرف بوجهين بشريين في موقع قراصة [التل الشمالي][٢٠]، وربما يعود السبب في ذلك إلى ضيق المساحات المنقبة، ويعتبر موقعي جعدة المغارة وقراصة من أهم المواقع التي عثر فيها على صناعات عظمية خلال تلك الفترة:

أ- موقع جعدة المغارة

يقع موقع جعدة المغارة في وادي الفرات الأوسط، تم اكتشافه وسبره في عام ١٩٩١م في إطار حملة إنقاذ موقع سد تشرين، وبعد ذلك بدأت التنقيبات الأثرية فيه من قبل البعثة الأثرية السورية الفرنسية المشتركة بإشراف إريك كوكنيو (É. Coqueugniot)، وعثر فيه على بقايا استيطان يعود لعصر النيوليت ما قبل الفخار A و B القديم. تم توثيق النيوليت ما قبل الفخار B القديم في هذا الموقع من خلال الطبقة ٢ J D التي تغطي الفترة الممتدة من ٨٨٠٠ إلى ٨٢٩٠ ق. م، والتي عثر

---

17 - Cauvin J., ***"Les Premiers Villages de Syrie-Palestine du IXe au VIIIe millénaire avant Jésus-Christ***". (Collection Maison de l'Orient n° 4, Série archéologique n° 3), Lyon, Maison de l'Orient, 1978,p.160.

18 - Coquegniot É. ***"Dja'de el Mughara (Moyen-Euphrate), un village néolithique dans son environnement naturel à la veille de la domestication***." In : Fortin M. et Aurnche O. (eds.), **Espace naturel, espace habité en Syrie du Nord (10è-2è millénaires av. J.-C.)**:: Canadian Society for Mesopotamian Studies (Bull. 33) – Maison de l'Orient Méditerranéen Toronto – Lyon ,(TMO 28), 1998,109-114.

19 - Tsuneki A., Arimua M., MAEDA O., & Others., ***"The Early PPNB in The North Levant* : *A New Perspective from Tell Ain el-Kerkh, Northwest Syria"***. Paléorient, vol. 32, n° 1, 2006,pp. 47-71.

20 -Martin G., Baldi J.S & Others "***Qarassa North Tell, Southern Syria: The Pottery Neolithic and Chalcolithic sequence. A few lights against a dark background***." Paléorient, vol. 41, n° 1, 2015,pp. 153-176.

فيها على دميتين إنسانيتين من العظم، تمثلان الربة الأم رمز الخصوبة، وكذلك الطبقة ٢ J D التي لم يعثر فيها على أي صناعات عظمية[٢١].

الطبقة ٢ J D: عثر في هذه الطبقة على دميتين عظميتين تمثلان الربة الأم، أما بالنسبة للأدوات العظمية فلم يعثر في هذه الطبقة إلا على حربون وبعض الإبر وربما يعود السبب في ذلك إلى ضيق المساحة المنقبة من هذه الطبقة.

الدمية الأولى: وهي عبارة عن دمية أنثوية بوضعية الوقوف، مصنوع من العظم، يبلغ ارتفاعها ٣,٥ سم وعرضها ١,٥ سم، الجزء العلوي منها مكسور، اعتمد التشكيل فيها على استخدام حزوز تشير إلى الأرجل والحوض [الشكل: ٢].

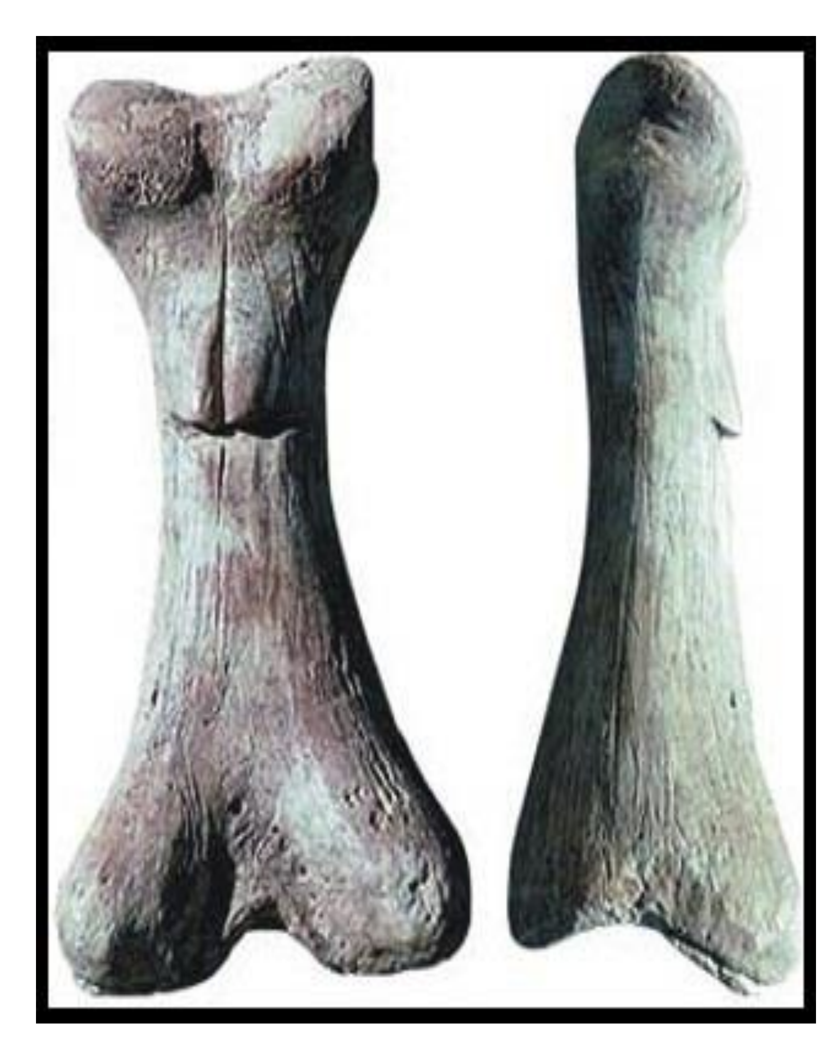
الدمية الثانية: وهي عبارة عن دمية أنثوية بوضعية الوقوف، مصنوع من العظم أيضاً، يبلغ ارتفاعها ٤,٥ سم، وعرضها ٢ سم، وعليها حزوز بسيطة توحي بملامح أنثوية [الشكل: ٣][٢٢].



الشكل 2: دمية أنثوية مصنوعة من العظم تمثل الربة الأم، الجزء العلوي منها مكسور، عثر عليها في موقع جعدة المغارة.

[21] - Coqugniot E. "***Tell Dja'de el-Mughara***." In : Delmolet G., Montero Fenollos J.-L. (éds.), ***Archaeology of the upper Syrian Euphrates, the Tichrin dam area***, the Internationnal Symposium, Barcelona, 1998, pp. 14-55.

[٢٢]- عبد الرحمن، عمار، ***معتقدات وفنون المزارعين الأوائل في المشرق العربي القديم (الآلهة الأم)***،٢٠٠٩،ص ٢٣٧.



الشكل 3: دمية أنثوية كاملة مصنوعة من العظم تمثل الربة الأم، عثر عليها في موقع جعدة المغارة.

ب- **موقع قراصة** :

يقع موقع قراصة في محافظة السويداء، تم اكتشافه من خلال المسح الأثري الذي أجرته البعثة السورية- الإسبانية -الفرنسية المشتركة في تلك المنطقة، وفي عام ٢٠٠٧م بدأت أعمال التنقيب في الموقع من قبل البعثة نفسها التي تمكنت حتى عام ٢٠١١م من اكتشاف بقايا مستوطنة نطوفية [قراصة ٣]، وكذلك بقايا استيطان في التل الشمالي يعود للعصرين الحجريين الحديث النحاسي.

بالنسبة للصناعات العظمية في طبقات التل الشمالي العائدة للأفق الثقافي لعصر النيوليت ما قبل الفخار B القديم، فلم يعثر فيها إلا على قطعة عظمية بوجهين بشريين محفورين على مساحة السطح الخارجي للعظم، وذلك ضمن الطبقات الجنائزية العائدة للنيوليت ما قبل الفخار B الباكر المؤرخة على نحو ٨٣١٠ سنة ق. م، تم تنفيذ الوجهين بواسطة الحفر والنحت الغائر على قضيب عظمي محدب يعود لأحد الثدييات الكبيرة، ويبلغ طول هذه القطعة ٥١ مم، أما عرضه فيبلغ ١٧ مم، وقد أخذ هذين الوجهين الشكل العمودي على القضيب، واحد فوق الأخر [٢٣] [الشكل: 4] .



الشكل 4:قطعة عظمية بوجهين بشريين، عثر عليه في التل الشمالي من موقع قراصة ضمن الطبقات الجنائزية العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B الباكر.

23 -Martin G., Baldi J.S & Others 2015,pp.153-176.

٢- المصنوعات العظمية خلال عصر النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط :

يؤرخ هذا العصر على نحو ٨٢٠٠ إلى ٧٥٠٠ ق. م، وتنتشر المواقع الأثرية العائدة له في المشرق الشمالي والمركزي والجنوبي، ومن أهم تلك المواقع في المشرق الشمالي موقع تل حالولة [٢٤] وأبو هريرة[٢٥] والمريبط[٢٦] على الفرات الأوسط، ومن أهمها في المشرق المركزي موقع تل أسود[٢٧] وتل غريفة[٢٨] في حوضة دمشق، ومن أهمها في المشرق الجنوبي موقع وادي حمار[٢٩] وخربة الخالدية[٣٠] وموقع موتزا في فلسطين، وموقع أريحا[٣١]، وموقع أبو غوش[٣٢]، وموقع عين غزال[٣٣] والبيضا[٣٤] في الأردن.

---

24 -Molist M. " ***Espace collectif et espace domestique dans le néolithique des IXe et VIIIe millénaires B.P. au nord de la Syrie: apports du site de Tell Halula (vallée de l'Euphrate)***", 1998 ***.In*** : Fortin M., Aurnche O. (éds.), **Espace naturel, espace habité en Syrie du Nord (Xe-IIe millénaires av. J.-C.)**, Actes du colloque tenu à l'Université Laval (Québec), Canadian Society for Mesopotamian Studies (Bull. 33), Lyon : Maison de l'Orient méditerranéen (TMO 28), 1997,pp. 115-130.

25 - Molleson T.**,** ***"The People of Abu Hureyra.***" *In*: ***Village on the Euphrates***, eds, A. M. T. Moore, G. C. Hillman et A. J. Legge. Oxford: University Press2000. P. 297-324.

26 - CauvinA J., "***Mureybet et Cheikh Hassan."*** In ***: Margueron J. (éd.), Le Moyen-Euphrate, zone de contacts et d'échanges***. Actes du colloque de Strasbourg, Leiden : E. J. Brill, 1980**,**pp. 21-34.

27 - Contenson H De **"Aswad et Ghoraifé, sites néolithiques en Damascène (Syrie) aux IX^{e} et VIII^{e} millénaires avant l'ère chrétienne**", ,avec la collaboration de Patricia Anderson, Marie-Claire Cauvin,et al., B.A.H. CXXXVII, Beyrouth, 1995.

28 - Contenson H De., **"** ***Nouvelles données sur le Néolithique précéramique dans la région de Damas (Syrie) d'après les fouilles à Ghoraifé en 1974"***. Bulletin de la Société Préhistorique Française 73, 1976, pp. 80-82.

29 - Bar-Yosef O. and Alond D., ***Nahal Hemar Cave***: Atiqot English series XVII, 1988, pp. 1-30.

30 - Khalaily H., Marder O. &Milevski., ***New Excavations at the PPNB Site of Khalet Khalladyiah.***" Neo- Lithics 2-3/00, 2000, pp. 18-20.

31 - Mellart J., "***Le néolithique et le chalcolithique en Asie occidentale (depuis il y a 12 000 ans jusqu'à il y a 5 000 ans***)", In: Corient Julien & Khadija Touré 2000. History of Humanity – Vol I*:* **Prehistory and the Beginning of Civilization**, (UNESCO), Paris et Routledge, Londres. 2001,pp. 1026-1065.

32 - Dollfus G. & Lechevallier M., ***"Les deux premières campagnes de fouilles à Abou Ghosh (1967-1968***)". Syria 46, 1969., pp. 280-281.

33 - Cauvin J., 1994,pp.172-174.

34 - Hours F., Aurnch O., CAUVIN et al, ***Atlas des sites du Proche-Orient (14 000-5 700 BP).*** Travaux de La Maison de L'Orient Méditerranéen n° 24, Maison de l'Orient Méditerranéen, 1994.p.522

تتميز الأدوات العظمية العائدة لهذه المرحلة من الناحية التكنولوجية باستخدام مبدأ الجلخ والتنحيف والبردغه لتصنيع الأدوات برأس حاد وذلك حسب نوع الأداة مثل النبال والمثاقب والمخارز والإبر [الشكلين ٥ و ٦]، وكذلك استخدام مبدأ التفريغ ثم الجلخ والتنحيف لتصنيع سنارة الصيد [الشكل: ٧]، وأخيرا استخدام مبدأ الجلخ والتنحيف لتصنيع الأدوات التي تملك حد عامل طويل على أحد طرفيها مثل السكاكين والمناجل والأدوات القاطعة[٣٥]، وفيما يلي عرض لأهم المواقع التي عثر فيها على صناعات عظمية خلال تلك المرحلة:

أ- تل حالولة

يقع في وادي الفرات الأوسط، بدأت الحفريات والدراسات الأثرية في هذا الموقع في عام ١٩٨٩م من قبل فريق البحث الأثري لعصور ما قبل التاريخ في الشرق الأوسط من جامعة أوتونوما في برشلونة، واستمرت تلك التنقيبات حتى عام ٢٠١١م، وعثر فيه على مجموعة من الأدوات العظمية المتمثلة بالمصاقل والمخارز والإبر المخصصة لصناعة الجلود، بالإضافة لبعض الحلي[٣٦].

تمت دراسة الموقع دراسة مفصلة، نمطية وتقنية ووظيفية، ضمن أطروحة دكتوراه قدمت في عام ٢٠١٦[٣٧] للباحثة السورية بشرى طه. ضمن هذه الأطروحة تمت دراسة ٦٧٠ قطعة عظمية تم العثور عليها في سويات الموقع المختلفة والمؤرخة من عصر النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط حتى عصر حلف. أغلب هذه الأدوات مصنعة من العظم وبعضها من القرون والأسنان. بلغ عدد الأدوات العظمية التي تم تأريخها لعصر النيوليت ما قبل الفخارB ، ١٠٦ أداة واستخدمت القرون والأسنان إلى جانب العظام في تصنيع الأدوات. تم توثيق استخدام أجزاء معينة من عظام الحيوانات لتصنيع أداة محددة مثلاً العظام الطويلة لصنع الأدوات الحادة (الإبر والمخارز..الخ) بشكل خاص. ومن جهة أخرى تم استغلال العظام المسطحة لصنع الأدوات القاطعة والمقابض والأدوات الاسطوانية والحلي.

بلغ عدد الأدوات العظمية خلال عصر النيوليت ما قبل الفخار B الحديث ١٧٤ أداة وهو العصر الأغنى للموقع من حيث تنوع المجموعات النمطية حيث تم توثيق أدواة حادة وأدوات قاطعة ومقابض وأدوات استطوانية ومقوسة بالإضافة إلى الحلي.

---

[35] - Le Dosseur G., ***"La place de l'industrie osseuse dans la néolithisation au Levant Sud***." Paléorient, vol. 34, n°1,2008.pp. 59-89.
[36] -Molist M. (1998). pp.115-130.
[37] - Taha B., ***INDUSTRIA ÓSEA EN EL NEOLÍTICO DEL PRÓXIMO ORIENTE.*** Estudio tecnológico y funcional del asentamiento de tell Halula (Valle del Éufrates, Siria),Tsis doctoral,Univrsitat Utonoma de barcelona,2015.

تم توثيق ٣٢٢ أداة من عصر النيوليت ما قبل الفخار B الأخير. كان استخدام عظم الظنبوب واضح بشكل كبير ومستغل بشكل أساسي لصنع أدواة مشطوفة (handle and bisel) تنتهي بمقبض طبيعي هو كردوس العظم. إضافة إلى هذا النمط المميز جدًا تم توثيق أنماط أخرى مثل الأنابيب والحربون والحلي[٣٨].

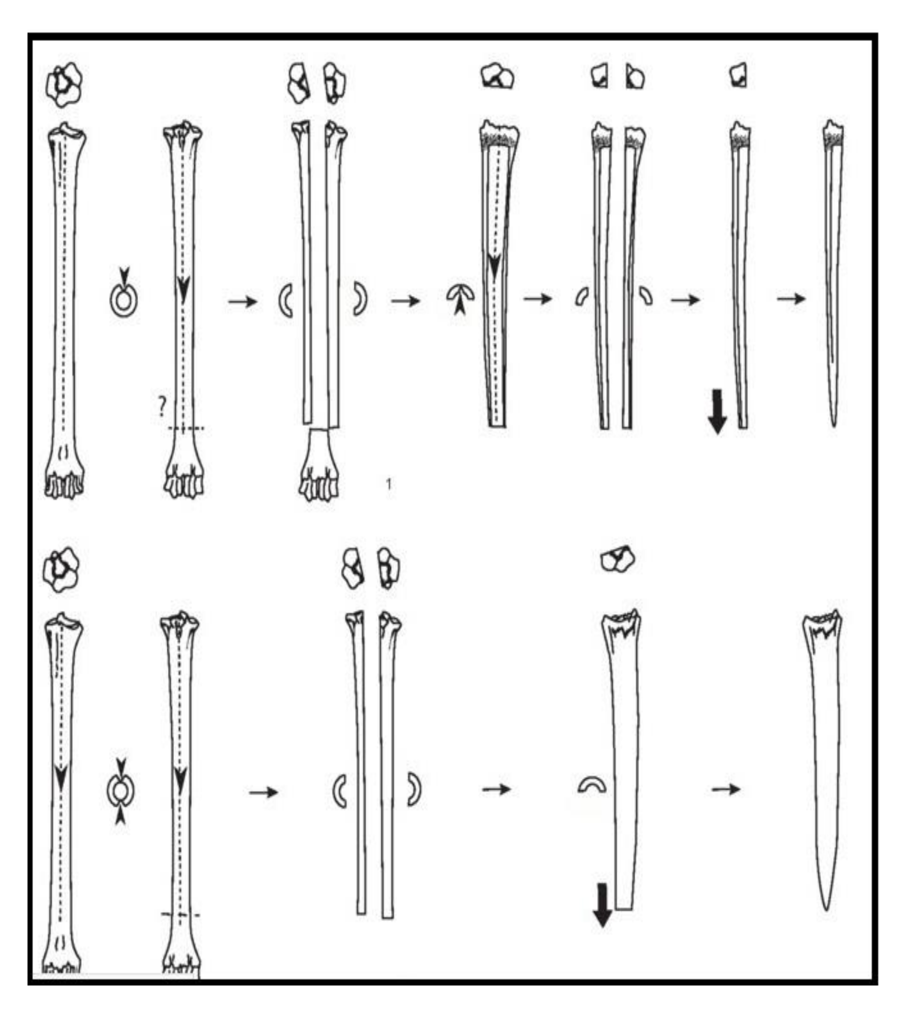


الشكل رقم ٤ : صورة لأدوات مشطوفة تنتهي بمقبض طبيعي

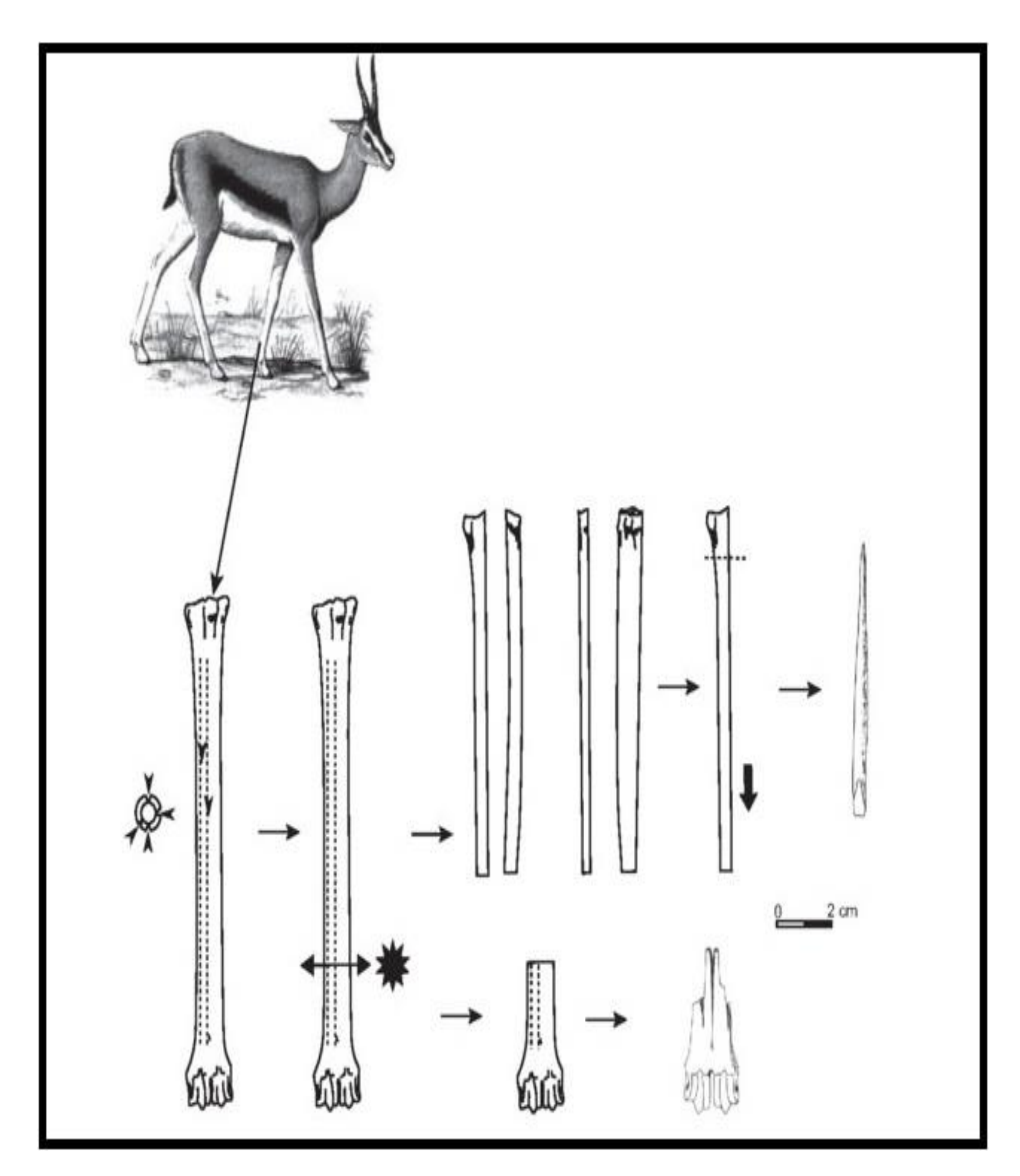
مثاقب ومكاشط وأدوات مستخدمة والنبات الجلود

[38]- Taha B, Molist M,and I. Sidéra., ***"Tell Halula, Syria: Pre-Pottery Neolithic, Pre-Halaf and Halafbone objects. From technology to typology"***, Paléorient, vol. 43.2,pp 53-67.

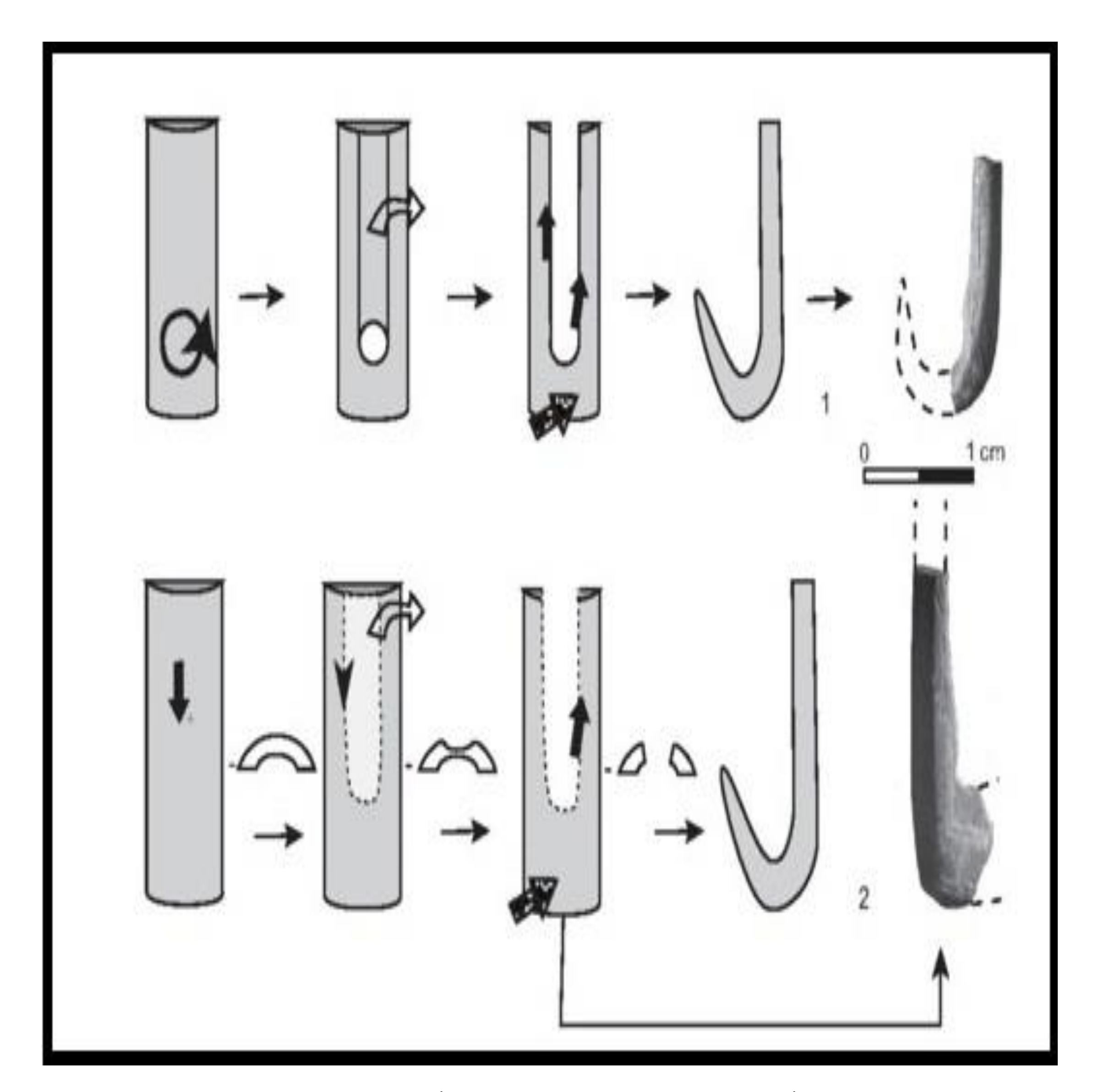
تم توثيق استخدام تقنيات مختلفة ومناهج متنوعة لتصنيع الأداوت وتمكنت الباحثة من دراسة وبناء السلسلة العملياتية لتصنيع معظم الأنماط الموثقة من أهمها الأدوات برأس حاد باستخدام مبدأ الجلخ والتنحيف واعتمدت في دراستها على مبدأ التجريب والمقارنة والملاحظة المجهرية. هذا المبدأ نفسه استخدم لاحقاً في الدرسة الوظيفية التي طبقت على الأدوات برأس حاد والأدوات القاطعة. بعد الملاحظة المجهرية باستخدام دقة عالية تمت مقارنة الأثار التي لوحظت على الأدوات الأثرية بآثار رفعت عن أدوات مصنعة تجريبياً ومستخدمة بأعمال مختلفة لفترات طويلة (مثل أعمال الجلد والأقمشة والسلال وغيرها) وتم الحصول على نتائج تقريبية عن نوع المواد والأعمال التي استخدمت فيها هذه الأدوات العظمية.



الشكل ٥: مبدأ تصنيع الأدوات برأس حاد باستخدام تقنية الجلخ والتنحيف.



الشكل ٦: السلسلة العملياتية لتصنيع الأدوات برأس حاد باستخدام مبدأ الجلخ والتنحيف.



الشكل ٧: مبدأ تصنيع سنارة الصيد باستخدام مبدأ التفريغ ثم الجلخ والتنحيف.

ب- تل أسود :

يقع في غوطة دمشق قرب بلدة جديدة الخاص ضمن سهل يمتد جنوب غربي بحيرة العتيبة، نقبت فيه بعثة فرنسية عامي ١٩٧١- ١٩٧٢ برئاسة هنري دو كونتانسون، ثم بعثة سورية فرنسية

مشتركة بين عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٦ ترأسها بسام جاموس ودانييل استوردور[٣٩]. عثر في هذا الموقع ضمن السويات العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط على نحو ٤٤ أداة عظمية، وهي تصنف من الناحية التيبولوجية إلى مجموعتين وهما:

– المجموعة الأولى: وتمثلها الأدوات التي تملك حد عامل طويل على أحد طرفيها، ويبلغ عدد هذا النوع من الأدوات ٢٧ أدة وهي مكونة من السكاكين والمناجل وأدوات الصقل.

– المجموعة الثانية: وتمثلها الأدوات التي تملك رأس حاد، ويبلغ عددها ١٤ أداة وهي مكونة من النبال والمثاقب والمخارز والإبر.

ت– نحال حمار:

يقع موقع نحال حمار في وادي الأردن في فلسطين، تم تنقيبه في عام ١٩٨٣م من قبل باريوسف (O. Bar-Yosef) والون (D. Alon)[٤٠]، وعثر فيه ضمن السويات العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط على أربع رؤوس عظمية يمثل كل واحدة منها رأساً بشريا لرجل، كما عثر في هذا الموقع ضمن السويات العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط والحديث على ٢٢٧ أداة عظمية[٤١].

الرؤوس العظمية :[الشكل: ٨]

الرأس الأول: يتميز هذا الرأس بالطلاء المستخدم للدلالة على الرأس والوجه، حيث أشير للشعر والعينين بالقار الأسود، أما الحواجب والوجه فقد لونت باللون الأخضر.

الرأس الثاني: وهو مشابهاً للرأس الأول باستثناء الشعر، حيث أشير فيه للعينين والفم بخط أسود عرضي، وأشير للوجنتين والجبهة بالأخضر.

الرأسان الثالث والرابع: هذان الرأسان أقل وضوحاً، وهما دون طلاء أو تلوين، وقد تم تحديد العينين والأنف بالإضافة للشكل العام للرأس من خلال الحفر على الوجه.

[39] - Stordeur D., Helmer D., Khawam R et al.,. "***Le PPNB de Syrie du sud à travers les découvertes récentes à Tell Aswa***". *In* : Al MaqdissiA M., BRAEMER F. et et al., **Hauran V. La Syrie du sud du Néolithique à l'Antiquité tardive** : Institut Français du Proche-Orient (BAH 191). Beyrouth, 2010, pp.41-67.

[40] - Bar-Yosef O. and Alon D. 1988." ***Nahal Hemar Cave***": Atiqot English series XVII, pp. 1-30.

[41] - Le Dosseur G., 2008, pp.59-89.

الأدوات العظمية: عثر في هذا الموقع على ٢٢٧ أداة عظمية، وصنعت تلك الأدوات من عظام الغزال والخراف والماعز، وتصنف تلك الأدوات من الناحية التيبولوجية إلى أربع مجموعات وهي:

المجموعة الأولى: وتمثلها الأدوات التي تملك حد عامل طويل على أحد طرفيها، ويبلغ عدد هذا النوع من الأدوات ١٧٩ أداة، وهي مكونة من السكاكين والمناجل والأدوات القاطعة.

المجموعة الثانية: وتمثلها الأدوات التي تملك رأس حاد، ويبلغ عددها ٨ أدوات وهي مكونة من النبال والمثاقب والمخارز والإبر وسنارة الصيد.

المجموعة الثالثة: وتمثلها الأدوات التي تملك رأس حاد مسطح، ويبلغ عددها ١٤ أدواة.

المجموعة الرابعة: وهي مؤلفة من قبضات لأدوات وكسر أدوات غير محددة ويبلغ عددها نحو ٢٦ أداة.



الشكل ٨: ثلاثة رؤوس عظمية بشرية ذكرية من موقع نحال حمار.

ث- موقع موتزا (**Motza**) :

يقع في فلسطين، وقد تم تنقيبه في عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣ م، وعثر فيه ضمن السويات المؤرخة على نهاية النيوليت ما قبل الفخار B القديم وبداية النيوليت ما قبل الفخار B على ٣١٣ أداة

عظمية، كما عثر في السويات العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط على ٣٤ أداة عظمية وقد صنعت تلك الأدوات من عظام الغزال والخراف والماعز[42].

سويات نهاية النيوليت ما قبل الفخار B القديم وبداية النيوليت ما قبل الفخار B: عثر ضمن هذا السويات على ٣١٣ أداة عظمية، وتصنف تلك الأدوات من الناحية التيبولوجية إلى أربع مجموعات وهي:

– المجموعة الأولى: وتمثلها الأدوات التي تملك حد عامل طويل على أحد طرفيها، ويبلغ عدد هذا النوع من الأدوات ٩١ أداة وهي مكونة من السكاكين والمناجل والأدوات القاطعة[الشكل: ٩].

– المجموعة الثانية: وتمثلها الأدوات التي تملك رأس حاد، ويبلغ عددها ١٣٢ أداة وهي مكونة من النبال والمثاقب والمخارز والإبر وسنارات الصيد.

– المجموعة الثالثة: وتمثلها الأدوات التي تملك رأس حاد مسطح، ويبلغ عددها ١٢ أداة [الشكل: ١٠].

– المجموعة الرابعة: وهي مؤلفة من قبضات لأدوات وكسر أدوات غير محددة ويبلغ عددها نحو ٧٨ أداة.

سويات النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط: عثر ضمن هذا السويات على ٣٤ أداة عظمية، وتصنف تلك الأدوات من الناحية التيبولوجية إلى ثلاثة مجموعات وهي:

المجموعة الأولى: وتمثلها الأدوات التي تملك حد عامل طويل على أحد طرفيها، ويبلغ عدد هذا النوع من الأدوات ٩ أدوات وهي مكونة من السكاكين والمناجل والأدوات القاطعة.

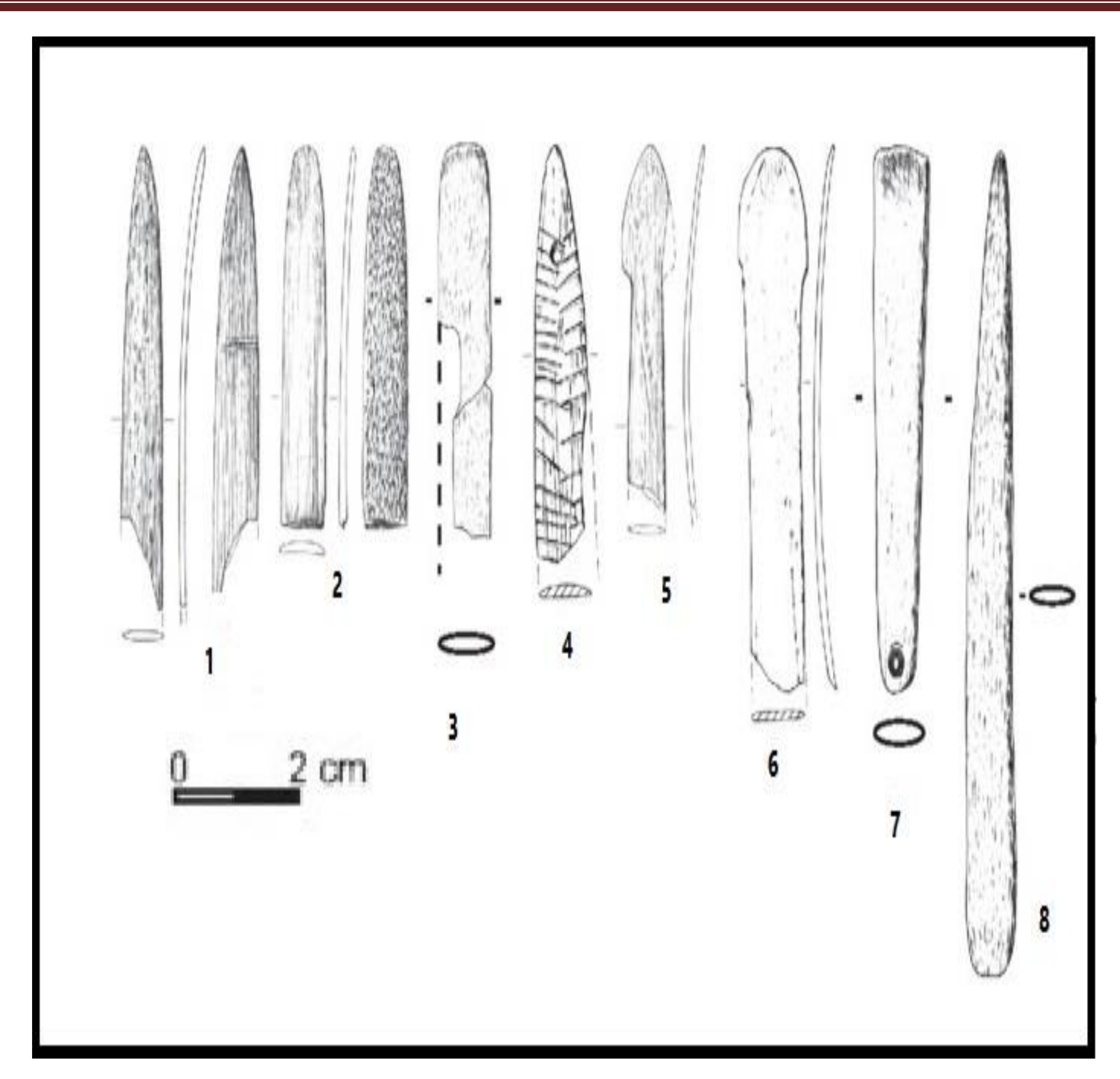
المجموعة الثانية: وتمثلها الأدوات التي تملك رأس حاد، ويبلغ عددها ١٤ أداة وهي مكونة من النبال والمثاقب والمخارز والإبر.

المجموعة الثالثة: وهي مؤلفة من قبضات لأدوات وكسر أدوات غير محددة ويبلغ عددها نحو ١١ أداة[43].

---

[42] -Khalaily H., Bar-Yosef O., & others.," ***Excavations at Motza in the Judean Hills and the Early Pre-Pottery Neolithic B in the Southern Levant***". Paléorient, vol. 33, n° 2, 2007pp. 5-37.

[43] -Khalaily H., Bar-Yosef O., & others, 2007, pp. 5-37.



الشكل ٩: مجموعة من الأدوات العظمية التي عثر عليها في سويات نهاية النيوليت ما قبل الفخار B القديم وبداية النيوليت ما قبل الفخار B وهي من نمط المجموعتين الأولى والثالثة.

ج- أريحا :

يعرف أيضاً بتل السلطان، ويقع في وادي الأردن، وقد تم تنقيبه منذ خمسينيات القرن الماضي من قبل كاثلين كنيون[44]، وعثر فيه ضمن السويات العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط على

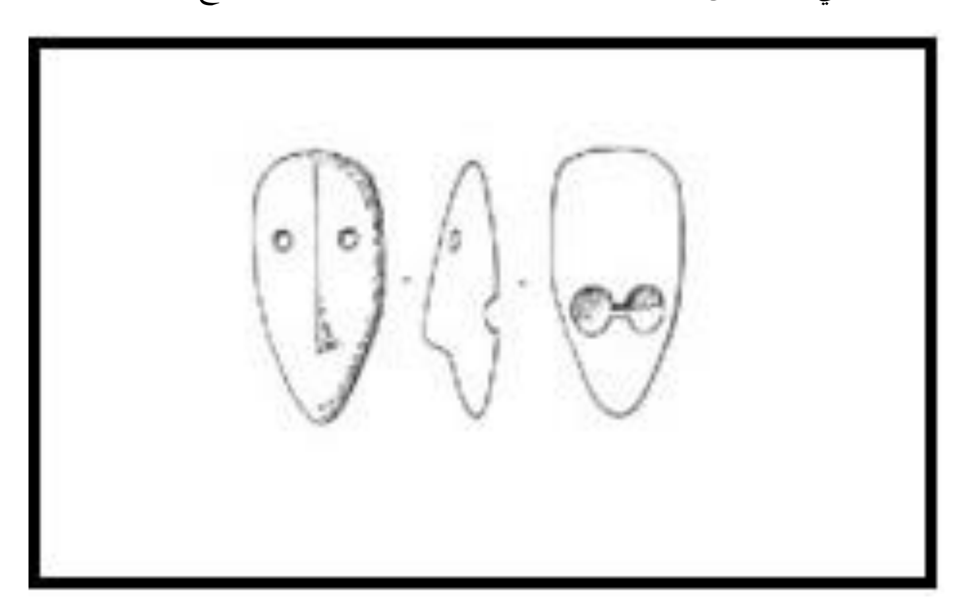
44 - Mellart J., 2001, pp. 1026-1065.

٧٣ أداة عظمية من ضمنها دمية عظمية لوجه بشري [الشكل: ٩]، وقد صنعت تلك الأدوات من عظام الغزال والخراف والماعز، وتصنف تلك الأدوات من الناحية التيبولوجية إلى ثلاثة مجموعات وهي:

المجموعة الأولى: وتمثلها الأدوات التي تملك حد عامل طويل على أحد طرفيها، ويبلغ عدد هذا النوع من الأدوات ٢٤ أدوات وهي مكونة من السكاكين والمناجل والأدوات القاطعة.

المجموعة الثانية: وتمثلها الأدوات التي تملك رأس حاد، ويبلغ عددها ٣٢ أداة وهي مكونة من النبال والمثاقب والمخارز والإبر وسنارات الصيد.

المجموعة الثالثة: وهي مؤلفة من قبضات لأدوات وكسر أدوات غير محددة ويبلغ عددها نحو ١٦ أداة.



الشكل ١٠: دمية لوجه بشري مصنوعة من العظم عثر عليها في إحدى سويات النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط من موقع أريحا.

ح- **أبو غوش** :

يقع في فلسطين بالقرب من مدينة القدس، اكتشف الموقع عام ١٩٢٨م من قبل رينيه نوڤيل و أ. مالون حيث قاما بإجراء بعض الأسبار التجريبية، ثم أعيد فتح أسبار تجريبية عام ١٩٥٢م من قبل جان بيرو ، وأجريت تنقيبات أثرية منظمة في الموقع في الفترة الواقعة بين ١٩٦٧-١٩٧١م، بإشراف جنفيف دولفوس ومونيك لوشوفاليه وقد عثر فيه ضمن السويات العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار

B الأوسط على ٧٣ أداة عظمية، وقد صنعت تلك الأدوات من عظام الغزال والخراف والماعز، وتصنف من الناحية التيبولوجية إلى أربع مجموعات وهي:

- المجموعة الأولى: وتمثلها الأدوات التي تملك حد عامل طويل على أحد طرفيها، ويبلغ عدد هذا النوع من الأدوات ١٤ أدوات وهي مكونة من السكاكين والمناجل والأدوات القاطعة.

- المجموعة الثانية: وتمثلها الأدوات التي تملك رأس حاد، ويبلغ عددها ٤٣ أداة وهي مكونة من النبالوسنارات الصيد والمثاقب والمخارز والإبر.

- المجموعة الثالثة: وتمثلها الأدوات التي تملك رأس حاد مسطح، ويبلغ عددها ٦ أدوات.

- المجموعة الرابعة: ويبلغ عددها نحو ١٠ قطع عظمية، وهي مؤلفة من خمسة قطع فنية، ناتجة عن عملية التصنيع، وخمسة كسر من أدوات غير محددة[٤٥].

٣- المصنوعات العظمية خلال عصر النيوليت ما قبل الفخار B الحديث والأخير:

يؤرخ هذا العصر على نحو ٧٥٠٠ إلى ٦٩٠٠ ق. م، وتنتشر المواقع الأثرية العائدة له في المشرق الشمالي والمركزي والجنوبي، ومن أهم تلك المواقع في المشرق الشمالي موقع تل حالولة[٤٦] وأبو هريرة[٤٧] وبقرص[٤٨] على الفرات الأوسط، وكذلك موقع تل أسود في حوض البليخ[٤٩]، ومن أهم تلك المواقع في الساحل السوري موقع رأس الشمرة[٥٠]، ومن أهمها في المشرق المركزي موقعي تل الرماد[٥١] وتل غريفة[٥٢]

---

[45] - Dollfus G. & Lechevallier M., "***Les deux premières campagnes de fouilles à Abou Ghosh*** (***1967-1968)***". Syria vol 46, 1969,pp. 280-281.

[46] - Molist M., 1998, pp. 115-130.

[47] - Molleson T**.**, ***"The People of Abu Hureyra***." In: A. M. T. Moore, G. C. Hillman et A. Legge J., ***Village on the*** **Euphrates** ,Oxford: University Press, 2000**,** pp. 297-324.

[48] -Akkermans P. A., Boerma J & others,. ***"Bouqras revisited/Preliminary report ou a project in eastern Syria.***" Proceedings of the Prehistorie Society 49, 1983,pp. 335-372.

[49] -Cauvin M.-C.,"***Note Préliminaire sur l'Outillage Lithique de Tell Assouad (Djézireh)"***. Annales Archéologiques Arabes Syriennes 22, 1972, pp. 90-94, 102-103.

[50] - Contenson H., "***Le Néolithique de Ras Shamra d'après les campagnes 1972-1976 dans le sondage SH*** ". Syria vol.54, 1977, pp.1-23.

[51] -Contenson H. ***"Huitième campagne de fouilles à Tell Ramad en 1973, rapport préliminaire***." Annales Archéologiques Arabes Syriennes vol 24,1974., pp. 17-24.

[52] -Contnson H., ***"Les fouilles à Ghoraifé en 1974***". Annales Archéologiques Arabes Syriennes 25, 1975,p. 17-32.

في حوضة دمشق، أما في المشرق الجنوبي فمن أهمها موقع بيسمون في فلسطين، وموقع عين غزال والبسطة في الأردن[53].

تتشابه الأدوات العظمية العائدة لهذه المرحلة من الناحية التكنولوجية مع تقنيات التصنيع المعروفة في العصر السابق[54] وذلك من حيث استخدام مبدأ الجلخ والتنحيف والبردغه لتصنيع الأدوات برأس حاد وذلك حسب نوع الأداة مثل النبال والمثاقب والمخارز والإبر، وكذلك استخدام مبدأ التفريغ ثم الجلخ والتنحيف لتصنيع سنارة الصيد، وأخيرا استخدام مبدأ الجلخ والتنحيف لتصنيع الأدوات التي تملك حد عامل طويل على أحد طرفيها، مثل السكاكين والمناجل والأدوات القاطعة، وفيما يلي عرض لأهم المواقع التي عثر فيها على صناعات عظمية خلال تلك المرحلة:

أ- تل بقرص :

يقع في وادي الفرات الأوسط، بدأت التنقيبات الأثرية فيه لأول مرة عام ١٩٦٥ من قبل فان لير وهنري دو كونتنسون، ثم استؤنفت في عام ١٩٧٦ واستمرت حتى عام ١٩٧٨م من قبل بعثة أثرية هولندية من جامعة أمستردام الهولندية، حيث عثر فيه على بعض الأدوات العظمية المتمثلة بالإبر والمخارز بالإضافة لدمية حيوانية تجسد رأس غزال مصنوع من العظم[55].

ب- تل أسود (البليخ):

يقع في الجزيرة السورية على بعد حوالي ٨٠ ك م شمال مدينة الرقة و٢٠ كم جنوب تل أبيض على الضفة اليسرى لفرع جانبي من نهر البليخ يدعى نهر التركمان، بدأت التنقيبات الأثرية فيه منذ عام ١٩٣٨م من قبل مالوان، وبعده تم سبره من قبل جاك كوفان في عام ١٩٧١م، وعثر فيه على ختم مصنوع من العظم بالإضافة لبعض المخارز[56] .

ت- رأس الشمرة (أوجاريت):

يقع على بعد ثلاثة كيلو مترات إلى الشمالي الشرقي من مدينة اللاذقية، تم تنقيب سويات ما قبل التاريخ في هذا الموقع من قبل هنري كونتونسون في الأعوام ١٩٧١ إلى ١٩٧٣م، وعثر فيه على

53 -Cauvin J., 1994, pp.172-174.
54 -Le Dossur G., pp. 59-89.
55 -Akkermans P., 1983, pp. 335-372.
56 -Cauvin J.,*"**Sondage à Tell Assouad (Djézireh-Syrie**)"*. Annales Archéologiques Arabes Syriennes vol. 22, 1972, pp. 85-89.

مجموعة من الأدوات العظمية المتمثلة بأدوات الصقل ومثاقب ونصال ومقابض لأدوات حجرية بالإضافة لبعض الحلي المصقولة من العظم[٥٧].

ث- تل الرماد :

يقع على بعد ٢٥ كم جنوبي غرب دمشق، في وادي قطنا الشرقي، وأطلقت عليه البعثة اسم تل الرماد بسبب لون التل الناتج عن كثرة الرماد في تربته، في حين كان يسمى بتل قطنا.
زار التل عام ١٩٣٦ موظفان فرنسيان في سورية هما بريفوست وكومبان من مصلحة الجمارك وقام الأخير بإجراء سبر في الموقع بالاشتراك مع الضابط بوتو، وجمعا الكثير من العينات والقطع الأثرية، ثم نقبت فيه بعثة فرنسية برئاسة هنري دو كونتانسون خلال الأعوام ١٩٦٣- ١٩٧٣م، وقد عثر تلك البعثة في طبقاته العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B الحديث على مجموعة من الأدوات العظمية وتشمل على أجزاء من خواتم صنعت من العظم المصقول وعثر أيضا على إبر ومكاشط وملاعق عظمية[٥٨].

ج- عين غزال :

يقع في منطقة وادي الزرقا، إلى الجنوب من عمان بالأردن، اكتشف في السبعينات من القرن العشرين، وبدأ التنقيب فيه من قبل بعثة أردنية . أمريكية مشتركة بإدارة غاري رولفسون، وقد عثر فيه ضمن السويات العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط على ٢٠٩ أداة عظمية[٥٩]، وقد صنعت تلك الأدوات من عظام الغزال والخراف والماعز، وتصنف من الناحية التيبولوجية إلى أربع مجموعات وهي:

- المجموعة الأولى: وتمثلها الأدوات التي تملك حد عامل طويل على أحد طرفيها، ويبلغ عدد هذا النوع من الأدوات ٦٣ أدوات وهي مكونة من السكاكين والمناجل والأدوات القاطعة.

- المجموعة الثانية: وتمثلها الأدوات التي تملك رأس حاد، ويبلغ عددها ١٠٨ أداة وهي مكونة من النبالوسنارات الصيد والمثاقب والمخارز والإبر.

- المجموعة الثالثة: وتمثلها الأدوات التي تملك رأس حاد مسطح، ويبلغ عددها ٣ أدوات.

---

57 -Contenson H., 1977, pp.1-23.
58 - CONTENSON H.. ***"Ramad dans le Néolithique du Levant.*"** Paléorient 19/1, 1993,P. 29-31.
59 -Le Dosseur G,. 2008, pp. 59-89.

– المجموعة الرابعة: ويبلغ عددها نحو ٣٥ أداة، وهي مؤلفة ٢٥ قطعة عظمية تقنية ناتجة عن عملية التصنيع، بالإضافة لعشرة كسر من أدوات غير محددة.

رابعاً: المصنوعات العظمية خلال العصر الحجري الحديث الفخاري :

يؤرخ هذا العصر في منطقة المشرق العربي القديم على الفترة الممتدة من نحو ٦٩٠٠ إلى ٦٠٠٠ سنة قبل الميلاد، ، وتنتشر المواقع الأثرية العائدة له في معظم المناطق الجغرافية للمشرق العربي القديم ومن أهمها موقع تل الجديدة في سهل العمق[٦٠] ورأس شمرا على الساحل السوري[٦١] وموقع جبيل على الساحل اللبنان[٦٢]، وموقعي تل الصبي أبيض[٦٣] وتل أسود في حوض نهر البليخ[٦٤]، وموقع سكر الأحيمر في حوض نهر الخابور[٦٥]، وموقع تل حالولة في وادي الفرات الأوسط[٦٦]، وتل الكرخ في سهل الروج[٦٧]، وموقع تل الشير في وادي العاصي الأوسط[٦٨]، وموقع قراصة في محافظة السويداء الذي يتبع الثقافة اليرموكية في المشرق الجنوبي[٦٩]، أما في فلسطين والأردن فتندرج المواقع الأثرية العائدة لهذه المرحلة تحت اسم الثقافة اليرموكية التي تعتبر أهم ثقافات النيوليت الفخاري في المشرق الجنوبي، ومن أهم تلك

[60] -Braidwood R. J. et Braidwood L. S. ***Excavations in the plain of Antioch,*** Oriental Institute Publications 61, University of Chicago, 1960.
[61] -Contenson H., 1977, pp.1-23.
[62] -Cauvin J.," ***Les outillages néolithiques de Byblos et du littoral libanais. Fouilles de Byblos***", tome IV, Paris, Librairie d'Amérique et d'Orient, J. Maisonneuve, 1968.
[63] -Akkrmans P., ***"A Late Neolithic and Early Halaf Village at Sabi Abyad, Northern Syria***." Paléorient, vol. 13, n°1. 1987,pp. 23-40.
[64] -Cauvin J.,1972, 85-89.
28- Contnson H,. DE 1977, pp.1-23.
[65] -Nishiaki Yashihiro A., &Le Miere M., ***"The oldest pottery Neolithic of Upper Mesopotamia : New evidence from Tell Seker al-Aheimar, the Khabur, northeast Syria .***" Paléorient, vol. 31, n°2, 2005.pp. 55-68.
[66] -Molist M., 1998, pp. 115-130.
[67] - Tsuneki A., Hydar J., & others., ***"First preliminary report of the excavations at Tell el-Kerkh (1997)***", Northwestern Syria. Bulletin of the Ancient Orient Museum vol .18, 1997, pp. 1-40.
[٦٨] - بارتل، كارين، ***"الشير [حماه]"*** . في: يوسف كنجو وواكيرا تسونيكي، **تاريخ سورية في مئة موقع أثري**، تعريب يوسف كنجو، دمشق، ٢٠١٧،ص ٧٠ - ٧٣.
[69] - Martin G., Baldi J. S., &others,. ***"Qarassa North Tell, Southern Syria: The Pottery Neolithic and Chalcolithic sequence. A few lights against a dark background***." Paléorient, vol. 41, n° 1, 2015.p. 153-176.

المواقع موقع القحوانة[٧٠] وموقع منحطة وموقع عين غزال ووادي شعيب وتل الزهور وموقع عين رحيب[٧١] ووادي فينان[٧٢]. تشير نتائج أعمال البحث والتنقيب الأثري في المواقع أنفة الذكر إلى ندرة الأدوات العظمية فيها وإلى أنها متشابهة بأدواتها العظمية التي تقتصر في أحسن الحالات على الإبر والمخارز وبعض سنارات الصيد، وهنا لا بد من الإشارة إلى عدم وجود دراسة دقيقة وجرد للصناعات العظمية، وأن كل ما تم نشره حول هذا الموضوع كان ضمن السياق العام لتلك المواقع وليس بشكل مركز، وفيما يلي عرض لأهم المواقع التي عثر فيها على صناعات عظمية خلال تلك المرحلة:

١- رأس الشمرة:

لم يعثر في السويات العائدة لعصر النيوليت الفخاري في هذا الموقع إلا على عدد بسيط جداً من الأدوات العظمية وهي مقتصرة على قبضات النصال الصوانية[٧٣].

٢- تل الكرخ :

يقع تل الكرخ في سهل الروج في محافظة إدلب، وهو عبارة عن تل مكون من ثلاثة هضاب تسمى الكرخ ١ و الكرخ ٢ و الكرخ ٣، بدأت التنقيبات الأثرية فيه منذ عام ١٩٩٧م من قبل البعثة الأثرية السورية اليابانية المشتركة العاملة بإشراف أكيرا تسونيكي وجمال حيدر واستمرت تلك التنقيبات حتى عام ٢٠١١م، وقد كشف فيه عن استيطان مهم يغطي كامل مراحل العصر الحجري الحديث، بما فيها عصر النيوليت الفخاري الذي لم يعثر ضمن الطبقات العائدة له سوى على بعض الأدوات العظمية المتمثلة بالإبر والمخارز وبعض الخرز التي كانت تستخدم كحلي[٧٤].

٤- موقع جبيل :

يقع في مركز قضاء جبيل في محافظة جبل لبنان على بعد نحو ٣٧ كم إلى الشمال من مدينة بيروت، وكانت جبيل خلال تلك الفترة قرية نيوليتية تعود أقدم طبقاتها لنحو ٦٩٠٠ سنة ق. م. تم تنقيب هذا

---

[70] - Garfinkel Y. and Miller M., ***"Sha'ar Hagolan***", Neolithic Art in Context, Oxford, Oxbow, Vol 1. 2002,pp. 257-262.

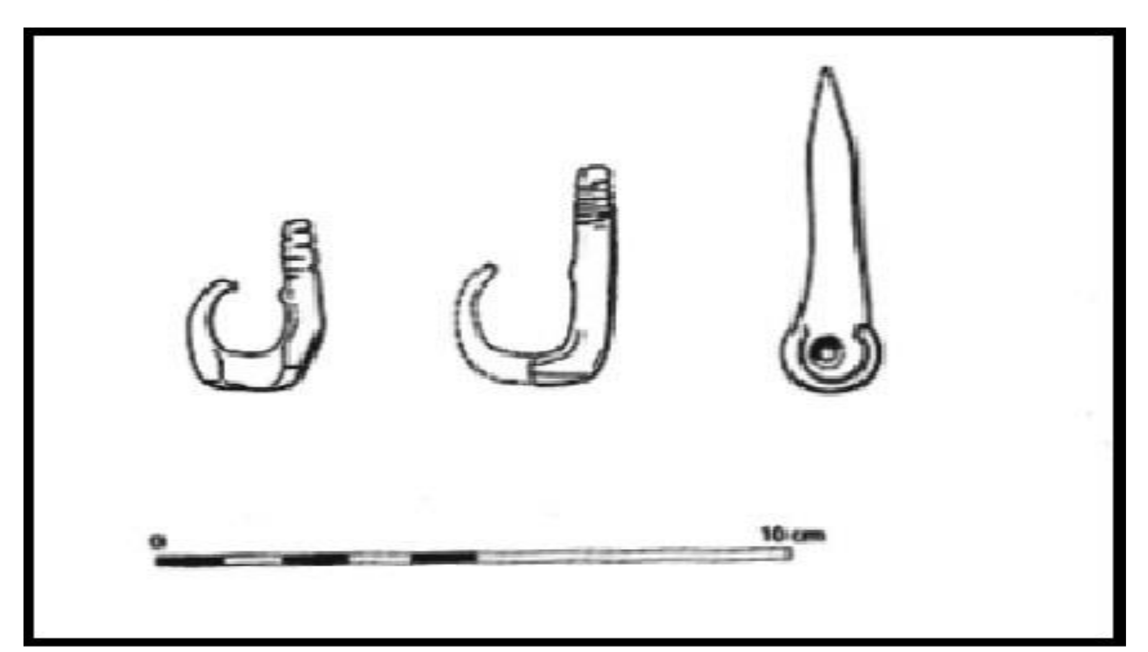
[71] - Muhiesen M., ***"Excavations at 'Ain Rahub, a Final Natufian and Yarmukian Site near Irbid (1985)".*** In : Garrard A. and Gebel H.G. (eds), The Prehistory of Jordan. The State of Research in 1986. *B.A.R. Int. Ser.* 396 : Oxford. 1988.pp. 473-502.

[72] -Kafafi Z., ***"The Yarmoukians in Jordan"***. Paléorient, Vol. 19 N° 1, 1993.pp. 101-114.

[73] -Contenson H. DE., 1977, pp.1-23.

[74] -Tsuneki A., Hydar J., & others., 1997, pp. 1-40.

الموقع منذ عام ١٩٢٤م من قبل ديناند (M. Dunand)، ثم من قبل العديد من الباحثين مثل فرنسيس أور (F. Hours) وتالون (M. Tallon) وجاك كوفان (J. Cauvin) وكذلك زوجته ماري كلير كوفان (M.-C. Cauvin) ولوفّري (J. Lauffray) وهنري كونتنسون (H. de Contenson)، حيث يضم استيطان مستمر يغطي الفترة المؤرخة على نحو ٦٩٠٠ إلى ٥٠٠٠ سنة ق. م. عثر في هذا الموقع ضمن السويات العائدة لمرحلتي النيوليت القديم والنيوليت الأوسط اللتان تؤرخان على عصر النيوليت الفخاري على مجموعة بسيطة من الأدوات العظمية المتمثلة بشكل أساسي بسنارات الصيد لكون الموقع قريب من البحر وكان صيد السمك من أهم النشاطات التي مارسها مستوطنيه، كما عثر أيضا على بعض الإبر والمخارز المستخدمة لتحضير الجلود[٧٥] [الشكل: ١١].



الشكل ١١: سنارتي صيد ومثقب عظمي من موقع جبيل.

٤– تل الصبي الأبيض :

يقع تل الصبي الأبيض في وادي البليخ شمالي سوريا.

أ– المصنوعات العظمية :

لقد تمت دراسة وتصنيف المصنوعات العظمية في تل الصبي الأبيض على أساس مجموعات تضم عدة مجموعات .[٧٦]

---

75 -Cauvin J.,1968.

76 -Rensen J، ***"Worked to the Bone.The Operation III Bone Tool Assemblage of***

- المجموعة الأولى : الأدوات المدببة والتي بدورها تصنف إلى قسمين :

القسم الأول الأدوات المكسورة ، المشطورة وعددها ٢١٤ قطعة، و الأدوات الكاملة وعددها ١٢ قطعة،الشكل(١٢) .



الشكل (١٢) صورة توضح الأدوات مدببة

أدوات من عظم الزند وعددها ٢٧ ، أدوات من عظم الساق وعددها ١٠، أدوات بدون عظم الكردوس وعددها ٣١٢، نبال و كسر. وعددها ١٨٦.

- المجموعة الثانية :الإبر وعددها ٤١الشكل (١٣).



الشكل(١٣) صورة للإبر .

Late Neolithic Tell Sabi Abyad, Syria." Masters thesis, Leiden University, 2012.

- المجموعة الثالثة : ملاعق وعددها ١٠٦ الشكل (١٤).



الشكل (١٤) صورة الملاعق

- المجموعة الرابعة : أدوات مشغولة: تقسم إلى قسمين : القسم الأول أدوات معلومة الوظيفة وعددها ٣٣، القسم الثاني أدوات غير معلومة الوظيفة وعددها ١٣ الشكل (١٥) حسب الصورة المبينة قام الباحث الذي درسها بتصنيفها على أنها مجهولة الوظيفة لكن من خلال مقارنتنا مع مثال من أوروبا وتحديداً موقع لالند في فرنسا فإنها تشبه إلى حد كبير آلة الرومب الموسيقية والتي تعود لفترة الباليوليت الأعلى في ذلك الموقع (حسب رأي الباحثة).



الشكل (١٥) صورة أداة مجهولة الوظيفة.

- أدوات لايمكن تصنيفها تحت بند أدوات وعددها ٨٨.

المجموع العام ١٠٨١.[٧٧]

أما بالنسبة للمواقع العائدة للثقافة اليرموكية فهي مشابهة بأدواتها العظمية لأدوات النيوليت الفخاري في سورية ولثقافة جبيل في لبنان وهي مقتصرة في أحسن الحالات على الإبر والمخارز وبعض سنارات الصيد وهنا لا بد من الإشارة إلى عدم وجود دراسة دقيقة للصناعات العظمية اليرموكية وكل ما تم نشره حول هذا الموضوع كان ضمن السياق العام لهذه الثقافة وليس بشكل مركز[٧٨].

خلاصة:

بناء على ما سبق يمكننا القول أن المصنوعات العظمية خلال عصري النيوليت ما قبل الفخار B والنيوليت الفخاري مشابهة إلى حد كبير للصناعات العظمية خلال عصر النيوليت ما قبل الفخار A وخاصة فيما يخص الأدوات ولكن مع خصوصية بسيطة لكل مرحلة من تلك المراحل، حيث يمكننا أن

[77] -Rensen J, 2012.
[78] -Kafafi Z., 1993, pp. 101-114.

نوجز أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال دراسة المصنوعات العظمية في المواقع الأثرية العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B وعصر النيوليت الفخار بما يلي:

أولا: نلاحظ ندرة المصنوعات العظمية العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B وخاصة بالنسبة للأدوات، أما بالنسبة للدمى والأعمال الفنية فقد قدم موقعي جعدة المغارة وقراصة بعض الأعمال الفنية العظمية الجميلة التي تعتبر معبرة رغم ندرتها.

ثانيا: نلاحظ وفرة الأدوات العظمية خلال عصر النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط والحديث، وقلة الحلي والدمى العظمية التي اقتصرت على بعض الوجوه البشرية التي عثر عليها في موقعي أريحا ونحال حمار، وهذا يشير إلى أن استخدام مادة العظم اقتصر على الجانب العملي بينما فضل إنسان تلك المرحلة المواد الأولية الأخرى مثل الحجارة والطين لصناعة أعماله الفنية.

ثالثا: نلاحظ ندرة المصنوعات العظمية خلال عصر النيوليت الفخاري وخاصة بالنسبة للأدوات ، أما بالنسبة للحلي فهي شبه معدومة وكذلك الحال بالنسبة للدمى العظمية الغائبة تماماً خلال هذه المرحلة.

رابعا: أقتصر استخدام عظام الحيوانات خلال عصر النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط والحديث على صناعة الدمى البشرية، بينما نلاحظ أن الدمى الحيوانية نادرة وهي ممثلة فقط من خلال دمية واحدة عثر عليها في تل بقرص مع العلم أن الدمى الحيوانية وفيرة خلال تلك المرحلة ولكن أقتصر تصنيعها على مادتي الحجر والطين.

خامساً: بالنسبة للمواد الأولية، تشير نتائج الدراسات التي تم القيام بها على نوعية العظام التي صنعت منها أدوات المراحل السابقة الذكر إلى أن الإنسان فضل عظام الغزال والماعز والخراف دون غيرها في تصنيع أدواته.

سادسا: نلاحظ من الناحية التكنولوجية أنه تم تصنيع الدمى البشرية العائدة لعصري النيوليت ما قبل الفخار B القديم والأوسط باستخدام مبدأ التشكيل ومبدأ الحز، أما بالنسبة للأدوات فقد تميزت المصنوعات العظمية العائدة لجميع المراحل أنفة الذكر باستخدام مبدأ الجلخ والتنحيف والبردغه لتصنيع الأدوات برأس حاد مثل النبال والمثاقب والمخارز والإبر، وكذلك استخدام مبدأ التفريغ ثم الجلخ والتنحيف لتصنيع سنارة الصيد وأخيرا استخدام مبدأ الجلخ والتنحيف لتصنيع الأدوات التي تملك حد عامل طويل على أحد طرفيها، مثل السكاكين والمناجل والأدوات القاطعة.

سابعاً: نلاحظ من الناحية التيبولوجية أن الأدوات العظمية العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B وعصر النيوليت الفخاري تنحصر في أربع مجموعات، حيث تتمثل المجموعة الأولى بالأدوات التي تملك حد عامل طويل على أحد طرفيها مثل السكاكين والمناجل والأدوات القاطعة المخصصة لوظائف متنوعة، وتتمثل أدوات المجموعة الثانية بالأدوات التي تملك رأس حاد مثل النبالالصيد والمثاقب والمخارز والإبر المخصصة لصناعة الجلود وسنارات صيد السمك، بينما تتمثل أدوات المجموعة الثالثة بالأدوات التي تملك رأس حاد مسطح مخصص للكشط، أما بالنسبة للمجموعة الأخيرة فهي متنوعة وتتألف من مقابض الأدوات الصوانية والقطع التقنية وأدوات الصقل وغيرها من الأدوات.

النتائج والخاتمة

النتائج والخاتمة

كنتائج أولية فيما يتعلق بتتبع أول ظهور للمصنوعات العظمية نستطيع القول أنه قد ظهرت في مواقع متعددة في فترة العصر الحجري القديم الأعلى في بلاد الشام وإن النتائج التي تم التوصل إليها حاليا تعطينا أهمية لموقع أوساكوزلي الذي أعطى نتائج جيدة نسبيا على صعيد المصنوعات العظمية العائدة لمرحلة الباليوليت الأعلى المبكر التي كانت مقتصرة سابقا على ملجأ كسار عقيل، يبرود الصخري الثاني، وكذلك الحال بالنسبة لموقع أم التلال ٢، حيث يقدم هذا الموقع دليل جديد على أن الإنسان العاقل عاقل صنع الأدوات العظمية رغم ندرتها حيثما سكن في منطقة المشرق العربي القديم سواء في المناطق شبه القاحلة كما هو الحال في موقع أم التلال أو في المناطق الجبلية كما هو الحال في ملجأ يبرود الصخري الثاني ومغارتي عرق البارود والواد في جبل الكرمل أو في المناطق الساحلية كما هو الحال في ملجأ أوساكوزلي وملجأ كسار عقيل وحتى في المناطق الصحراوية كما هو الحال في ملجأ القصر في صحراء النقب الفلسطينية .

وفيما يتعلق بأنواع هذه المصنوعات نستطيع القول أنه في بلاد الشام قد بقيت النبال والمثاقب على امتداد العصر الحجري القديم الأعلى تشكل نسبة مئوية مرتفعة جدا من المجموع العام للأدوات العظمية في كل موقع وكل مرحلة، وعدم ظهور أي نوع من أنواع الأدوات العظمية التي اشتهرت فيها ثقافات الباليوليت الأعلى في أوروبا الغربية وخاصة الصنارة والحربون المتعلقان بصيد الأسماك، والنبال الجميلة المستخدمة للصيد البرية يعطي لنا نتيجة بأن إنسان المشرق قد كانت مواده الأولية هي من الحيوانات البرية وليس البحرية كما هو الحال في أوروبا في نفس الفترة.

– ومنه نستطيع القول أنه طالما ظهرت مصنوعات عظمية في فترة الباليوليت الأعلى المبكر بمواقع متعددة بعيدة نسبياً جغرافياً عن بعضها البعض، يمكن القول أنه من المرجح أن يتم التوصل في السنوات اللاحقة من التنقيبات إلى وجود مبكر في مواقع متعددة لهذه المصنوعات وبشكل مشابه لكن ليس

على صعيد القارات وإنما المنطقة الجغرافية الواحدة كبلاد الشام مثلاً فلقد كانت لكل منطقة جغرافية واسعة ميزاتها التقنية المختلفة عن منطقة جغرافية واسعة أخرى مثل الفرق بين بلاد الشام وأوروبا.

وبالنسبة لتعداد هذه القطع والغزارة في الإنتاج فلقد كانت المصنوعات العظمية خلال الباليوليت الأعلى المبكر نادرة كما هي الحال أيضاً بالنسبة للثقافة الأحمرية، حيث تنحصر النماذج الرئيسية للأدوات بالمثاقب والنبال، وتقنيا باستخدام تقنية الجلخ والتنحيف للحد العامل للأدوات حسب وظيفتها.

وبعد القيام بالمقارنة مابين المشهد المشرقي مع المشهد الأوروبي فيما يخص المصنوعات العظمية خلال الفترة الممتدة من العصر الانتقالي بين الباليوليت الأوسط والباليوليت الأعلى حتى ظهور النيوليت في المنطقتين يمكننا أن نستنتج ما يلي:

– بالنسبة للأدوات العظمية في كلا المشهدين نلاحظ بشكل واضح تماماً أن المشهد الأوروبي أغنى بكثير بمجموعاته من المشهد المشرقي سواءً من الناحية الكمية أو النوعية، حيث تعتبر الأدوات العظمية أدوات أساسية وتحتل حيز مهم في نشاطات الإنسان العاقل عاقل في أوروبا، بينما نلاحظ أنها في المشهد المشرقي تعتبر أدوات ثانوية بالمقارنة مع الأدوات الحجرية، وكذلك الحال من الناحية النوعية حيث تخصصت كل ثقافة من ثقافات المشهد الأوروبي بنمط معين من الأدوات العظمية، بينما نلاحظ في المشهد المشرقي اقتصار أنواع الأدوات من ناحية شكلها منذ بداية المشهد حتى نهايته على نفس النمط، أي أن النبال والمثاقب تأخذ بأغلبيتها شكلاً واحداً، خلافاً لما هو معروف في المشهد الأوروبي، حيث نلاحظ على سبيل المثال في الثقافة الأورينياسية الأوروبية أن الأورينياسية القديمة تميزت بالنبال العظمية التي لها قاعدة مشطورة أما الأورينياسية الحديثة فقد تميزت بالنبال المسطحة لوزية الشكل، ومثال آخر من المشهد الأوروبي يتعلق بالثقافة المجدلانية التي أصبح الباحثون منذ المرحلة الرابعة منها يعتمدون على شكل رأس الحربون المصنع من قرون الرنة في تصنيف مراحل تطورها، حيث كان له في المرحلة الرابعة من تلك الثقافة أسنان ضئيلة البروز، ثم أصبح له في المرحلة الخامسة صفاً وحداً من الأسنان، ومن ثم مع المرحلة المجدلانية السادسة أصبح للحربون صفين من الأسنان.

أما بالنسبة للمقارنة بين المشهدين من الناحية النمطية فنلاحظ أن الأدوات العظمية في المشهد المشرقي تقتصر على النبال والمثاقب والمخارز، أما في المشهد الأوروبي فنلاحظ أنه بالإضافة إلى الأدوات سابقة الذكر نلاحظ وجود سنارة الصيد والحربون المخصصين لصيد السمك، حيث لا نشاهد

هاتين الأداتين في المشهد المشرقي إلا مع ظهور الثقافة النطوفية التي لم يعثر في مواقعها إلا على عدد قليل جداً من هاتين الأداتين.

– ومنه نستطيع القول أن تقنيات المصنوعات العظمية ربما ظهرت متقدمة في أوروبا في فترة الباليوليت الأعلى ومنها انتشرت إلى المشرق في الفترة الإنتقالية.

بالنسبة للحلي وأدوات الزينة، نلاحظ أيضاً أن المشهد الأوروبي أغنى بكثير كمياً ونوعياً من المشهد المشرقي، حيث يشمل على مجموعة واسعة من الحلي وأدوات الزينة التي تتمتع بقيمة جمالية عالية تحقق الغاية من صناعتها، وهي ممثلة من خلال الأطواق والأساور والأقراط والقلائد والعظام المزخرفة بأشكال متنوعة والأدوات العظمية المزخرفة أيضاً بأشكال متنوعة والمصنوعة جميعها بدقة عالية، بينما نلاحظ في المشهد المشرقي ندرة الحلي وأدوات الزينة العظمية وغير العظمية لدرجة أنها تكاد أن تكون معدومة لولا وجود بعض القطع مثل مثقب كسار عقيل المزخرف وحلي كهف الحمام وبعض الحلي النطوفية المصنوعة من عظام الطيور، بالإضافة لبعض الأصداف المثقوبة.

بالنسبة للدمى العظمية فليس من شيء يمكننا مقارنته بين المشهدين، لأنا المشهد المشرقي يخلو تماماً من هذه الدمى في فترة الباليوليت الأعلى وحتى الفترة الإنتقالية ولاتظهر سوى لاحقاً في فترة النيوليت، بينما تعتبر في المشهد الأوروبي من المكونات الأساسية لمعتقدات الإنسان العاقل عاقل.

أما بالنسبة للآلات الموسيقية فالحال نفسه لم يتغير حيث لم يعثر في المشهد المشرقي على أي آلة موسيقية خلال الفترة أنفة الذكر، بينما نلاحظ أن المشهد الأوروبي شهد ولادة أربع أنواع من الآلات الموسيقية وهي المزمار والصفارة والركلور والرومب وجميعها مصنوعة من عظام وقرون الحيوانات وقد عثر على آلة تشبه آلة الرومب من موقع تل الصبي الأبيض مما يجعلنا نضع احتمالاً للمرة الثانية أن معظم المصنوعات المشغولة بدقة عالية قد صنعت في أوروبا ومنه انتشرت إلى بلاد الشام.

– إذاً يمكننا القول أن نتائج أعمال البحث والتنقيب الحالية تشير بشكل واضح إلى وجود فارق ثقافي كبير بين منجزات الإنسان العاقل عاقل في أوروبا ومنجزاته في المشرق العربي القديم وبمجالات متعددة من بينها المصنوعات العظمية أي أن الأدوات كانت متباينة بين القارات ومشابهة ضمن القارة الواحدة وقد كانت في أوروبا أساسية في الحياة اليومية ومنه أيضاً تقدمت بمرحلة أكثر من الأساسية أضيف إليها الناحية الجمالية والكمالية والدالة على الرفاهية بينما في المشرق بقيت ثانوية ضمن أساسيات الحياة اليومية.

وبالإنتقال إلى الفترة الإنتقالية نجد أن المصنوعات العظمية الكبارية مازلت تقنياً وتيبولوجياً مشابهة لفترة الباليوليت الأعلى، كما تنحصر الأدوات العظمية الكبارية تيبولوجيا في نموذجين أساسيين من الأدوات وهما النبال والمثاقب، وبالإضافة إلى ذلك نلاحظ أن الدور الذي تؤديه الأدوات العظمية خلال هذا العصر يبقى ثانوياً بالمقارنة مع الأدوات الحجرية.

أما بالنسبة للصناعات العظمية النطوفية فنلاحظ أن الوضع مختلف تماما كمياً ونوعياً عن ما كان عليه في العصور السابقةفقد تمت ملاحظة أنه منذ المرحلة النطوفية القديمة حدوث تحول كبير في مجال الاعتماد على المصنوعات العظمية، حيث أصبح دررها رئيسياً إلى جانب الأدوات الحجرية خلافاً لما كان عليه الوضع في العصور السابقة ولم تعد الأدوات العظمية تنحصر تيبولوجيا النبال والمثاقب كما كان الوضع في العصور السابقة، بل نلاحظ خلال الثقافة النطوفية أن هناك تنوع تيبولوجي في الأدوات العظمية حيث استخدم النطوفيون عظام الحيوانات لتصنيع النبال والمثاقب بالإضافة للصنارات والخطاطيف المخصصة لصيد السمك الذي كانت تصنع أدوات صيده خلال هذه الثقافة بشكل أساسي من العظم وهي تمثل الدليل المباشر والأقدم على هذا النوع من الصيد في منطقة المشرق العربي القديم، كما استخدم النطوفيون عظام الحيوانات لتصنيع قبضات المناجل المخصصة للحصاد، وكذلك لصناعة الحلي وأدوات الزينة مثل القلائد والأقراط والأساور أيضاً لم تعد خلال هذه الثقافة تقنية الجلخ والتنحيف هي التقنية الوحيدة لتصنيع الأدوات العظمية، بل نلاحظ تكنولوجيا دخول تقنيات جديدة مثل تقنية تفريغ الحد العامل التي تستخدم لتصنيع صنارات الصيد وكذلك لتصنيع الخطاطيف التي يتم تفريغ أسنانها بهذه التقنية ثم تنعيمها باستخدام تقنية الجلخ والتنحيف، كما نلاحظ ظهور استخدام تقنية الحفر والنحت الغائر لإعطاء قبضات المناجل الشكل الفني المتمثل برأس الغزال. وقد استخدمت المجتمعات النطوفية مادة العظم لتجسد الأشكال الحيوانية وخاصة المجترة مثل الغزال وربما الأيل، وذلك من خلال تصنيع قبضات مناجل عظمية تنتهي على شكل رأس حيوان مجتر [غزال] بعينين واسعتين، ومثال على ذلك قبضات المناجل العظمية التي عثر عليها في مغارتي كبارة والواد في جبل الكرمل في فلسطين، كما نلاحظ من خلال دراسة تلك الأعمال الفنية أن اختيار المواضيع الفنية عند النطوفيين كان مرتبط بدوافع اقتصادية، وهذا ما يبدوا جلياً من خلال العلاقة الرمزية التي تربيط بين المنجل والغزال في تلك الأعمال الفنية التي تعكس لنا بشكل واضح طبيعة النشاط الاقتصادي للنطوفيين، حيث تعتبر المناجل أدوات التقاط للحبوب البرية التي شكلت المصدر الغذائي الثاني إلى جانب الصيد عند النطوفيين، ويعتبر الغزال أهم حيوان تم اصطياده خلال الثقافة النطوفية.

إن الأشكال الفنية الحيوانية [الغزال] التي تمت صناعتها من عظام الحيوانات، تمت صناعتها أيضا من قبل فناني تلك الفترة من الحجر وبكميات كبيرة، وهذا يشير إلى أن مادة العظم كانت مادة كمالية في المجال الفني الخاص بالتمثيل الحيواني على العكس من الدور الذي لعبته في مجال المصنوعات الحرفية خلال تلك الفترة، حيث كانت مادة أساسية لتصنيع الحلي وأدوات الزينة وأسلحة الصيد.

أما المصنوعات العظمية في فترة العصر الحجري الحديث خلال عصري النيوليت ما قبل الفخار B والنيوليت الفخاري مشابهة إلى حد كبير للصناعات العظمية خلال عصر النيوليت ما قبل الفخار A وخاصة فيما يخص الأدوات ولكن مع خصوصية بسيطة لكل مرحلة من تلك المراحل، حيث يمكننا أن نوجز أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال دراسة المصنوعات العظمية في المواقع الأثرية العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B وعصر النيوليت الفخار بما يلي:

تمت ملاحظة ندرة المصنوعات العظمية العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B وخاصة بالنسبة للأدوات، أما بالنسبة للدمى والأعمال الفنية فقد قدم موقعي جعدة المغارة وقراصة بعض الأعمال الفنية العظمية الجميلة التي تعتبر معبرة رغم ندرتها.

ثم تمت ملاحظة وفرة الأدوات العظمية خلال عصر النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط والحديث، وقلة الحلي والدمى العظمية التي اقتصرت على بعض الوجوه البشرية التي عثر عليها في موقعي أريحا ونحال حمار، وهذا يشير إلى أن استخدام مادة العظم اقتصر على الجانب العملي بينما فضل إنسان تلك المرحلة المواد الأولية الأخرى مثل الحجارة والطين لصناعة أعماله الفنية.

يلاحظ أيضاً ندرة المصنوعات العظمية خلال عصر النيوليت الفخاري وخاصة بالنسبة للأدوات ، أما بالنسبة للحلي فهي شبه معدومة وكذلك الحال بالنسبة للدمى العظمية الغائبة تماماً خلال هذه المرحلة، أقتصر استخدام عظام الحيوانات خلال عصر النيوليت ما قبل الفخار B الأوسط والحديث على صناعة الدمى البشرية، بينما نلاحظ أن الدمى الحيوانية نادرة وهي ممثلة فقط من خلال دمية واحدة عثر عليها في تل بقرص مع العلم أن الدمى الحيوانية وفيرة خلال تلك المرحلة ولكن أقتصر تصنيعها على مادتي الحجر والطين.

بالنسبة للمواد الأولية، تشير نتائج الدراسات التي تم القيام بها على نوعية العظام التي صنعت منها أدوات المراحل السابقة الذكر إلى أن الإنسان فضل عظام الغزال والماعز والخراف دون غيرها في تصنيع أدواته.

من الناحية التكنولوجية تم تصنيع الدمى البشرية العائدة لعصري النيوليت ما قبل الفخار B القديم والأوسط باستخدام مبدأ التشكيل ومبدأ الحز، أما بالنسبة للأدوات فقد تميزت المصنوعات العظمية العائدة لجميع المراحل أنفة الذكر باستخدام مبدأ الجلخ والتنحيف والبردغه لتصنيع الأدوات برأس حاد مثل النبالوالمثاقب والمخارز والإبر، وكذلك استخدام مبدأ التفريغ ثم الجلخ والتنحيف لتصنيع سنارة الصيد وأخيرا استخدام مبدأ الجلخ والتنحيف لتصنيع الأدوات التي تملك حد عامل طويل على أحد طرفيها، مثل السكاكين والمناجل والأدوات القاطعة.

من الناحية التيبولوجية كانت الأدوات العظمية العائدة لعصر النيوليت ما قبل الفخار B وعصر النيوليت الفخاري تنحصر في أربع مجموعات، حيث تتمثل المجموعة الأولى بالأدوات التي تملك حد عامل طويل على أحد طرفيها مثل السكاكين والمناجل والأدوات القاطعة المخصصة لوظائف متنوعة، وتتمثل أدوات المجموعة الثانية بالأدوات التي تملك رأس حاد مثل النبال الصيد والمثاقب والمخارز والإبر المخصصة لصناعة الجلود وصنارات صيد السمك، بينما تتمثل أدوات المجموعة الثالثة بالأدوات التي تملك رأس حاد مسطح مخصص للكشط، أما بالنسبة للمجموعة الأخيرة فهي متنوعة وتتألف من مقابض الأدوات الصوانية والقطع التقنية وأدوات الصقل وغيرها من الأدوات.

- هكذا نستطيع أن نتتبع التطور الفني والتقني لهذه الأدوات من حيث الكميات والتشابه والمواد الأولية والتي هي الحيوانات ثم التباين والتطور الفني الذي لمسناه مابين المنطقتين المشرق والمغرب .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع العربية :

- جاك كوفان، ***ديانات العصر الحجري الحديث في بلاد الشام***، تعريب سلطان محيسن، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨، ص ٢٣ -٣٧.
- جباغ قابلو، محمود، ***تاريخ الحضارة القديمة في الوطن العربي***، دمشق، ٢٠٠٥، ص١٢٥.
- جمال تموم ، ***الجذور ما قبل التاريخية للحضارات التاريخية الباكرة في المشرق العربي القديم***، دمشق، ٢٠١١، ص١٩.
- عادل عبد السلام، ***الأقاليم الجغرافية السورية***، دمشق، ١٩٩٠، ص١٣.
- عمار عبد الرحمن ، ***معتقدات وفنون المزارعين الأوائل في المشرق العربي القديم (الآلهة الأم)***،٢٠٠٩،ص ٢٣٧.
- كارين بارتل، " ***الشير [حماه]***" . في: يوسف كنجو وواكيرا تسونيكي، **تاريخ سورية في مئة موقع أثري**، تعريب يوسف كنجو، دمشق، ٢٠١٧،ص ٧٠ – ٧٣.
- مصطفى مراد الدباغ، ، ***موسوعة بلادنا فلسطين الجزء الأول***، القسم الأول، دار الهدى، كفرقرع، ١٩٩١م، ص١٥-١٦.

قائمة المصادر و المراجع الأجنبية

- Abbes F., ***"Bal'as. L'occupation des marges arides durant la néolithisation".*** Rapport scientifque , Rapport inédit de la mission archéologique franco-syrienne pour le Ministère des Afaires Etrangères, 2010.

- Abramova Z. ***L'Art paléolithique d'Europe orientale et de Sibérie***, Grenoble: Jérôme Millon, 1995,p.368.

- Akkermans P. A., Boerma J & others,. ***"Bouqras revisited/Preliminary report ou a project in eastern Syria."*** Proceedings of the Prehistorie Society 49, 1983,pp. 335-372.

- Akkermans, P., & Schwartz, M., ***The Archaeology Of Syria From Complex Hunter- Gatherers To Early Urban Societies* (Ca. 16000- 300 B.C.)**, Cambridge, 2003, P.6.

- Akkrmans P., ***"A Late Neolithic and Early Halaf Village at Sabi Abyad, Northern Syria***." Paléorient, vol. 13, n°1. 1987,pp. 23-40.

-Braidwood R. J. et Braidwood L. S. ***Excavations in the plain of Antioch,*** Oriental Institute Publications 61, University of Chicago, 1960.

Bulletin du Musée de Beyrouth, n° 23, 1970, pp. 173-191.

- Aurenche O., Cauvin J., et al, ***"Chronologie et organisation de l'espace dans le Proche-Orient de 12 000 à 5 600 avant J.-C."*** In : Cauvin J., Sanlaville P. ***(éds.),*** Préhistoire du Levant: chronologie et organisation de l'espace depuis les origines jusqu'au VIe millénair, Colloques Internationaux du CNRS, Centre National de la Recherche Scientifique, 1981, pp. 571-601.

- Baffir D., ***Les derniers Néandertaliens - Le Châtelperronien***, la maison des roches, Paris, 1999, p. 120.

- Bakdach J. ***Das Jungpaläolithikum von Yabrud in Syrien***, Dissert,Ph.D thesis,Universität von Köln,1982.

- Bandi H. G., ***"Les origines de l'art (Vue d'ensemble)"***, In: Corienne Julien, Prehistory and the Beginning of Civilization, History of Humanity, Vol.1, Paris et Routledge, Londres, 2001, pp. 464-477.

- Bandi H.G., ***"L'art paléolithique et mésolithique en Europe"***, In: Corinne Julien avec la collaboration de Khadija Touré 2000. *History of Humanity – Vol I:* Prehistory and the Beginning of Civilization, l'Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture (UNESCO), Paris et Routledge, Londres, 2001, p. 572-587.

- Barbaza M., ***Les Civilisations postglaciaires. La vie dans la grande forêt tempérée, Histoire de la France préhistorique***, La Maison des Roches, 1999, p.128.

- Bar-Yosef O. & Gopher A., ***"The excavations of Netiv Hagdud : Stratigraphy and Architectural Remains" .*** In: Bar-Yosef O. & Gopher ., ***An early Neolithic Village in the Jordan Valley. Part 1 : The Archaeology of Netiv Hagdud. Peabody Museum of Archaeology and Ethnology***, American School of Prehistoric Research, 1997,pp. 41-69.

- Bar-Yosef O. 1998., ***"The Natufian Culture in the Levant, Threshold to the Origins of Agriculture",*** Evolutionary Anthropology, 6/5, pp. 159-177.

- Bar-Yosef O. and Alon D. " ***Nahal Hemar Cave***": Atiqot English series XVII, 1988,pp. 1-30.

- Bar-Yosef O., ***"The Epi-Palaeolithic complexes in Southern Levant".*** In: Cauvin M. C. et Sanlavill P. (Eds.), Préhistoire du Levant: chronologie et organisation de l'espace depuis les origines jusqu'au VIe millénaire, Paris, 1981, pp.389-408.

- Bar-Yosef O., & Belfer C. A., & Others, ***"Archaeological background : Hayonim cave et meged rockshelter".*** In : Stiner, éd., The Faunas of Hayonim Cave. A 200,000-Year Record of Paleolithic Diet,

Demography and Society, cambridge (usa), Peabody museum of archeology and ethnology, american school of Prehistoric research, 2005, pp. 17-38.

- Belfer C. A., & Bar-Yosef O., "**The Aurignacian at Hayonim Cave**", Paléorient, 7/ 2, 1981, pp. 19-42.
- Bignon O., ***Diversité et exploitation des équidés au Tardiglaciaire en Europe occidentale - Implications pour les stratégies de subsistance et les modes de vie au Magdalénien et à l'Azilien ancien du Bassin parisien***, Ph.D, Université de Nanterre-Paris X, 2003, p. 856.
- Bodu P., ***"Que sont devenus les Magdaléniens du Bassin parisien ? Quelques éléments de réponse sur le gisement azilien du Closeau"*** *In* : Valentin B., Bodu P., Christensen M., (dir.), *L'Europe Centrale et Septentrionale au Tardiglaciaire. Confrontation des modèles régionaux de peuplement, Vol. 1*, n° 7, Rueil-Malmaison, France, 2000, pp. 315-339.
- Boeda E., "**Mission Archéologique d'Umm el-Tlel/ el-Meirah**, Rapport Scientifique 2006", 2007.

- Boeda E., et Muhesen S., "***Umm el Tlel (El Kowm, Syrie) : étude préliminaire des industries lithique du Paléolithique moyen et supérieur 1991-1992".*** Cahiers de l'Euphrate 7, 1993, pp. 47-91.

- Bon F., ***La fabrique de l'homme***, Collection L'Univers historique , Vol. 14, Seuil, 2009, p. 339.
- Bordes J. G., ***"Lithic taphonomy of the Châtelperronian /Aurignacian interstratifications in Roc de Combe and Le Piage (Lot, France)".*** In : Zilhão J., d'Errico F. (éds.), The chronology of the Aurignacian and of the transitional technocomplexes. Dating, stratigraphies, cultural implications, Lisbonne, Instituto Português de Arqueologia, 2003, pp. 223-244.

- Bordes J. G., ***La séquence Aurignacienne du Nord de l'Aquitaine : variabilité des productions lamellaires à Caminade-Est, Roc-De-Combe, Le Piage et Corbiac-Vignoble II.*** In : Le Brun-Ricalens F., Bordes J.-G. et Bon F. (Ed.), Productions lamellaires attribuées à l'Aurignacien. Chaînes opératoires et perspectives technoculturelles, vol.1, 2005, pp. 123-154.

- Campana D. V., ***"Bone Implements from Hamam Cave"***, In: Bar-Yosef O. & Valla F. R. (Eds.), The Natufian Culture in the Levant, Michigan: Ann Arbor, International Monograph in Prehistory (Archaeological series 1), 1991, pp. 459-465.

- Campana D. V., ***Natufian and Protoneolithic Bone Tools***, BAR international series 494, Oxford, 1989.

- Capitan L., et Peyrony D., ***"La Madeleine. Son gisement, ses industries, ses œuvres d'art",*** Publication de l'Institut International d'Anthropologie, n° 2, Paris, 1928.

- Castel J. C., ***Comportement de subsistance au Solutréen et au Badegoulien d'après les faunes de Combe Saunière (Dordogne) et du Cuzoul de Vers (Lot),*** Bordeaux, thèse de troisième cycle, Université de Bordeaux I, 1999.

- Cauvin J., ***"Du Natoufien sur l'Euphrate".*** In : Maguron J.C. (ed.), Le Moyen- Euphrate : zone de contacts et d'échanges : 11-20. Strasbourg : Université des Sciences Humaines de Strasbourg, 1980,pp.11-20.

- CauvinA J., "***Mureybet et Cheikh Hassan."*** In ***: Margueron J. (éd.), Le Moyen- Euphrate, zone de contacts et d'échanges***. Actes du colloque de Strasbourg, Leiden : E. J. Brill, 1980,pp. 21-34.

- Cauvin J., "***Les Premiers Villages de Syrie-Palestine du IXe au VIIIe millénaire avant Jésus-Christ***". (Collection Maison de l'Orient n° 4, Série archéologique n° 3), Lyon, Maison de l'Orient, 1978,p.160.

- Cauvin J., ***Découverte sur l'Euphrate d'un village natoufien du Ixe millénaire av. J.-C. à Mureybet (Syrie),*** Comptes-rendus de l'Académie des Sciences 276 D, 1973, pp. 85-87.

- Cauvin J.," ***Les outillages néolithiques de Byblos et du littoral libanais. Fouilles de Byblos***", tome IV, Paris, Librairie d'Amérique et d'Orient, J. Maisonneuve, 1968.

- Cauvin J.,***"Sondage à Tell Assouad (Djézireh-Syrie***)". Annales Archéologiques Arabes Syriennes vol. 22, 1972, pp. 85-89.

-Cauvin J., ***"Travaux de la mission permanente d'El Kowm (Syrie) 1978-1983".*** Syria,vol. 60, 1983,pp. 271-274.

- Cauvin J., ***Naissance des divinités, naissance de l'agriculture: la révolution des symboles au Néolithique*** (2 édition augmentée et corrigée parue en 1997). Paris CNRS, 1994, pp.172-174.

- Cauvin J.," ***Les Fouilles de Mureybet (1971-1974) et leur signification pour les origines de la sédentarisation au Proche-Orient***". les Annuals of the American School of Oriental Research, vol 44 ,1977, pp. 19-48.

- Cauvin M. C., ***" L'épipaléolithique du Levant, Synthèse"***. In: Cauvin, M.C. et Sanlaville P. (Eds.) Préhistoire du Levant: chronologie et organisation de l'espace depuis les origines jusqu'au VIe millénaire, Colloques Internationaux du CNRS, 10-14 juin 1980 Lyon, Maison de l'Orient. éd. Paris: Centre National de la Recherche Scientifique, 1981, pp. 440-441.

- Cauvin M.-C.,"***Note Préliminaire sur l'Outillage Lithique de Tell Assouad (Djézireh)"***. Annales Archéologiques Arabes Syriennes 22, 1972, pp. 90-94, 102-103.

- Cazals N., ***Constantes et variations des traits techniques et économiques entre le Magdalénien inférieur et moyen: analyse des productions lithiques du Nord de la péninsule ibérique***, thèse de troisième cycle, Université de Paris I, Paris, 2000.

- Connet N., ***Le Châtelperronien : Réflexions sur l'unité techno-économique de l'industrie lithique. L'apport de l'analyse diachronique des industries lithiques des couches châtelperroniennes de la Grotte-du-Renne à Arcy-sur-Cure (Yonne),*** Thèse de doctorat de l'Université Lille I, 2002, p.685.

- Contenson H.. "***Ramad dans le Néolithique du Levant***." Paléorient 19/1, 1993,P. 29-31.

- Contenson H De **"Aswad et Ghoraifé, sites néolithiques en Damascène (Syrie) aux IX[e] et VIII[e] millénaires avant l'ère chrétienne**", ,avec la collaboration de Patricia Anderson, Marie-Claire Cauvin,et al., B.A.H. CXXXVII, Beyrouth, 1995.

- Contenson H De., " ***Nouvelles données sur le Néolithique précéramique dans la région de Damas (Syrie) d'après les fouilles à Ghoraifé en 1974"***. Bulletin de la Société Préhistorique Française 73, 1976, pp. 80-82.

- Contenson H. "***Huitième campagne de fouilles à Tell Ramad en 1973, rapport préliminaire***." Annales Archéologiques Arabes Syriennes vol 24,1974., pp. 17-24.

- Contenson H., "***Le Néolithique de Ras Shamra d'après les campagnes 1972-1976 dans le sondage SH*** ". Syria vol.54, 1977, pp.1-23.

- Contnson H., ***"Les fouilles à Ghoraifé en 1974***". Annales Archéologiques Arabes Syriennes 25, 1975,p. 17-32.

- Coquegniot É. "***Dja'de el Mughara (Moyen-Euphrate), un village néolithique dans son environnement naturel à la veille de la domestication***." In : Fortin M. et Aurnche O. (eds.), **Espace naturel, espace habité en Syrie du Nord (10è-2è millénaires av. J.-C.)**: Canadian Society for Mesopotamian Studies (Bull. 33) – Maison de l'Orient Méditerranéen Toronto – Lyon ,(TMO 28), 1998**,**109-114.

- Coqugniot E. "***Tell Dja'de el-Mughara***." In : Delmolet G., Montero Fenollos J.-L. (éds.), ***Archaeology of the upper Syrian Euphrates, the Tichrin dam area***, the Internationnal Symposium, Barcelona, 1998, pp. 14-55.

- Dauvois M., ***"Instruments sonores et musicaux préhistoriques, dans T. Clodoré-Tissot, Préhistoire de la musique. Sons et instruments de musique des Ages du Bronze et du Fer en France***", Catalogue d'exposition, mars-novembre, Musée de Préhistoire d'Ile-de-France, Nemours, 2002, pp. 33-45.

- David E., ***Technologie osseuse des derniers chasseurs préhistoriques en Europe du Nord (Xe-VIIIe millénaires avant J.-C.). Le Maglemosien et les technocomplexes du Mésolithique. Monographie de thèse***. Nanterre, Maison Archéologie Ethnologie, 2004, p. 667.

- Day A. E., ***"The Rock Shelter of Ksar Akil near the cave of Antilyas"***, Palestine Exploration Fund, 1926-1927, pp. 158-160.

- Delporte H., ***"La statuette féminine de Krasniilar (Sibérie) et le Paléolithique supérieur de Sibérie"***, Bulletin *de la Société préhistorique française. Études et travaux,* Tome. 62, n°1, 1965, pp. 118-129.

- D'errico F., ***L'Art gravé azilien: de la technique à la signification***. CNRS, Gallia Préhistoire - Supplément ; 3, 1994, p. 329.

- Desbeross R., ***"Les trois derniers millénaires du Tardiglaciaire entre Atlantique et Méditerranée [archive]",*** Gallia Préhistoire, t. 37, 1995, pp. 321-328.

- Djindjian F., Koslowski J., et Otte M., ***Le paléolithique supérieur en Europe***, 2009, p.473.

- Djindjian F., Koslowski J., et Otte M., ***Le paléolithique supérieur en Europe****,* Armand Colin, coll. « U Histoire », 2009, p. 473.

- Dolitsky A. B., Ackerman *R. E.*, & Others, ***"Siberian Paleolithic Archaeology: Approaches and Analytic Methods"***, *Current Anthropology, Vol.26/3, 1985, pp. 361–378.*

- Dollfus G. & Lechevallier M., *"**Les deux premières campagnes de fouilles à Abou Ghosh (1967-1968**)"*. Syria 46, 1969., pp. 280-281.
- Drozdov N. I., et Artemiev *E. V.*, ***"The Paleolithic site of Afantova Gora. Recent findings and new issues"***. *Archaeology, Ethnology, Anthropology of Eurasia*, Vol. 29, 2007, pp. 39–45.
- Echegaray J. G.,***"Excavaciones in El-Khiam***". les Annual of the department of antiquities, Vol. VIII-IX, 1964,pp. 93-94.
- Ewing J. F., ***"Ksar' Akil",*** Biblica, n° 29, 1948, pp. 272-278.

- Ewing J. F., ***"Preliminary Note on the Excavations at the Palaeolithic Site of Ksar Akil"***, Republic of Lebanon. Antiquity, n° 21, 1947, pp. 186-196.
- Ewing J. F***., "The treasures of Ksar' Akil. Thought"***, Fordham University Quarterly, XXIV, n° 93, 1949, pp. 255-288.

- Ewing J. F.,***" Ksar' Akil in 1948***". Biblica, n° 29, 1948, pp. 272-278.

- Foucher P., et San Juan C., ***Les industries solutréennes de l'abri des Harpons et de la grotte des Rideaux,*** Collections Saint-Périer des musées de Lespugue et de Saint-Gaudens, 2001, p. 27-33.
- Garfinkel Y. and Miller M., ***"Sha'ar Hagolan***", Neolithic Art in Context, Oxford, Oxbow, Vol 1. 2002,pp. 257-262.
- Garrod D. A. E., ***"Excavations at the Mugharet Kebara Mount Carmel",*** In: the Aurignacian industries, Proceedings of the Prehistoric Society, n° 20, 1954, pp. 155-192.
- Garrod D. A. E., & Bate D. M. A., ***"The Stone Age of Mount Carmel"***, Vol. 1, Oxford, Clarendon Press, 1937.
- Ghazi H., ***Contribution à la connaissance de l'Aurignacien du Levant : analyse typo-technologique des industries lithiques de la***

séquence de Yabroud II (Syrie). Thèse de doctorat, Université Bordeaux 1,2013., p. 382.

- Goldbrg P., & Shoulenrin J., ***"Late Quaternary Paleoenvironments and Prehistoric Site Distributions in the Lower Jordan Valley: A Preliminary Report"***, Paléorient, Vol. 7, N.1, 1981,. pp. 57-71.

- Goring-Morris A. N., & Belfer C. N. N., ***More than meets the eye: studies on Upper Palaeolithic diversity in the Near East***. Oxford, Oxbow, 2003, p.310.

- Goring-Morris A. N., ***Late Quaternary sites in Fazael, Lower Jordan Valley,*** Unpublished M.A. thesis, 1980.

- Goring-Morris A. N., ***Upper Palaeolithic sites from Wadi Fazael, Lower Jordan valley***, Paléorient, n° 6, 1980, pp. 173-191.

- Goring-Morris A. N., & Belfer C. A., ***"The articulation of cultural processes and Late Quaternary environmental changes in Cisjordan"***, Paléorient, Vol. 23, N°2, 1997, pp. 71-93.

- Graf K. L., ***"Modern Human Colonization of the Siberian Mammoth Steppe: A View from South-Central Siberia"*** , In: Camps M, and Chauhan P, editors. *Sourcebook of Paleolithic Transitions*, Springer New York, 2009, pp. 479-501.

- Gron O., ***The Maglemose culture: the reconstruction of the social organization of a mesolithic culture in Northern Europe***. BAR (International series), Nr. 616, Oxford, 1995.

- Harrold F. B., ***"Mousterian, Chatelperronian and early Aurignacian in Western Europe: con- tinuity or discontinuity",*** In : Mellars P., Stringer C. (dir.), The Human Revolution: Behavioural and Biological Perspectives on the Origin of Modern Humans, Princeton University Press, 1989, pp. 677-713.

- Hours F., Aurnch O., CAUVIN et al, ***Atlas des sites du Proche-Orient (14 000-5 700 BP).*** Travaux de La Maison de L’Orient Méditerranéen n° 24, Maison de l’Orient Méditerranéen, 1994.p.522

- Hours F., ***Les civilisations du Paléolithique***. Presses Universitaires de France, 1987, p. 160.

- Hue F., et Etchecopar R. D., ***Les oiseaux du Proche et du Moyen-Orient. (De la Méditerranée aux contreforts de l'Himalaya***), Boubée et Cie, Paris, 1970.

- Jaubert J., ***Chasseurs et artisans du Moustérien***, La Maison des Roches, Paris, 1999, pp. 157.

- Kafafi Z., ***"The Yarmoukians in Jordan"***. Paléorient, Vol. 19 N° 1, 1993.pp. 101-114.

- Khalaily H., Bar-Yosef O., & others.," ***Excavations at Motza in the Judean Hills and the Early Pre-Pottery Neolithic B in the Southern Levant***". Paléorient, vol. 33, n° 2, 2007pp. 5-37.

- Khalaily H., Marder O. &Milevski., ***New Excavations at the PPNB Site of Khalet Khalladyiah.***" Neo- Lithics 2-3/00, 2000, pp. 18-20.

- Langlais M., Petillon J. M., et Others, ***"Badegoulien versus Magdalénien : entre choc culturel et lente transition dans l'Aquitaine paléolithique"***, in: Mistrot, V., (Éd.), De Néandertal à l'Homme moderne - L'Aquitaine préhistorique, vingt ans de découvertes (1990-2010), éditions Confluences, 2010, pp. 116-129.

- Lechevallier M., Philbert D., et al., ***"Une Occupation khiamienne et sultanienne à Hatoula***", Paléorient, vol. 15, n°1. 1989,pp. 1-10.

- Le Brun-Ricalens F., Bordes J. G., et Bon F., ***"Productions lamellaires attribuées à l'Aurignacien : chaînes opératoires et perspectives technoculturelles",*** Liège, 2-8 septembre 2001, Archéologiques 1, éd. du MNHA, Luxembourg, 2005, p. 568.

  - Le chevalier M, Philibert D, et al., ., 1989, pp. 1-10.

- Le Dosseur G., ***"La place de l'industrie osseuse dans la néolithisation au Levant Sud***." Paléorient, vol. 34, n°1,2008.pp. 59-89.

- Leduc C., ***Acquisition et exploitation des ressources animales au Maglemosien: essai de reconstitution des chaînes opératoires globales d'exploitation d'après l'analyse des vestiges osseux des sites de Mullerup et Lundby Mose (Sjaelland-Danemark)***, Thèse de doctorat en Archéologie, Université de Paris I, 2010.

- Lenoir M., ***"Le Magdalénien en Gironde"***, *In:* Rigaud J.-P., Organ M., Otte M. Ed, *Le Magdalénien en Europe « la structuration du Magdalénien »*, Actes du colloque de Mayence 1987, XIème congrès UISPP, ERAUL n° 38, Liège, 1989, pp. 253-267.

- Martin G., Baldi J. S., &others,. ***"Qarassa North Tell, Southern Syria: The Pottery Neolithic and Chalcolithic sequence. A few lights against a dark background***." Paléorient, vol. 41, n° 1, 2015.p. 153-176.

- Mattrne V., ***La musique au Paléolithique supérieur en Europe***, Mémoire de Master présenté à l'Université catholique de Louvain-la-Neuve, 2015.

- Mellars P., & Tixier J., " ***Radiocarbon-accelerator dating of Ksar 'Aqil (Lebanon) and the chronology of the Upper Paleolithic sequence in the Middle East***". Antiquity, Cambridge. 63-241, 1989, pp. 761-768.

- Mellart J., "***Le néolithique et le chalcolithique en Asie occidentale (depuis il y a 12 000 ans jusqu'à il y a 5 000 ans***)", In: Corient Julien & Khadija Touré 2000. History of Humanity – Vol I: **Prehistory and the Beginning of Civilization**, (UNESCO), Paris et Routledge, Londres. 2001,pp. 1026-1065.

- Minzoni-Deroche A., "***Üçagizli Magara, un site aurignacien dans le Hatay (Anatolie). Premiers résultats"***, Paléorient, 18 /1, 1992, p. 89-96.

- Molist M. ***" Espace collectif et espace domestique dans le néolithique des IXe et VIIIe millénaires B.P. au nord de la Syrie: apports du site de Tell Halula (vallée de l'Euphrate)***", 1998 **.***In* : Fortin M., Aurnche O. (éds.), **Espace naturel, espace habité en Syrie du Nord (Xe-IIe millénaires av. J.-C.)**, Actes du colloque tenu à l'Université Laval (Québec), Canadian Society for Mesopotamian Studies (Bull. 33), Lyon : Maison de l'Orient méditerranéen (TMO 28), 1997,pp. 115-130.

- Molist M., Cquvin M.-C., & Taha A.," ***Le gisement d'Umm el Tlel-2 (El Kowm. Syrie) : rapport préliminaire des travaux (1987-1989)***". AAAS, n° 42, 1996, pp. 75-84.

- Molist M., CQUVIN M.-C., TAHA A. .***" Le gisement d'Umm el Tlel-2 (El Kowm. Syrie) : rapport préliminaire des travaux (1987-1988)***". AAAS, n° 37- 38,1990, p. 67-77.

- Molleson T**.,** ***"The People of Abu Hureyra***." In: A. M. T. Moore, G. C. Hillman et A. Legge J., ***Village on the* Euphrates** ,Oxford: University Press, 2000**,** pp. 297-324.

- Muhiesen M., ***"Excavations at 'Ain Rahub, a Final Natufian and Yarmukian Site near Irbid (1985)".*** In : Garrard A. and Gebel H.G. (eds), The Prehistory of Jordan. The State of Research in 1986. *B.A.R. Int. Ser*. 396 : Oxford. 1988.pp. 473-502.

- Murphy J. W., "***Ksar'Aqil***"., Anthropological series, Boston College Graduate School, n° 4-4, 1939, pp. 211-221.

- Murphy J. W., "***The method of prehistoric excavations at Ksar'Aqil".*** Anthropological series, Boston College Graduate School, n° 3- 1, 1938, pp. 272-275.

- Nehme, C., Verheyden S., & Others, ***"Reconstruction of MIS 5 climate in the central Levant using a stalagmite from Kanaan Cave Lebanon"***, In: Clim. Past Disscuss 11, 2015, pp.1785–1799.

- Neuville R. ***"Le Paléolithique et le Mésolithique du désert de Judée, Archives de l'Institut de paléontologie humaine",*** Mémoire, n° 24, Masson et Cie, Paris, 1951.

- Neuville R., "***La préhistoire de Palestine***". Revue Biblique, N° 43, 1934, Paris, pp. 237-259.

- Neuville R., ***"Le Paléolithique et le Mésolithique du désert de Judée"***, Archives de l'Institut de paléontologie humaine, Mémoire n° 24, Masson et Cie, Paris, 1951.

- Newcomer M. ***"Study and Replication of Bone Tools from Ksar Akil (Lebanon)"***. In: Bergman C. A. (ed.), Ksar Akil, Lebanon. A technological and typological analysis of the later Palaeolithic levels of Ksar Akil: levels XIII-VI, BAR Int. Ser., 329, Oxford,1987, pp. 284-307.

- Newcomer M., ***"Study and Replication of Bone Tools from Ksar Akil (Lebanon)"***, In: Bergman C. A. (ed.), **Ksar Akil, Lebanon. A technological and typological analysis of the later Palaeolithic levels of Ksar Akil: levels XIII-VI.** *BAR Int*. Ser., 329. Oxford, 1987, pp. 284-307.

- Newcomer M., "***Study and Replication of Bone tools from Ksar Aqil (Lebanon)***". World Archaeology, n°6-2, 1974, pp. 138-153.

- Newcomer M., & Watson J. "***Bone artifacts from Ksar Akil (Lebanon)***", Paléorient, n°10- 1, 1984, pp. 143-148.

- Nishiaki Yashihiro A., &Le Miere M., ***"The oldest pottery Neolithic of Upper Mesopotamia : New evidence from Tell Seker al-Aheimar, the Khabur, northeast Syria .***" Paléorient, vol. 31, n°2, 2005.pp. 55-68.

- Otte M., ***Les Aurignaciens (Civilisations et cultures***), Éditions Errance, 2010, p. 299.

- Otte M., ***"Le paléolithique supérieur et le mésolithique en Europe",*** In: CORIENNE JULIEN avec la collaboration de Khadija Touré 2000. History of Humanity – Vol I: Prehistory and the Beginning of Civilization, l'Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture (UNESCO), Paris et Routledge, Londres, 2001, pp. 517-551.

- Otte M.,. ***Arts préhistoriques. L'articulation du langage***. Bruxelle: de boeck,2006.

- Pastoors A., Weniger G.-C., & Kegler J. F., ***"The Middle-Upper Palaeolithic Transition at Yabroud II (Syria). A Re-evaluation of the Lithic Material from the Rust Excavation***",. Paléorient,, n°34 / 2, 2008, pp. 47- 65.

- Perrot J., "***Le Paléolithique supérieur d'El Quseir et de Masaraq an Na'aj. Inventaire de la collection René Neuville I et II***". Bulletin de la Société Préhistorique Française, T. 52, n° 8, 1955, pp. 493-506.

- PichonI J., ***"Parures natoufiennes en os de perdrix"***. Paléorient, vol. 9, n°1, 1983, pp. 91-98.

- Ploux S., et Soriano S., "***Umm el Tlel, une séquence du Paléolithique supérieur en Syrie centrale. Industries lithiques et chronologie culturelle"***. Paléorient, Vol.29/2, 2003, pp. 5-34.

- Rachavan M., Skoglund P., & Others, ***"Upper Palaeolithic Siberian genome reveals dual ancestry of Native Americans"***, *Nature,* Vol.7481, 2014, pp. 87-91.

- Rensen J، ***"Worked to the Bone.The Operation III Bone Tool Assemblage of late neolithic tell Sabi Abyad,Syria***, Lidn, 2015.

- Rigaud S. ***La parure: traceur de la géographie culturelle et des dynamiques de peuplement au passage Mésolithique- Néolithique en Europe***. Thèse de Doctorat en Préhistoire, Université de Bordeaux I, 2011, p.475.

- Ronen A., "***Excavations at the cave of Irq Al Baroud, Mount Carmel, Preliminary report***", Quartär, n° 19, 1968, pp. 88-275.

  - Ronen A., ***Irq Al Baroud Prehistoric Sites Mount Carmel***, BAR Internat. Series, 230, Oxford, Palestine, 1984.

- Roussot-Larroque J., ***"Laurent Coulonges et la naissance du Sauveterrien",*** Préhistoire du Sud-Ouest, t. 7, n^{o} 2. 2000.

- Rust A., ***Die Hôhlenfunde von Jabrud (Syrien)***, Karl Wachbaltz, Neumiinster,1950, p154.

- Schmidt I. V., ***"The malta realism: on interpreting Siberian anthropomorphic figurines from the Upper Paleolithic",*** *Archaeology, Ethnology and Anthropology of Eurasia*, Vol.38/3, 2010, pp. 50-57.

- Solcki R. S. et Solecki R. L. ***Archaeological Researches at Yabroud, Syria and Vicinity*** *Annales Archéologiques Arabes Syriennes* vol. 22, 1972, pp. 85-89.

- Stekelis M., ***"Nouvelles fouilles dans la grotte de Kebara"***, The International Congress of Prehistory and Protohistory IV, Zaragoza, 1956, pp. 9-38.

- Stiner M. C., "***Standardization in Upper Paleolithic ornaments at the coastal sites of Riparo Mochi and Üçagızlı cave"***. In: E. d'Errico , João Zilhão. eds, The Chronology of the Aurignacian and of the Transitional Technocomplexes. Dating, Stratigraphies, Cultural Implications Proceedings of Symposium 6.1 of the XIVth Congress of the UISPP , University of Liège, Belgium, September, 2001, pp. 49-59.

- Stordeur D., "***La contribution de l'industrie de l'os à la délimitation des aires culturelles" : l'exemple du Natoufien***. In : Sanlaville P. et Cauvin J. (éds). La Préhistoire du Levant , C.N.R.S, Paris,. 1980, pp. 433-437.

- Stordeur D., ***"Le Natoufien et son évolution à travers les artefacts en os"***, In Bar-Yosef O. & Valla F. R. (Eds.), The Natufian Culture in the Levant. Michigan : Ann Arbor, International Monograph in Prehistory (Archaeological series 1), 1991, pp.467-482.

- Stordeur D., Helmer D., Khawam R et al.,. "***Le PPNB de Syrie du sud à travers les découvertes récentes à Tell Aswa***". *In* : Al MaqdissiA M., BRAEMER F. et et al., **Hauran V. La Syrie du sud du Néolithique à l'Antiquité tardive** : Institut Français du Proche-Orient (BAH 191). Beyrouth, 2010, pp.41-67.

- Stordeur D.,***"La contribution de l'industrie de l'os à la délimitation des aires culturelles : l'exemple du Natoufien"***, In: Sanlaaville P. et CAUVIN J. (éds). La Préhistoire du Levant, Paris, 1980, pp. 433-437

- Suzuki H., & Kobori I., "***Report of the reconnaissance survey on paleolithic sites in Lebanon and Syria"***, Bulltin, N.1,Tokyo, 1970.

- Taha B., ***INDUSTRIA ÓSEA EN EL NEOLÍTICO DEL PRÓXIMO ORIENTE.*** Estudio tecnológico y funcional del asentamiento de tell Halula (Valle del Éufrates, Siria),Tsis doctoral,Univrsitat Utonoma de barcelona, 2015.

- Taha B, Molist M,and I. Sidéra., ***"Tell Halula, Syria: Pre-Pottery Neolithic, Pre-Halaf and Halafbone objects. From technology to typology"***, Paléorient, vol. 43.2,pp 53-67.

- Teyssandier N., ***En route vers l'Ouest : les débuts de l'Aurignacien en Europe***, British Archaeological Reports, int. ser. 1638, Oxford, 2007, p. 312.

- Tixier J., "***L'abri sous roche de Ksar Akil : la Campagne de fouilles 1969***". Bulletin du Musée de Beyrouth, n° 23, 1970, pp. 173-191.

- Tixier J., "***Poinçon décoré du Paléolithique supérieur à Ksar Aqil (Liban)"***, Paléorient, n° 2, 1974, pp 187-192.

- Tixier J., Inizan M.-L., "***Ksar 'Aqil, stratigraphie et ensembles lithiques dans le Paléolithique Supérieur: fouilles 1971-1975"***, In : Cauvin, J. & Sanlaville (eds.), Préhistoire du Levant: Chronologie et organisation de l'espace depuis les origines jusqu'au VIe millénaire. Colloques Internationaux du CNRS, 10-14 juin Lyon, Maison de l'Orient. Paris: Centre National de la Recherche Scientifique, 1981, pp. 353-367.

- Tixier J.. "***Fouille à Ksar' Aquil, Liban (1969-1974)"***, Paléorient, n°2-1, 1974,

- Tsuneki A., Arimua M., MAEDA O., & Others., ***"The Early PPNB in The North Levant : A New Perspective from Tell Ain el-Kerkh, Northwest Syria"***. *Paléorient*, vol. 32, n° 1, 2006,pp. 47-71.

- Tsuneki A., Hydar J., & others., ***"First preliminary report of the excavations at Tell el-Kerkh (1997)***", Northwestern Syria. Bulletin of the Ancient Orient Museum vol .18, 1997**,** pp. 1-40.

- Turville-Petre F., ***"Excavations in the Mugharet el-Kebarah"***, Journal of the Royal Anthropological Society, 62. 1932.

- Turville-Petre F., ***"Excavations in the Mugharet el-Kebarah",*** Journal of the Royal Anthropological Society, 62, 1932, pp.271-276.

- Valdeyron N., ***"Sauveterrien et Sauveterriano : unité ou diversité du premier mésolithique en France méridionale et en Italie du nord"***, Pallas, Vol.76, 2008, pp. 247-259.

- Valdeyron N., ***Le Sauveterrien. Culture et sociétés mésolithiques dans la France du Sud durant les Xe et IXe millénaires BP***, Thèse de doctorat, Université de Toulouse le Mirail, 1994, p. 584.

- Valla F., ***"Les Natoufiens de Mallaha et l'espace"*** , In: Bar-Yosef O. et Valla F. (éds.), The Natufian culture in the Levant. International Monographs in Prehistory. Archaeological Series 1, Michigan, 1991, pp. 111- 122.

- Valla F., Bar-Yosef O., & Others, ***"Un nouveau sondage sur la terrasse d'El Ouad",*** Paléorient, vol. 12, n°1, 1986, pp. 21-38.

- Ziffer D., ***"Yabrud Shelter II. A Re-Consideration of Its Cultural Relevance to the Upper-Paleolithic Cultural Sequence in the Levan"***, Quartär. Jahrbuch für Erforschung des Eiszeitalters und der Steinzeit Bonn, n° 31-32,1981, pp. 69-94.

- Zumoffen G., ***Note sur la découverte de '7Homme quaternaire de la grotte d'Antelias au Liban, Beirut,*** 1893**.**

- Leveque F., Backer A. M. et Guilbaud M., ***Context of a late neandertal. Implications of multidisciplinary research for the transition to Upper Paleolithic adaptations at Saint-Césaire, Charente-Maritime***, France, Monographs in World Archaeology, Prehistory Press, Madison, Wisconsin, 1993, p.130.

- Stiner M. C., GÜleÇ E., & Others, ***"The early Upper Paleolithic occupations at Üçagızlı Cave***", Journal of Human Evolution, Vol. 56, 2009, pp. 87–113.

- Stiner M. C., Kuhn S. L., & Others, ***"The early Upper Palaeolithic at Üçagızlı Cave (Hatay, Turkey): preliminary results"***, In: GORING-MORRIS, A. N.; BELFER C. A., eds., studies on Upper Palaeolithic diversity in the Near East. Oxford, Oxbow,2003, p. 106-117.

Summary

This study investigates the bone products discovered in several sites of the Levant, and their importance in the life of prehistoric people, and the signs of the remnants of wellness arrows or related decorative and other tools, including what is known function to it, and what is not known until now.

An attempt was made to understand the function of those tools that were previously unknown and still unknown. Human bones were used in the manufacture of tools such as needles, knives, knives, hunting hooks, spoons, spoons, ornaments and other tools, the and trying to understand some aspects of this industry in prehistoric societies through the study of bone products, which were of great importance in addition to the stone industries, The research provides a comprehensive idea of the shapes, sizes and places where these tools were found and the animals that were used as raw materials for making these tools, And what are the most important sites that appeared in each site, in addition to the technologies that were used in manufacturing and what are the uses, and how a man of prehistoric steps his first steps towards precision industries. In this research we will review the emergence of these tools and will track the development and importance and how it was developed in some locations more than other sites, and compared to the East we will find the difference in techniques and craftsmanship clear in manufacturing, we have reviewed these products over a period of time and from the time of the Paliolit up until the end Neolithic period.

Syrian Arab Republic

Damascus University

Faculty of arts and Humanities

Archaeology Department



The emergence and evolution of the bone manufactures until the end of the Neolithic period in the Levant

"A research prepared to get masters degree in archaeology of prehistoric and ancient near east periods"

prepared by

Mayssa Naji Abdulkodous

Supervised by

Dr. May Nadim Alhayek

2018